

حفلة افتتاح كوبري دسوق

حلقة من سلسلة الانشاء والتعمير في عهد الدستور

مدير الشركة التي صنعت الكوبري — محمد [illegible]ود باشا — اسماعيل صدقي باشا

(انظر صفحة ١٩)

١٨ فبراير سنة ١٩٢٧

(مطبعة البلاغ)

العدد — ١٣ الجمعة ١٦ شعبان سنة ١٣٤٥

« الثمن ١٠ مليمات »

١٨ فبراير سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

انتهاء اضراب الازهريين

سكتت والحمد لله الفتنة الازهرية وعاد الازهريون الى دروسهم معلنين انهم كانوا قد اخطأوا في فهم القرار الذى أصدره مجلس النواب . وما اخطأوا ، فقد كان الامر جلياً لا لبس فيه ولا إبهام ، وانما عرف محرضوهم ان البرلمان لن يضعف أمامهم وان الحكومة الدستورية قد تحلم وقتا ما ولكنها لن تدع للعابثين أن يعبثوا بالقانون والدستور ، عرفوا هذا وعرفوا من جهة أخري أن اثارة النفوس على البرلمان باسم الدين لم تمش خطوة واحدة ، فنكصوا على اعقابهم بسرعة فانتهى الاضراب

انتهى الاضراب ولكن بقى من آثاره امران اولهما ما ظهر من ان الرجعيين متحفزون للوثبة عند كل فرصة مندسون بين فئات من الشعب يسممون افكارها ويحرضونها على البرلمان لتكون مستعدة للثورة فى وجهه . وقد ظهرت اليوم فتنة الازهر لان الفرصة كانت فرصته فليس بعيداً ان تظهر غداً فتنة اخرى تكون الفرصة فرصتها ثم تليها ثالثة ورابعة . واذن ليس للحكم النيابى ان يغفل عن خصومه وان يتوهم انهم ساكنون او عاجزون عن العمل لاضراره . اذ الواقع انهم بالعكس غير ساكنين ولا عاجزين وان ما يظهر من سكونهم ليس سكوناً وانما هو عمل فى الخفاء .

وأما الامر الثانى فهو ما رأيناه من ان الامة حركت باسم الدين فلم تتحرك لانها ادركت ان الحركة ليست للدين وأن الرجعيين هم الذين أضرموا نارها ليؤذوا بها الدستور . وما نظن ان هؤلاء الرجعيين فعلوا فعلتهم هذه وهم يعتقدون أن فى سواد الامة ، وخاصة فى أبناء القرى ، هذا الفهم السليم وهذا الذكاء الذى يميز بسرعة بين ما هو للدين وما هو للدنيا فلا يخلط شيئاً بشىء ولا يقبل فيهما تضليلا حتى من الذين اعتادوا ان يخاطبوه باسم الدين . كلا ، ما كان هذا فى حسابهم وانما كان الحساب انه متى هب شيوخ الازهر وحملة دين الله يقولون ان الدين في خطر ورجاله فى خطر ، ثم يرسلون طلبتهم الى القرى يرددون الصيحة نفسها ، بينما تكون المعاهد الدينية كلها مضربة ويكون هذا الاضراب علامة مادية تدل ابناء القرى على ان العلماء والطلبة نافرون منزعجون كان الحساب انه متى تم كل هذا وأضيف اليه ان البلاد مازالت تئن تحت اثقال ازمة القطن فستثور النفوس ثورة غضب والم وستكون من ذلك فتنة عامة طامة . وهذا هو السر فى أننا رأينا إضراب الازهر يتحول فى يوم واحد من غضب لفصل مدارس الى غضب لهدم الدين . . . ! ! ثم رأينا الطلبة ينتشرون فى القرى يوزعون فيها منشورات الصياح باسم الدين . . ! ! والاستفزاز للدفاع عن الدين . . ! ولكن الشعب كان قد ادرك من تلقاء نفسه ان الامر امر دنيا لا أمر دين فلم يسمع لشيء من هذا الضجيج ولم يقابله الا بالاعراض والازدراء .

وهذه ولا ريب علامة حسنة يغتبط بها الحكم النيابى كما يغتبط بها الراغبون فى رقية البلاد . ولكن يخطيء الحكم النيابى اذا هو اطمأن اليها فنام وترك خصومه يدسون له الدسائس سراً وجهراً . فان ما لم ينجح اليوم ينجح غدا بقوة المثابرة اذا وجد الجو خالياً والعيون غافلة .

الحزب الوطنى

ليس لرجال الحزب الوطنى الآن عمل غير أن ينتقصوا البرلمان والسعديين بدعوى انهم مسالمون مفرطون فى حقوق البلاد . واذا انت سألتهم فى أي شيء هذا التفريط لم تسمع منهم جوابا غير ان الاحتلال لا يزال قائما في مصر والسودان . كأنما البرلمان هو الذى جلب هذا الاحتلال ، او كأنما كان يكفى ان يقرر البرلمان زوال الاحتلال كى يزول ، فلم يفعل .

ولك أيها القارىء ان تسأل ما هو عمل رجال الحزب الوطنى للجلاء حتى يحق لهم أن يعيروا غيرهم بانهم متوانون أو مفرطون . فهاهو عملهم أدلك عليه ولك بعد هذا أن تقارن وتحكم

عقد فى بروكسل في هذا الاسبوع مؤتمر لمقاومة الاستعمار فسافر اليه رئيس الحزب الوطنى الاستاذ حافظ بك رمضان لحضره . وخطب فيه فذكر احتلال انجلترا مصر ومجهودات المصريين فى طلبهم استقلالهم وطلب فى النهاية الجلاء وحيدة قناة السويس . وما من شك في ان كل

(البقية على صفحة ٤٣)

رحلة الامير الجليل

محمد على

الى امريكا الجنوبية

نشرنا في العدد السابق كلمات من هذه الرحلة النفيسة أذن لنا صاحب السمو الامير الجليل محمد على في اهدائها الى قراء «البلاغ الاسبوعي» وقد استأذناه في كلمات أخرى ننشرها اليوم. وسيجد القراء فيها نفس ما وجدوه في الكلمات الاولى من دقة الملاحظة وسمو الفكر وحسن التأدية ، فيبدون اليه ممنا شكراً على شكر وينتظرون بفارغ الصبر كتاب الرحلة الذي هو الآن تحت الطبع . قال سمو الامير حفظه الله .

١٢ مايو

فى الساعة ٩ والدقيقة ١٥ صباحا شاهدنا جزائر كناريا وفى الساعة ١١ تماما كنا أمام الجهة الشمالية من جزيرة «تناريف» وكان ربان السفينة حلو الشمائل . ولما كان يعلم أن الارض ستختفى عن أبصارنا مدة طويلة فكر فى أن نسير على بعد ميل من الشاطىء لنتسلى برؤية الارض ولقد كان المنظر الشمالى من الجزيرة بركانيا قحلا وكان يرى كثير من اشجار العفص على الجبال.

وقد رجا منى الربان ان اصعد الى المحل الخاص به فصعدت اليه فشاهدت منه قرية صغيرة يسكنها الصيادون تسمى « سانت اندريه»

وفى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ صباحا كنا امام يانا كروس عاصمة جزيرة تناريف فرأينا على مرتفعاتها اشجار الجيكاراندا المزهرة بازهار زرقاء وبعضا من البوجنفيلية ثم فندقا جميل النظر يشبه القصر فى بنائه يسمى « اوتيل كوبانا » ومبانى اخرى من اهمها دير للكاثوليك. ولما كانت الشمس ساطعة على هذه البلدة وحدائقها كان المنظر بهجا للغاية حتى ان السياح اخذوا مناظرها بالفوتوغرافيا . وقد قضينا الوقت من الظهر الى المغرب فى التسلية المعتادة

وفى الساعة ٨ مساء شاهدنا مناظر السينما

١٣ مايو

كان الجو صافيا والشمس شديدة والبحر ساكنا . ولما كان الهواء آتيا من الخلف كان الجو حارا وما شكوت منه مطلقا لأنى كنت ارغب فى أن يكون الهواء معنا ليساعدنا على السير

وبعد الظهر وزعت علينا أوراق مطبوعة باسماء السياح الموجودين بالمركب فى الدرجتين الاولى والثانية مع بيان الموانى التى ينزلون فيها وكان عدد هؤلاء الركاب من أولى وثانية ٢١٥ نفسا فزاد عليهم ١١٧ مهاجراً لريوده جانيرو و٩١ لسانتوس و١٥ لمنتفيديو و٢٧ لبوينوس أيرس

وكان ربان السفينة المسمى « باريو » رجلا كما اسلفنا كريم الشمائل من عائلة فرنسية مجيدة تبدو على وجهه سيماء الطيبة والشدة وبمناسبة تشكيل لجنة للاحتفالات الخيرية طلب الى بصفتى أكبر شخص فى الباخرة أن أتقبل الرياسة الفخرية لهذه اللجنة فتقبلتها بقبول حسن ثم قدم لى سمو الامير شارل ميرا وقد جعله رئيسا فعليا . وهذا الامير فى عنفوان الشباب وكان قد خدم فى سلاح الطيران مدة الحرب الكبرى وله مزارع كبيرة فى مراكش واسرته من اكبر الاسرات الفرنسية وكان جده ملكا لنابولى مدة نابليون الكبير ولذلك كان له الحق بالنسبة لمقام عائلته أن يدعى سمو الأمير وكان يقصد التوجه الى البرزيل لانشاء شركة فرنسية بها للطيران وبعد ذلك تعارفت بمسيو كاستلوبرانكو كلارك القادم من جنيف وهو شاب سياسى من البرزيل وقد عين أخيراً وزيراً لكولومبيا وهي وظيفة مهمة لمتاخمة كولومبيا للبرزيل وقد قضينا النهار كالمعتاد

١٤ مايو

كان الجو أحسن صفاء وكانت الامواج متجهة معنا وقد قضينا ولله الحمد سبعة أيام كان البحر فيها هادئا جميلا وهذه الحالة لاريب فاتحة خير ودلالة على التشجيع لنا فى الاستمرار على السفر

وانى لأغتبط بالفكرة التى قامت بي أن اسافر على باخرة فرنسية لاني كنت أشعر فى نفسى بانى لاأزال موجوداً بفرنسا غير بعيد عنها

وعند الساعة التاسعة ليلا أخذت الباخرة زخرفها وازينت وأطلقت السهام النارية منها وفى الساعة الـ ٩ والدقيقة الـ ٥٤ هرع الجمع الى محل التدخين بالباخرة فكان منظما بهيئة مشرب عام من مشارب مون مارتر بباريس ومعلقا فى حيطانه كثير من الصور المضحكة ومدلى في سقفه مصابيح من الورق

ولوجود راقصتين روسيتين بالباخرة كانتا متوجهتين الى بوينوس أيرس دعيتا الى الرقص فتعطفتا بالقبول وأظهرتا غاية المهارة والمقدرة فى مادعيتا اليه ثم أخذ اثنان من السياح فى أن يغنيا أغانى صغيرة مضحكة . ولعدم رغبتى فى سماع هذه الأغانى واهتمامى بصحتى فضلت النوم لراحتى

١٥ مايو

كنا على مقربة من خط الاستواء فكان الجو بالطبع أكثر حرارة ولكن لا يقارن بجو البحر الاحمر أو المحيط الهندى لأننا ما كنا نشعر برطوبة حتى اليوم. ولما كنت قد سافرت على أنى سأجتاز خط الاستواء لم احضر معى ملابس تناسب الجهات الحارة فابتعت من محل البرنتان مالزمنى من الملابس الخفيفة وتلك هي المزية من وجود محل مثل هذا بالباخرة كما أسلفنا الكلام عنه

١٦ مايو

كان الجو مثل اليوم السابق وفى الساعة التاسعة صباحا تساقط مطر خفيف ومن غرائب المصادفات أن تكون غرفتى فى جميع أسفارى معرضة للشمس فتكون حارة جداً مع أننى لا أفتر عن الاعتناء بحجز غرفة لى قبل سفرى بثلاثة أشهر

وفى الساعة الرابعة حضر مندوب فاخذ يتفقد جواز السفر ويظهر أن هذه الاجراآت تعمل

بكل دقة بالارجنتين لأن الاطباء هناك يسألون الشخص عما اذا كان أصيب بمرض خطر ويفحصون نظره لابل جسمه كله فلا يقبلون شخصاً ضعيفاً أو مريضاً. والتسول ممنوع هناك واذا دخلت امرأة بلاد الارجنتين ومعها صغار تقل سنهم عن ١٥ سنة لم يكن لهم بد من رخصة خصوصية حتى اذا ماتت المرأة لايترك صغارها بلا مساعدة من الجمعيات الخيرية

وحيث أنه دخل بعد الحرب كثير من الاشخاص السيء السلوك فقد عمدت الشرطة الى اتخاذ اجراآت شديدة يتأفف منها الوجيه الكبير ولا تؤثر في المنحط الشرير

وفى المساء أقيمت حفلة رقص شائقة بازياء مختلفة وأظن أنه لولا الحر لطالت الحفلة وتسلى الناس اكثر مما تسلوا لأن العرق كان يزيل من وجوه السيدات ما وضع للتجمل ولذلك كن مضطرات للنزول إلى غرفهن لمحو آثاره

وفى الساعة العاشرة أعد مقصف فاخر فيه الشامبانيا ووضعت مناضد صغيرة على كل منها أعلام دولية وكان على المنضدة المخصصة لنا العلم المصرى ثم وزعت هدايا الرقص

١٧ مايو

كانت الحرارة شديدة فى الغرف لطيفة على ظهر الباخرة وكان البحر هادئاً وقد علمت أن الضباط الفرنسيين المسافرين معنا كانوا مرسلين بهيئة رسمية من حكومة فرنسا لتنظيم جيش جمهورية البراجواى وعلى رأس هذه البعثة ضابط من أركان الحرب برتبة كولونيل وفى الساعة الواحدة بعد الظهر أقيمت حفلة رقص للاطفال بأزياء مختلفة كان بينهم كثيرون فى غاية اللطافة والوداعة وكان بالمركب فتوغرافى يأخذ صور الحفلات أو الاجتماعات تذكاراً لها فيبيعها للسائحين

وفى هذه الليلة حضرنا مناظر سينمانوغرافية

١٨ مايو

كان الجو صحوا والنسيم عليلا وكلما اقتربنا إلى الجنوب الشرقى هب الهواء من جهته. وقد شاهدنا في سيرنا بعض البواخر وكثيراً من الطيور البحرية غير التى رأيناها فى أوروبا وأفريقا على أجنحتها ريش ذو لون اسمر داكن. والأهواء التى كانت تهب من الجنوب الشرقى تسمي « البزيه » وكان البحر قد أخذ فى الاضطراب قليلا غير أن الباخرة ماكانت تتأثر وكان يهب من وقت لآخر نسيم يخفف من درجة الحر ويرطب الجو

وفى هذا الصباح كنا إزاء برنام كوبو علي بعد ٥٠ ميلا من الساحل. وهذه الميناء هى من الموانى الكبيرة بالبرزيل

وقد بيعت لنا بعد الظهر ١٠٠ كراليانصيب ولكى تباع كلها ولا يبقى شيء منها كلفت بعض السيدات الرشيقات بتوزيعها على الحاضرين فكان مجموع ما تحصل من البيع خمسة آلاف فرنك. وهذا المبلغ يخصص للاعمال الخيرية البحرية وفى كل سفرة تعمل لوترية يصرف من ايرادها على فلك الانقاذ الموجودة بساحل فرنسا وعلى المرضي والبؤساء من البحارة

١٩ مايو

كان الصباح اكثر اعتدالا والبحر اكثر سكونا. وفى الساعة التاسعة صباحا تقابلنا بمراكب تجارية وبعد الظهر بمراكب أخرى فكان بمر بنا فى اليوم الواحد نحو ثماني بواخر فكنا نستدل بذلك على أننا بالقرب من ميناء مهمة

وبعد الظهر أخذ الاولاد الموجودون بالسفينة فى جمع نقود لمساعدة القائمين بالعاب خيال الظل

٢٠ مايو

كان الجو فى الصفاء والاعتدال مثل اليوم السابق وقد مرت بنا باخرتان انجليزيتان وفى الساعة الخامسة شاهدنا من بعد ساحل البرزيل الذى يتقطع على هيئة جزر كثيرة فقيل لنا اننا أمام مرفا فكتوريا. وقد انقضت السهرة بكل سرور وأخذ السياح النازلون فى « ريو » فى أعداد أمتعتهم ومصافحة الباقين بالباخرة من أصحابهم

٢١ مايو

من الساعة السابعة والنصف صباحا وأنا على ظهر الباخرة أشاهد دخولها مرفأ « ريودي جانيرو » الذى كان منظره مع ضواحيه غاية فى البهجة والجمال. وكان الساحل غير منتظم مابين مرتفع ومنخفض زاهي الاخضرار ملتف الأشجار بخلاف السواحل الأخرى. ويظهر ان الأهواء ليست شديدة هناك لوجود أشجار مرتفعة على الساحل تخفف من شدتها. وغابات كثيفة جداً ولاغرابة فى ذلك فانها تنمو كثيراً فى المنطقة الحارة.

وفى الساعة التاسعة والنصف صباحاً مررنا امام مرتفع يسمى « قمع السكر » لشبهه به. والى يمينه ويساره حصنان قديمان. وبالمرور منهما دخلنا مرفأ « ريو » العظيم الذى تصغر مقارنته بالمرافئ الأخرى لانه من أبدع ما خلق الله وكونه. وحقيقة انه ان لم يكن من أجمل المواقع السبع التى سبق ذكرها فانه فى الدرجة الثانية منها. والمنازل المشيدة هناك كانت ذات منظر حسن للغاية.

وفى الساعة ١١ والدقيقة ١٥ صباحاً رست الباخرة على الرصيف وبعد تناول طعام الغداء نزلنا الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ لمشاهدة معالم المدينة.

وكنا قد وصينا على سيارة خاصة لأننا لم نكن نعلم أنه يوجد لدى باب الجمرك كثير من السيارات النظيفة المعروفة « بالتاكس » ولقد أسفنا حين رأينا السيارة التى أحضرت لنا تقل فى النظافة بكثير عن السيارات التى بباب الجمرك المذكور فركبناها ومررنا بشارع كبير به مكاتب لجميع شركات الملاحة وكثير من محال السينما ورجال الشرطة هناك سمر اللون أخلاط من السود والأوروبيين.

وكان في انتظارنا مأمورو الصحة ورجال الشرطة لعمل الاجراءات اللازمة. ولقد دخلني السرور اذ سمعت أشخاصاً يتحدثون باللغة العربية خصوصاً بعد زمن طويل قضيناه فى السفر لم نسمع فيه كلمة عربية. وهؤلاء الاشخاص كانوا سوريين وقد أتوا لاستقبال من حضر من اخوانهم المهاجرين.

وبعد ذلك مررنا بدار مجلس الشيوخ فدار لكتب فدار التمثيل ثم توجهنا الى رصيف عظيم يحف بجانبيه صفان من الأشجار وينقسم فيه الطريق شطرين أحدهما للصاعد والآخر للنازل ثم مررنا بفندق «جالوريا» وهو من أعظم الفنادق الموجودة فى العالم ثم بقصر رئيس الجمهورية وعلى هذا الرصيف توجد عدة حدائق صغيرة يختلف اليها الناس للتنزه ثم توجهنا بسيارة الى حديقة النباتات وهي ثالثة الحدائق الموجودة بالعالم لاحتوائها على مجموعات نباتية نفيسة . وامام هذه الحديقة ميدان جديد للسباق بلغ ما أنفق عليه نحو خمسمائة ألف جنيه. وهذا الميدان مرسوم على نسق ميادين السباق بباريس . وفى عودتنا مررنا بالمفوضية المصرية وقد لقينا تعباً كثيراً فى تغيير ما لزمنا من الأوراق النقدية وأخيراً وفقنا لمصرف المانى فقام بالمرغوب خير قيام ولما عدت الى الباخرة سألت عن أجرة الساعة الواحدة بالسيارة فقيل لى انها تساوى عشرين ألف ريس وكل اجزاء الساعة تحسب بالنسبة لأجرة الساعة وتضاف اليها ولما كانت مدة رياضتنا تبلغ ساعة وربعاً رأيت ان أدفع لسائق السيارة أجرة ساعتين أى أربعين ألف ريس فناولته ورقة بخمسين ألف ريس وكنت أحسب ان يرد لى الباقى ولكنه أخذ الورقة وولى مسرعاً ففهمت أنه يوجد فى كل الموانىء أشخاص يبتزون أموال السياح المستعجلين الذين لا يتكلمون لغتهم ولا علم لهم بتعريفة متبعة فى بلاد غير بلادهم

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد غروب الشمس برحنا «ريوده جانيرو» ولما كان وصولنا اليها فى الصباح تعذر علينا أن نقدر جمال مناظرها البديعة حق قدرها لأن السماء كانت ملبدة بالغيوم ولكن فى المساء لما طلع القمر وتلألأت الأنوار الكهربائية كان المنظر بهجا مدهشا للغاية.

ومرفأ «ريو» هذا له رصيف طوله عشرون متراً حتى اذا أرخى الليل سدوله وسطعت الأنوار الكهربائية كانت هذه الانوار كعقد الماس فى جيد غادة حسناء . وما أبديه الآن من الأوصاف ليس الا صورة غير تامة لانى مار بالميناء ولست مقيما بالمدينة حتى أوفى الوصف حقه .

٢٢ مايو

فى المساء اهتزت بنا الباخرة وفى الساعة السادسة والنصف دخلنا مرفأ سانتوس وكنا تماماً فى دائرة الانقلاب . اما المناظر فكانت بالنسبة لنا جديدة لم تسبق لنا رؤيتها وكان الصباح دائماً مغيما بالضباب وقد نزل كثير من السياح لأخذ القطار المتوجه الى سان باولو . وكان وقوفنا بهذه الميناء نحو ساعتين وقد أحاطت بنا فلك كثيرة لبيع الموز والأناناس والبرتقال والعصافير الصغيرة المختلفة الالوان والقردة الصغيرة والنسانيس .

وفى الساعة ١١٫٨ والدقيقة ١١٫٣٠ برحنا سانتوس الى منتفيديو وقد أخذنا نقطع المسافة الواقعة بينهما وهى الشهيرة بهياج البحر واضطرابه فى زمن الشتاء فكان البحر فيها بحمد الله هادئاً جميلا . ولما نزل كثير من السياح في منتفيديو وسانتوس لاح أن المركب خالية من السياح . اما التسلية على ظهر الباخرة فكانت كالمعتاد وكانت الشمس عند غروبها جميلة المنظر حمراء اللون كما يحصل ذلك بمصر فى زمن الصيف .

٢٣ مايو

كان النسيم فى الصباح عليلا والبحر هادئاً وقضينا اليوم كالمعتاد .

٢٤ مايو

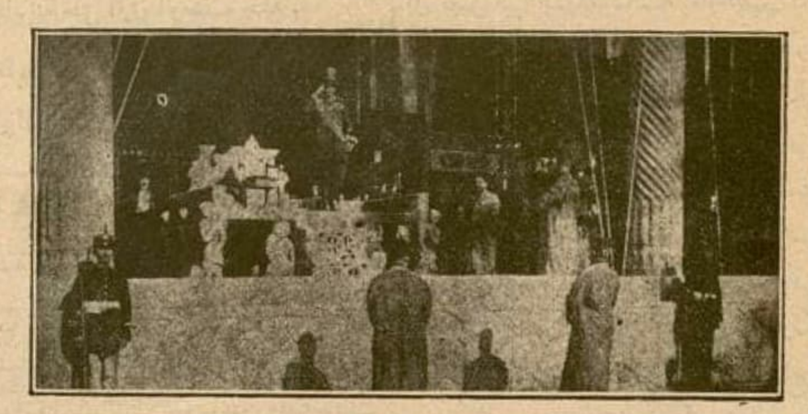
أخذنا فى ذلك اليوم نشعر باننا متوجهون الى الجنوب لأن الجو ظهر فيه البرد وقد وردت على السياح أنباء بالتلغراف اللاسلكى بتجمد المياه فى بوينس ايرس لكثرة البرودة بها . وبعد الظهر أخذت الامواج بالتدريج فى الاضطراب والسحب فى التراكم . ولما كنا على بعد بضع ساعات من مونتفيديو كنا نرى ساحل الاوروجواى مستويا منتظما ليس به أقل ارتفاع بخلاف ساحل البرزيل فكان كله جبالا ومرتفعات ولقد مررنا بجزيرة صغيرة تسمى جزيرة الذئب تبعد ساعة عن مونتفيديو وبها يرى دائما كثير من كلاب البحر وكان من المقرر ان نصل اليها الساعة الثالثة بعد الظهر لكن الجو تغير واختلف فهاج البحر واضطرب وبكل صعوبة وصلنا الساعة ١١ه والدقيقة ١٥ه الى رصيف الميناء وكانت الامطار تهطل بشدة وكان كثير من السيارات فى انتظار السياح وبمجرد ان رست الباخرة هجم ستة او سبعة من رجال الصحافة على سطح المركب لمحادثتنا فكان من الصعب على أن أتخلص منهم ولكن الله بحمده وفضله كفانى مؤونة ذلك اذ أتاح لى السر «سكوت» الذي كان سابقاً مستشاراً بمصر فقدم الى وسلم على وأخذ يحادثنى فخال بينى وبين هؤلاء الصحفيين

وفى هذه الاثناء ورد لى تلغراف من سفير بريطانيا العظمى ببوينس ايرس يسألنى فيه عن اليوم والساعة اللذين أصل فيهما الى بوينس ايرس وكذلك تلغرافان من النوادى السورية الموجودة بها.

أما ما كان من استقبال ممثلى الحكومة الانجليزية لشخصى فالفضل يرجع فيه الى عناية صاحب المقام الجليل اللورد لويدجورج المندوب السامى بمصر لانه أرسل الى جميعهم تلغرافات لاستقبالى واتخاذ الوسائل اللازمة لراحتى

وهنا يجدر بى ان أزيد كلمتين لتضحكوا كثيراً ولتفهموا كم كان سكان أمريكا الجنوبية لا يعرفون عن مصر الا شيئاً قليلا فمن ذلك انى تلاقيت باحد مكاتبى اكبر الجرائد وأشهرها بمونتفيديو فاخذنى على ناحية وسألنى بجد قائلا «أما كان المصريون مستائين من فتح مقبرة توت عنخ آمون لان هذا الامر يمس كرامة دينهم» فعلمت انه على اعتقاد تام بان المصريين لايزالون على دين الفراعنة فضحكت وقلت له ان أغلب المصريين مسلمون والباقون منهم مسيحيون وليس بينهم من يتدين بدين الفراعنة فهل بعد هذا ريب فى ان القوم يجهلون كثيراً من عاداتنا واحوالنا

ايران الناهضـــــــــة



رضا خان يستقبل المتقدمين اليه وهو واقف على عرشه البديع المصنوع من المرمر وبجانبه ثلاثة من الوزراء

موقع ايران الجغرافى معروف وهو بطبيعته يسهل لها التقدم الاقتصادى وتبلغ مساحتها ١٦٤٥٠٠٠ كيلو متر ويقدر عدد سكانها بتسعة عشر مليون نسمة ولا يزيد عدد الاجانب فيها عن ألفى شخص . ومن سكانها نحو مليونى نسمة من القبائل الرحالة ويؤمل ولاة الأمور ألا يمضى أمد طويل حتى يتحضر هذا العدد الكبير بفعل المدنيـة وانشاء التعليم .

والأكثرية العظمى من الايرانيين من الشيعة ويبلغ عددهم سبعة عشر مليون نسمة ويوجد نحو مليون نسمة من المسلمين السنيين ولكن الفريقين يعيشان معاً فى محبة ووئام . ويوجد أيضاً نحو ١٥٠٠٠ شخص من عباد النار وهم بقايا العهد القديم الذى كانت النار فيه معبود الايرانيين جميعاً . وكذلك يوجد نحو ٤٠٠٠٠ من اليهود .

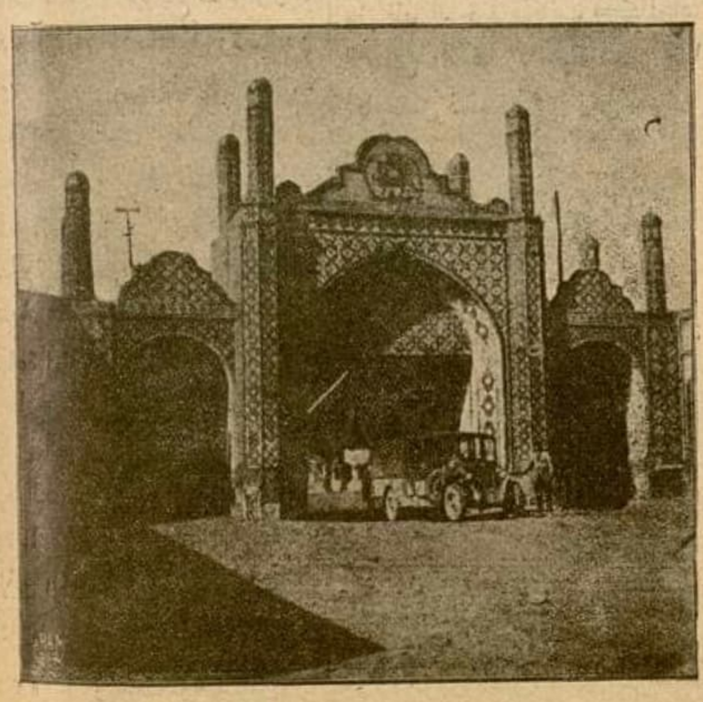
وايران غنية بمعادنها وفى أرضها الحديد والنحاس والفحم والرخام ولكن أهم ما بثروتها المعدنية هو زيت البترول وقد ذكرت الصحف منذ زمن قريب تنافس أمريكا وغيرها من الدول لنيل امتياز باستثمار آبار البترول هناك . وهي فوق ذلك ذات أرض خصبة وتزرع القطن والفواكه والارز والافيون . وأكبر صناعاتها المنسوجات الحريرية والسجاجيد المعروفة .

وقد أدرك الايرانيون في نهضتهم الحديثة فضل التعليم وضرورته فجعلوا همهم نشره بسرعة وهمة . وترى فى طهران والمدن الكبرى مدارس عديدة ومنها مدرسة للهندسة وأخرى للحربية وللطب والعلوم السياسية .

وايران بلاد مستقلة تمام الاستقلال وكانت تحكمها أسرة قاجيار منذ سنة ١٧٧٩ وقد نال الايرانيون دستوراً حديثاً فى سنة ١٩٠٦ ولكن الشاه السابق «أحمد شاه» حاول تقف



رضا خان في لباسه الحربي وهو طويل القامة حسن التكوين



باب طهران بمدينة قزوين ولا تزال بعض المدن في ايران محاطة بالاسوار كما كانت في الزمن القديم وهذا الباب يعتبر من الآثار الايرانية البديعة

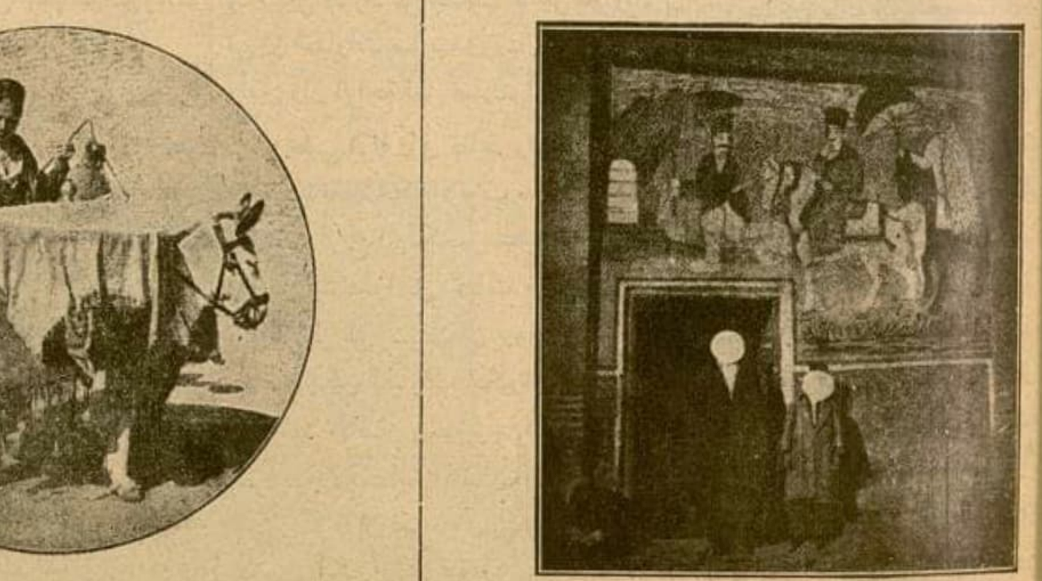
فكرهه الشعب لا سيما وانه كان فى غفلة عن شئون الاصلاح وعن تعضيد النهضة التى بدأها شعبه اذ كان يقوم برحلة اثر أخري الى بلاد أوروبا ليستمتع فيها بلذاته . وفي أثناء ذلك كان رضاخان قد بلغ مجده وسطوته وله شخصية من أعجب الشخصيات التاريخية وأقواها وكان فى بدء حياته جنديا بسيطاً فما زال يترقي بكفاءته وشجاعته حتى صار وزيراً للحربية وحاكما بأمره فى الواقع . وكان استياء الشعب من احمد شاه قد وصل الى حده فأعلن خلعه عن العرش وهو غائب فى باريس فى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢٥ واراد رضا خان أن يعلن الجمهورية فى بلاده وأن يرشح نفسه لكى يكون رئيسها ولكنه وجد مقاومة من رجال الدين الذين اعتبروا الجمهورية مخالفة للاسلام ولهم هناك سلطان كبير على سواد الشعب . ولذلك انتخبت الجمعية الوطنية رضا خان شاهاً لايران في يوم ١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٥ ثم احتفل بتتويجه فى ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٦ .



نساء ايرانيات يرتقبن عربة الترام في أحد شوارع طهران ومظهرهن يشبه مظهر المصريات منذ سنوات مضت

ويراه القاريء فى الصورة واقفا أمام العرش وله فى قلوب الايرانيين مثل المكانة التى لسعد زغلول عند المصريين والتى لمصطفى كمال لدى الاتراك وقد أتى لوطنه بروح جديد وجعل قصارى همه اصلاح شئونه وله مقدرة فى السياسة توازى كفاءته في الحرب وينتظر أن تبلغ ايران درجة كبيرة من القوة والرقي تحت حكمه

ويظهر من هذه الصور التى ننشرها فى هذه الصفحة أن حياة الشعب في أيران لا تختلف كثيراً عنها فى مصر ولا عجب فى ذلك فان كلتيهما بلد شرقي . ولكن لايران مع ذلك تقاليدها وعاداتها الخاصة .



مدخل حمام عمومي ويلاحظ فوق الباب رسم يمثل شيئاً من الفن الايراني ويمنوع في ايران أن ترسم صورة مسجد أو حمام ولذلك غطي الشخصان الواقفان على باب الحمام وجهيهما حتى لا يظهرا في الصورة



بائع متجول يضاعته التي يحملها حماره

ولا تزال طرق المواصلات فى إيران كما كانت منذ قرون ولكن بدأت تضع خطوطاً للطيران

خطوط الطيران

بمناسبة الخط من القاهرة الى الهند

صارت بلادنا مركزاً للطيران عظيم الأهمية بعد أن انشيء فيها خط منتظم الى بغداد وخط منتظم آخر بينها و بين الهند ، وقد لا يمضى زمن حتى ينشأ فيها أيضاً خط بينها و بين أفريقيا الجنوبيـة . ولذلك ألححنا والحت الصحف الاخرى على حكومتنا بأن تنشيء الطيران المصرى ليمكننا أن نستفيد من مركزنا الجغرافى ولتكون لنا حصة فى هذا العمل الذى أصبحت بلادنا ميداناً له . وقد وعدت الحكومة باجابة هذا النداء فمن الآن الى أن تجيبه ، أى الى أن نرى الطيران المصرى ، ليس لنا الا أن نتناقل الاخبار عن طيران الآخرين .

ولسنا نريد بتناقل الاخبار أن نذكر شيأ عن طيار بعينه أو طيارة بعينها فان ذلك صار الان أمرا فى الدرجة الثانية من الاهمية بجانب انشاء الخطوط الجوية لنقل الركاب والبضائع فهذه الخطوط هي إذن التى نجعلها موضوع كلمتنا هذه لنعرف الى أى حد وصل العالم فيها

صارت خطوط الطيـارات لا تعد فـما من عاصمة من عواصم أوروبا وأمريكا الا وتمتد منها الآن خطوط الى معظم الجهـات . وقد وجهت كل من انجلترا وفرنسا ، وهما الدولتان اللتان يتمثل الاستعمار فيهما الان ، نظرها الى ربط عاصمتها بالمستعمرات التى لها شرقاً وغرباً متوخية فى ذلك الفائدة التجارية والفائدة السياسية فى آن واحد .

ومن أحسن هذه الخطوط وأدقهـا نظاماً الخط الممتد بين باريس ولندن وقد سافر فيه كثير من المصريين وكانت الطيارة تقطعـه فى مايقرب من ساعتين فصارت تقطعه الآن فى ساعة و ٢٨ دقيقه ومحطته فى فرنسا هي مطار بورجيت بجانب باريس ومساحتـه ٢٥ الف متر مربع وفيه ثمانون طيارة تملكها كلها شركات فرنسية ماعدا اثنتين منها فانهما لشركة أجنبية . وعدد الذين يشتغلون فى هذا المطار ٣٥٠ شخصاً منهم أربعون طياراً والباقون بين مهندسين وعمال

وفي صباح كل نهار تسافر من هذا المطار ١٨ طيارة الى جهات مختلفة وتصل اليه من هذه الجهات نفسها ١٨ طيارة . وذلك عدا الطيارات الاخرى التى يستأجرها الافراد لرحلات خصوصية

و بما ان الطيارات التى تطير فى الخط مابين باريس ولندن تعتبر أدق الطيارات فانا نقتصر على وصفها فنقول ان كل واحدة منها تستطيع أن تحمـل اثنى عشر راكباً . وقد بلغ عدد الركاب فى هذا الخط فى شهر أغسطس سنة ٩٢٥ ٣٨٠٠ شخص وليس لدينا مع الأسف احصاء لما بعد هذه المدة وخصوصاً للاشهر القريبة ولـكن لا ريب في ان عدد الركاب تضاعف إذ لم يكن قد زاد عن الضعف لما هو معروف من ان الطيارات صارت فى سنة ١٩٢٦ أقوى وأمتن وان الراحة فيها صارت أكثر توافراً .

ويجلس الركاب فى مقاعد وثيرة (فوتيل) فى حجرة مقفلة محكمة الابواب حتى يكونوا فى مأمن من الريح . ولـكنهم يستطيعون بواسطة المرايا ان يشاهدوا كل الجهات التى يمرون بها وكل المناظر التى يشوقهم ان يروها .

وفى بعض الطيارات الكبيرة كل ما يلزم لكي يغسل الانسان وجهه و يديه ، وفيها كذلك أسرة صغيرة يستطيع الانسان ان يتمدد عليها ليستريح ، كما ان فيها مدافىء كهربائيـة تعطى الانسان الدفء وتمنع عنه برد الطبقات العالية من الجو .

وهذه الاستعدادات كلها خاصة بالطيارات التى تطير فى خطوط قصيرة كخط باريس ولندن . اما فى الخطوط الطويلة التى لا تقطعها الطيارة الا فى نهار كامل او فى يوم كامل فلاستعـ[...] للنوم والراحة اوفى واكمل .

واجرة السفر بين باريس ولندن ٦ جنيها[ت] انجليزية وستون قرشا ذهابا فقط و ١١ جـ[...] و ١١ قرشا ذهابا ومجيئاً .

ولا تقتصر مهمة الطيارات الآن على [...] الركاب بل تشمل نقل البضائع أيضا ولـ[...] يكون فيها دائما مكان خاص تشحن البضـ[ائع] فيه كما تشحن فى قطار الركاب . والبضائع [...] تنقل الآن بواسطة الطيارات هي البريد والا[...] الثمينة القليلة الوزن والمرجح ان لا يمضى و[قت] طويل حتى تكون الطيارات قد تقدمت [فى] هذا السبيل تقدما عظيما .

وكان اول مالفت الانظار فى نقل البضا[ئع] بواسطة الطيارات ان طياراً اسمه بوسو[ترو] Possoutro استطاع فى ١٨ نوفمبر سنة ٩٢٥ ان يحمل فى طيارته ستة آلاف كيلوجر[ام] وان يصعد الى ارتفاع ٣٥٠٠ متر . وذلك لا[ن] هذه الستة آلاف كيلوجرام تعادل ستين راكـ[باً] بامتعتهم يصعدون الى ارتفاع ثلاثة آلاف [متر] ويسافرون بسرعة ١٥٠ كيلومتراً فى الساعة

و بينما كان بوسوترو ينجح هذا النجاح [كان] طيار آخر اسمه بليتيه دوازى يسافر من بار[يس] الى بكين عاصمة الصين فيصل فى ستة ا[يام] وكان القومندان فرانكو يسافر من اسبانيا [الى] الارجنتين (او الجمهورية الفضية في امر[يكا] الجنوبية) وكان الاخوان اراشارت يسافر[ان] من باريس الى البصرة فيقطعان المسافة [...] فى الجو بغير ان ينزلا فى جهة من الجهات . و[كان] كوبهام يسافر من لندن الى الكاب او رأس الر[جاء] الصالح . وكان طيارون بلجيكيون يسافر[ون] من بروكسل الى الكونغو . وأخيراً رأينا [فى] هذه الايام وزير الطيران البريطانى يسافر [من] القاهرة الى الهند ثم يعود . فهذه الرحلات وخ[...] رحلة بليتييه دوازى من باريس الى بكين [...] الباب لربط غرب اوربا بالشرق الاقصى كـ[ما] رحلة القومندان فرانكو من اسبانيا الى الارجـ[نتين] تفتح الباب لربط اوربا وامريكا بخطوط جو[ية]

ولكن ربط امريكا واوربا بخطوط جوية منتظمة لا يكون الا بعد ان تصنع طيارات أقوى واسرع وأمتن من الطيارات الحالية لان عليها ان تقطع اربعة آلاف كيلومتر دفعة واحدة فوق البحر وعليها ان تحمل المؤونة اللازمة لركابها اثناء قطعها هذه المسافة . فاذا صنعت طيارة تقطع فى الساعة ٤٠٠ كيلومتر ، ويقال ان هذا قريب التحقق ، وتحمل مازنته مائة كيلوجرام فانها تصل من ميناء بريست (فى فرنسا) الى نيو يورك فى مدة تتراوح بين ١١ و١٢ ساعة

ومتى تحقق هذا فيكون فى استطاعة الانسان ان يدور حول الارض فى ايام تعد على الاصابع .

الشمس والارض

نحن نعرف الارض لاننا نعيش فيها أما الشمس فالذى يظهر لنا منها انها كوكب يشرق فى الصباح فيضىء الارض فيكون نهار و يغرب فى المساء فيخيم الظلام و يكون ليل .

وتظهر الشمس امام العين كأنها قرص لا يزيد حجمه على حجم القمر ولكن الحقيقة ان نسبة حجم الارض الى حجم الشمس كما يأتى :

اذا فرضنا ان قطر الارض يعادل (١) فقطر الشمس يعادل حينئذ (١٠٩٫٠٥) وهذا معناه ان القياس الحقيقي لقطر الارض يبلغ ١٢٧٤٢ كيلومترا وللشمس ١٣٩١٫٠٠٠ر١ كيلومتر

واذا فرضنا ان كتلة الارض تعادل (١) فكتلة الشمس تعادل ٣٣٢٢٩٦

وهذا معناه انا اذا وضعنا الارض والقمر معا فى قلب الشمس مع حفظ البعد مابين القمر والارض وهو ٣٨٤ ألف كيلومتر فان القمر يتم دورته داخل الشمس ولا يبلغ هو والارض اكثر من نصف قطرها .

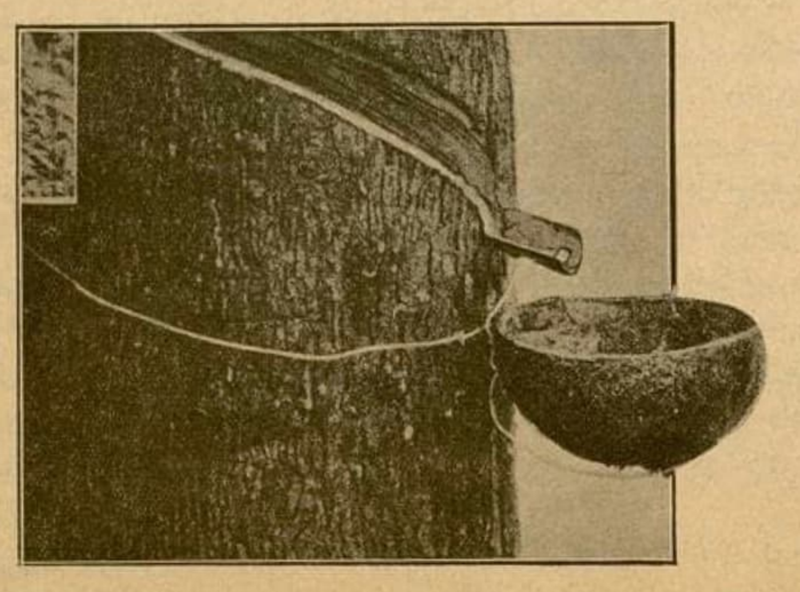
شجر المطاط



امرأة في السنغال تمس شجرة المطاط لتقطر المطاط السائل

قد يوجد أناس لا يعلمون ان المطاط « الكاوتشوك » ثمر من ثمار الاشجار . وقد كان كورتز وبيزارو وغيرهما من كشافة القرون الوسطى أول من أكتشف شجرة المطاط فى امريكا الوسطى وجاءوا ينبئون قومهم بان فى امريكا شجرة « ترضع » وان اللبن الذى يخرج منها يستعمله الاهالى لجعل ثيابهم واسلحتهم لا تتأثر بالبلل . ولكن اوروبا لم تبدأ تستورد المطاط الا فى منتصف القرن التاسع عشر ثم لم يلبث ان صار فيها مادة اولية لا تستغنى عنها الصناعات. ولا يزال للمطاط أهمية كبرى فى حياة الانسان وقد فشلت جهود الكيماويين الذين حاولوا أن يركبوا مادة تغنى عنه .

وقد ثبت ان شجرة المطاط التى تزرع فى البرازيل — وتسمى فى علم النبات هفيا برازلينسيس — هى أحسن انواع هذا الشجر . وتزرع هناك فى مساحات واسعة وتمس الشجرة بمدية مخصوصة لكي يخرج منها عصير المطاط كما ترى في الصورة و يتخذ اكبر الحذر فى ذلك حتى « لا تجرح » الشجرة فتقتل وتموت. ثم يربط بها اناء يتجمع فيه مايسقط من المطاط السائل وترى لهذا شكل اللبن



الاناء الذى يربط الي الشجرة ليجتمع فيه المطاط الذي تقطره

لماذا نخشى الموت ؟!

من مقال للكاتب وليم هازلت

نحن نخشى الموت ما في ذلك شك ، فلماذا ؟ هذا هو السؤال الذي أراد الكاتب وليم هازلت ان يجيب عليه في هذا البحث ولكن لا يقول ان من حقنا ان نخشاه بل يقول بالعكس ان من حقنا ان لا نخشى منه شيئاً ؟ فهو على هذا يريد ان نقابل الموت باطمئنان والا نتزعج مما وراءه . قال :

لعل أنجع علاج للخوف من الموت ان يذكر الانسان ان للحياة انتهاء كما لها ابتداء. وانه قد أتى علينا حين من الدهر لم نكن شيئا مذكورا ، وما دمنا لا نهتم لذلك الزمن ولا نأسف عليه فما الذى يحزننا اذا أتى زمن نعود فيه كما كنا ؟!

أستطيع ان احدثك عن نفسى بأننى لا أرى انه كانت لى رغبة فى أن أكون بين الاحياء منذ قرن من الزمان ولا أن أكون بينهم في حكم الملكة آن (١) !! فلماذا احزن اذن على أنى سوف لا أكون حيا بعد مائة عام وفى عهد من لا علم لى به من الملوك ؟!

اننى لم أكن أعرف شيئا عما تحويه مقالات بيكرستاف حينما كان يكتبها . كلا ولا فى بدء حكم جورج الثالث — الذى هو أدنى عهداً لم يكن شيء يحدث بمشورتى ، ولم أكن أشعر بشيء حينما كان جولد سميث وجرنسون ، وبيرك يجتمعون فى نادى « جلوب » حيث جارك فى عنفوانه وروعته ورينولدز مستغرق فى لوحاته وحيث ستيرن يبرز روايات سنترام شاندى كل عام. كذلك لم تكن تقلق بالى تلك المناقشات التى كانت تدور فى مجلس النواب عن الحرب الامريكية ولم أكن اعيرها أى اهتمام . لم أكن أشكو أو أتذمر لاننى لا آكل ولا أشرب ولا الهو . بلى ولا أتألم لاننى لم ألق نظرة على هذا الوجود الذى لم يكن يعنى بى أو أعنى به !! . فلم اذن اثير هذه الضجة لانى سأبارحه ماما وأعود سيرتى الاولى كما كنت غير مغبون فى شيء ؟ نحن لا نتألم حينما نذكر انه مر بنا زمن لم نكن خرجنا فيه الى هذا العالم فلم نضج اذن كلما خطر ببالنا انه سيأتى اليوم الذي نغادره فيه ؟؟. ليس الموت على ما أرى الا ان نعود الى حالتنا الاولى من الراحة وخلو البال كأنما كنا في اجازة غير مطالبين بالظهور على مسرح الحياة ، مرتدين الخز أو الاطمار ، ضاحكين أو باكين ، نقابل بالحفاوة أو بالازدراء ! لقد كنا فى بلهنية من الراحة والهدوء بعيدا عن متناول الآلام. كنا فى سباتنا العميق طى آلاف القرون لا يوقظنا أحد ولا يقض مضجعنا . كنا فى رقاد هادىء لا يعكر بجانبه نوم الاطفال الطاهرين

(١) ان ملكة الانجليز حكمت في سنة ١٦٦٤ الى ١٧١٤ واشتهرت بانها حاربت لويس الرابع عشر ملك فرنسا وضمت ايقوسيا الي انجلترا

وبعد فهل كل ما نخشاه هو اننا بعد حياتنا هذه المؤلمة القصيرة ، بعد آمالنا الزائفة سنتمتع براحة ابدية تنسينا حلم الحياة المنغص .

خبرونى أنتم يا فرسان المعامع الراقدين فى مقابر الكنائس يكتنفكم السكون التام. خبرونى ، ألستم مستريحين فى مضاجعكم ؟ أتريدون ان تتركوا مراقدكم هذه الخالدة لتشتركوا فى معارك الحروب من جديد ؟ هل انتم متضجرون لانه حيل بينكم وبين الآلام حتى لم تعد تجد سبيلا اليكم ولأن الامراض فارقت أجسامكم بعد ان عصفت بكم ردحا من الزمن ! ؟ ولأن الارض تدور دورتها السرمدية فلا تسمعون صوتاً يعكر عليكم ما انتم فيه من السكون ؟ هل انتم متضجرون لأنكم تبيتون فى هدوء. كذلك الرخام الذى يغطي قبوركم !! وانتم يامن تحبكم نفسى ويظل يجنح اليكم فؤادى ما دامت فيه خافقة نبئونى أأنتم مطمئنون فى مراقدكم أم أنتم برمون بفرشكم الممهد بعد ان غادر الحزن قلوبكم واصبحتم فى معزل عن الآلام التى لم يكن لكم فى الحياة غير ان تعانوها

لاجرم ان الحياة الدابرة لا تثير فى نفوسنا من اللهفة والشوق ما يثيره المستقبل ، فنحن نكتفى دائما باننا ابتدأنا حياتنا فى اليوم الذى ولدنا فيه ولا يخالجنا فكر فى ان نكون ابتدأناها قبل ذلك بل نحن نشعر باننا أخذنا كفايتنا من النصب فى طريقنا منذ ذلك اليوم فلا نستطيع ان نقول مثلا اننا حضرنا حروب تروادة القديمة ولا لنا رغبة فى ذلك بل نحن نكتفى بقراءة ما كتب من اخبار هذه الحروب وبالتطلع الى ذلك البحر الزاخر الذى يفصلنا منها. فتلك أيام باكرة لم يكن حالها يلائمنا ولم نكن نأنس من انفسنا ميلا الى الهبوب والعمل فيها ولـ[...] ننظر الى آلاف السنين التى مضت قبل مولد[...] كأنها شىء فقدناه بل نحن نتطلع اليها بفتور [...] فنحن لا نبكى ولا نصخب لاننا لم نجتل مشه[د] الحياة فى تلك الايام البعيدة ولكننا يضايقنا ان ينتزع هذا المشهد من امامنا فلا نرى منه[...]

ولعل السبب فى ذلك هو اننا علمنا ما وصل الينا من الاخبار التاريخية ما كان فى عصر الملكة آن أو فى عصر الاشوريين بينما نحن فى عم[ى] عما سيجد ولا سبيل الى معرفته الا بانتظار حلوله وعلى ذلك بقدر ما نرى الايام المقبلة غامضة محفوفة بالظلام بقدر ما تزداد رغبتنا فى استجلائها [...] ولكن اذا صح هذا فلم لا نكون دائمى الرغ[بة] فى زيارة جرينلند (١) أو الصعود الى القمر [...] لسنا نجد من انفسنا هذه الرغبة الحارة التى نجد[ها] فى التطلع لاسرار المستقبل وما هذا التطلع [...] تعليل باطل للبقاء فى الحياة

نحن لا يعنينا ان نكون بين الاحياء فى المائة أو الالف سنة التالية أكثر من أن نكون قد شهدنا المائة أو الالف سنة السالفة، وجـ[ـملة] الامر اننا جميعاً نود أن تدوم حالتنا الحاضرة الى الأبد وان تظل لنا الدنيا كما هى نتمتع بـ[ـها] ان العين اذا وقعت على منظر يروقها صار[ت] تكره أن يختفى . ان ألم الفراق ، وافقار [...] مما عقدت عليه ، وقطع اسباب الرابطة التى [...] وترك آمال لذيذة لم تتحقق ، كل ذلك يمـ[ـلأ] نفوسنا كراهية ويجعل رغبتنا في الحياة الطو[يلة] قوية دائمة

(١) جرينلند هي ارض في امريكا الشمالية متـ[...] بالقطب الشمالية ويسكنها قوم يطلق عليهم اسم الاسكيـ[...]

أيها القلب الخفاق بالحياة ان بينك و بين هذا العالم وثاقا متينا يؤلمك ان يتقطع

لذلك نرى أن حب الحياة عادة استحكمت وليس نظرية مطلقة . فنحن لا تقف رغبتنا عند حد البقاء بل نريد أن نبقى فى زمن معين ومكان خاص وظروف محدودة. ونفضل ان نعيش الآن فى هذا الشطر من الحياة على ان نعيش في اى زمن كان، على أن نعيش مثلا خمسين او ستين سنة فى حكم المسيح !! وهذا دليل على ان رغبتنا فى الحياة مرتبطة بكيفية وجودنا فيها فساكن الجبال لا يرغب عن كهفه ، والفلاح لا يرغب عن كوخه ، كما اننا لا نقبل ان نترك معيشتنا الحالية بما فيها من محاسن وعيوب لنرى حياة اخرى !! ليس من بيننا من يرغب ان يغير حياته بحياة شخص آخر مهما كان موفقا فنحن لا نريد ان نكون فحسب ، بل نريد ان نكون انفسنا . وهناك اشخاص شط بهم الخيال فتراهم يودون لو يعيشون مائتين وخمسين سنة فوق اعمارهم حتى يروا امثلا ماستبلغه امريكا من الرقى بعد هذه الفترة وهل تبقى الامبراطورية الانجليزية اوتتلاشى

قل بين الشباب من يفكرون فى أمر موتهم ولو أنهم قد يفكرون فى موت الآخرين. قد يعتقدون بنظرية فناء الاحياء جميعاً بنوع عام ولكنهم قلما يطبقون هذه النظرية على أنفسهم لان الفتوة والنشاط والقوة تتعارض مع الموت كما تتعارض مع الهرم ونحن فى ابان قوتنا وعنفوان شبابنا لا نذكر الا طيش الصبا ولا نفكر يوما في أن هذه الصحة والقوة منصرفتان يوما الى شيخوخة وانحلال !! واذا مرت بمخيلتنا نظرية الفناء لحظة فما أبعد ما تبدو لنا الشقة ، وكم تبدو لنا الفرصة طويلة للتمتع بملاذ الحياة وزهوها. اننا حينئذ ننظر الى الافق فيطول أمام ناظرنا الطريق الذى سنقطعه قبل ان نصل الى نهاية رحلتنا ، بينما تكتنفنا سحب الدهر ويطوقنا ضباب الفناء. ونحن لاهون لا نشعر الا وقد اتصل طرفا الحياة والتقى كل منهما بالآخر فلم تبق بينهما تلك الفترة اللذيذة التى كنا نحلم بها، واذا بنا اصبحنا وقد تركنا نضرة الشباب فصرنا لا نجد أمامنا غير ضباب بارد يحيط بنا وبما حولنا من المشاهد ولا نحس ذلك الشعور القديم الذى كان يستثير رغبتنا فى المستقبل. ولا بدع فقد ذوت أغصان لذتنا فى هذه الحياة وسحب عليها الزمن ذيل النسيان وأصبحنا بعد آلامنا المتعاقبة خائرى القوى فاقدى العزيمة لا نريد ان نقف أمامها كرة أخرى . لم نعد قادرين على تصور تلك الآلام وتحمل ذكراها ولا نريد ان نكون مثل طير الفنكس ، نجدد شبابنا ونعيش مرة أخري . حسبنا التجربة الاولى وما دامت الدوحة قد سقطت فلندعها ولنقفل حسابنا ...

***

لم أر ميتاً فى حياتى الا مرة واحدة ، وقد كان طفلا . كان فى هيئة يسودها الهدوء والوقار وكانت تبدو على محياه سمات من الجمال والثبات وكأنما هو تمثال من الشمع ، وضع فى نعش ، ونثرت عليه الازهار والرياحين !! لم يكن يبدو عليه ما يشعر بالموت وانه لالى الحياة أقرب وأشكل ولو ان تينك الشفتين لم تعودا ترددان الانفاس وتلك العروق لم يعد يهتز لها نبض وتينك العينين والاذنين لم يعد ينعكس عليها مرئى او محس .

لم أجد فى تأملى له أى أثر للالم ، بل خيل إلى انه يبتسم لحبل حياته القصير الذى انصرم!! على أنى لم اطق أن ارى غطاء النعش يطبق عليه وشعرت كأن انفاسى تنحبس تحته !! والآن . . . الآن بعد ان ارتاح فى قبره أشعر بالطمأنينة تملأ قلبي كلما رأيت النسيم يحرك الاغصان على قبره !!

ان رؤية تمثال من العاج أو الرخام كتمثال شانترى للطفلين لا يبعث فى النفس الا سروراً فلمَ نحزن ونتألم من ان الرخام ليس فيه حياة ولم لا يخيل الينا أنه يتنفس بصعوبة ؟ الجواب على ذلك بسيط وهو ان التمثال لم يكن حياً قط ، واذن فصعوبة الانتقال من حالة الحياة الى حالة الموت ، وما يجول فى خاطرنا بين هاتين الحالتين هو سبب الاختلاط المؤلم وسر ما يجعلنا نظن ان الطفل الذى لم يمض على موته غير زمن قصير لا يزال يرغب فى ان يتنفس ويتمتع بما حوله، ولكن يد الموت الباردة هي التى تمنعه !! هى التى تحبس مواهبه ، وتشل احساسه، وكأنه حينئذ لو استطاع لضج بالشكوى من حالته المؤلمة ...

من ذلك نرى أننا عند التفكير فى الموت نخلط به فكرة الحياة ونبنى تفكيرنا على ما سينتابنا منه لا على ما ينتاب الاموات.

وأثبت هنا فذلكة من مقالة تكر « نور الطبيعة » أرى أنها أحسن ما يمكن قوله في هذا الموضوع وهي أن منظر الجثة الهامدة وذكر ما أعد لها من قبر مظلم بارد ضيق موحش تملؤنا بما يروع من الخيالات !! ولكن من يمعن الفكر قليلا لا يجد في ذلك ما يروع : ان الجثة اذا وضعت فى فراش دافىء فى غرفة تتقد مدفأتها بالنار لن تشعر بحرارتها. ولو أنيرت لها آلاف الشموع عند تقلص النهار فلن تميز ما حولها من الاشياء. ولو تركت وشأنها ما فقهت للحرية معنى. ولو أحيطت بالاصدقاء ماشعرت بوجودهم كما أن ملامحها المتغيرة لا تعبر عن أى ألم أو مضض أو شقاء . يعلم ذلك كل انسان ويعترف به ومع ذلك لا يستطيع أحد أن يقاوم الرعدة التى تتمشى فى عروقه حين التفكير فى تلك الجثة . وما ذلك الا لانه يتوهم أن الانسان الحى اذا حلت به مثل هذه الحال يتألم بها وقد ألفنا أن نزيد بمحض ارادتنا وبلا أدنى مبرر ألما آخر الى الخوف من الموت ذلك هو أسفنا لما سيتحمله الغير من الخسارة بمماتنا ولو اننا من هذه الوجهة جديرون بان نخفف عن أنفسنا ونريح بالنا . ان الوصايا المؤثرة التى تكتب على قبور الريفيين كقولهم «لا تحزنوا من أجلي يا زوجتى واطفالى الاعزاء» تتبع ولا شك اتباعاً حرفياً محزناً. اننا لا نترك فراغا عظيما فى الهيئة الاجتماعية كما نظن تعظيما لقيمتنا ،

وتعزية لأنفسنا. فالخسارة ليست بالشيء الكبير حتى على الاسرة نفسها ، فلا يمضى كبير زمن حتى يلتئم الصدع ، ويبرأ الجرح ، وفى غداة موتنا ينتشر الناس فى الطرقات كما كانوا بالامس لا يحسون انهم نقصوا شيئاً ! !

يخيل الينا ان العالم لم يخلق الا لنا نمرح ونلهو فيه ولكن متى وقفت دقات القلب فالعالم سائر فى طريقه كما كان غير آبه بموتنا كما لم يأبه بنا ونحن أحياء . متى متنا لا تشعر الجماهير بفقدنا ولا تعطف علينا حتى لكأنما كنا من سكان القمر ! ! ولا تعجب للنسيان الذى سيشملنا بعد الرحيل من هذه الدار فاننا ونحن أحياء فيها لا يهتم بنا كثيرون . ان اسماءنا لم تكن مجهولة في بلاد الصين فحسب ، بل هي لا يسمع بها فى الشارع المجاور لنا ! ! نحن نطوى الضلوع على حب هذا العالم ، ونظن أنه يبادلنا هذه العاطفة . فكم نحن فى هذا مخطئون ! !

ان قبضة التراب ليس فى وسعها أن تصخب ، او تضجر لشيء ولو وهبت الفهم واللسان لصاحت قائلة «سيرى فى طريقك أيتها الارض ، دورى فى الأثير الازرق على مر الدهور ، فانا لم نعد نلتقى »

ولا تعجب لذلك النسيان السريع الذي يقابل به أرباب الثراء ، وحملة الالقاب ، والذين كانت لهم قوة سياسية عظيمة فى حياتهم ، فما كانت الا فترة قصيرة أظهروا فيها قوتهم وسلطة احكامهم ، ثم ذهبت فذهبوا غير تاركين وراءهم حتى اسماءهم . ان ذكرى الرجل الكبير تبقى نصف سنة بعد موته على وجه التقريب الى ان يستولى ورثته على القابه وعظمته وثروته ، اى علي كل ما كان يجعله موضع الحفاوة والاحترام عند اتباعه ! ! وهؤلاء الورثة كثيراً ما يبطنون خلاف ما يظهرونه من انكار الذات فهم يبدون من مظاهر الاعتبار والمحبة بقدر ما نالوا من النفع ويقدسون الذكرى بمقدار ما هم مدينون به .

محمد طاهر الجبلاوى

فى مونت كارلو



نشرنا في احد الاعداد السابقة مقالة ضافية عن مونت كارلو ؛ بلد الميسر المعروف ؛ وعن وصفها والحياة فيها ، واليوم ننشر هذه الصورة لكازينو مونت كارلو الفخم والذى كثر ان ضاعت على موائده ثروات عظيمة



للوقاية من الغرق — تكثر المحاولات لاختراع طريقة تقى الانسان من الغرق وتضمن له النجاة ، وقد اخترعت أخيراً هذه البذلة ليلبسها الانسان في حالة الغرق ويقال انها خير ما اخترع حتى الآن لهذا الغرض

بستالوتزي

أحد علماء التربية وعشاق المثل الاعلى



بستالوتزى وسط اليتامي الذين يربيهم

في يوم ١٧ فبراير الجارى يمضى قرن كامل على وفاة « يوهان هاينريش بستالوتزى » المربى المعروف والذى كان له اثر بالغ فى حياة قومه والشعوب الاخرى . وقد كانت حياته نفسها تبعاً لقلبه الكبير المفعم بحب الانسانية والرغبة فى إسعادها ولذلك مرت به تقلبات غريبة من الخفض والرفعة ومن الضيق والسعة ، وهو الذى كان فى مبدأ أمره منبوذاً يسخر الناس من مبادئه ثم لم يلبث العالم ان أدرك عظم ما يدعو اليه وفائدة نظرياته في التربية فزاره امبراطور الروسيا القيصر اسكندر فى معهده وعانقه وقلده بيده وسام فلاديمير اعترافا بفضله .

وقد وصف بستالوتزى نفسه ذات مرة فقال : « ان حياتى هي وليدة قلبى » . وقلبه هذا ومحبة الانسانية المفعم بها هما اللذان دفعا به فى شبابه الى دراسة الدين اذ ظن أنه ينفع الناس اذا صار واعظا . ولكنه ترك هذه الدراسة وعمد الى الحقوق ثم لم يتحقق فيها أمله ايضا فاتخذ الزراعة مهنة له واراد ان يصلح شئون الزراع فى وطنه سويسرا فاشترى فى سنة ١٧٦٨ ضيعة صغيرة سماها « نويهوف » وتزوج من ابنة تاجر غنى فى مدينة زوريخ ولكنه فقد ثروته بعد سنوات ست لعدم كفاءته فى استثمارها او بالاحري لطيب قلبه . واذ ذاك جمع عدداً من ابناء الشحاذين وجعل يربيهم فى ضيعته ويدربهم على حياة العمل ويشاركهم شظف العيش . ولكنه فقد ثروته مرة ثانية بعد خمس سنوات من تأسيس هذه « المستعمرة » الصغيرة وبقى بعد ذلك وحيداً فى ارضه مدة ثمانى عشرة سنة وفيها الف كتبه « مساء وحيد » و« النهارد وجرترود » وبهمنا من تاليفه كتاب « الصحراء » الذى شرح فيه مبادئه ونظرياته . وفى سنة ١٧٩٨ لقب بستالوتزى باسم « أبى اليتامى » اذ تولى رعاية اليتامى الذين أفقدتهم الحرب الفرنسية اباءهم واستوطن معهم ديرا فى مدينة ستانس السويسرية وصار يعيش معهم عيشة الضنك فكان أبا رحيما لكل واحد منهم وأخذ يربيهم على المبادىء الفاضلة .

وقد ذاع أمره فى الانحاء فارسلت اليه الحكومة البروسية عددا من المدرسين ليتلقوا عنه طريقته في التربية القائمة على التعاطف بين المعلم والتلميذ .

وكان لتآليفه التى ذاعت فى اوروبا مجال أوسع للتأثير من الدائرة المحدودة المحيطة به . وقد طبعت تآليفه فى سنة ١٩١٨ وكسب منها ٥٠٠٠٠ جولدن ولكنه أبى أن يأخذها لنفسه على شدة حاجته وتبرع بها لأحد الملاجىء وعاد فقيراً كما كان ولكن مرتاح الفؤاد . فلا عجب بعد كل ذلك أن كتب على قبره : (كل شيء للناس ولا شيء لنفسه)

في الفـــــــــن

— ٢ —

لعلك قرأت حديث احد الخلفاء العباسيين اذ قال لاسحق الموصلي: «صف لى جيد الغناء فقال ياامير المومنين ان من الاشياء اشياء تحيط بها المعرفة ولا تبلغها الصفة»

وتوجيه هذا الكلام ان المعانى مابرحت اوسع من اللغى واضفى ذيلا، وان اللغى مابرحت اقصر يدا عن تناول كل مايتحرك فى النفس من فنون المعانى، وان تفاوتت اللغات فى هذا الباب قوة وضعفا وغنى وفقرا. وبديه ان المعنى المعين المحدود لا يمكن تحصيله كاملا فى نفس السامع الا بلفظ يضبطه ويدل عليه عنده. وهيهات ان يجدى فى ذلك التشبيه او يغنى التمثيل. وهيهات لك، مهما احكمت القول وافتننت فى الوصف، ان تجلى اللون اللازوردى مثلا على من لم يكن قد رآه، أوكان رآه ولكنه لا يعرف انه يقع عليه هذا الاسم. وهيهات لك ان تصف بالقول نغمة العراق مثلا لمن لم يكن سمعها اوعرف لها هذا الاسم. ومن هنا نفهم ان الاكمه مهما اتسع علمه لا يمكن ان يدرك الالوان ولا مابينها من فروق، وان من اصمه الله من يوم منجمه لا يمكن ان يدرك الانغام واختلاف مذاهبها، انما اللغة اصطلاح وتواضع على لفظ بازاء معنى، فلا يتهيأ بمحض الحديث ادراك هذا المعنى، كما قلت لك، اذا لم يكن هناك لفظ بازائه، اوكان هذا اللفظ ولم يكن المعنى حاضرا فى نفس احد طرفى الحديث.

واكثر ماعنيت به اللغة، عند اول نشأتها، انما كان تلك الاسباب الدائرة بين الناس يتهادون بها فى اجتماعهم والتعاون على طلب معايشهم، على ان فضل المعانى التى لم تصبها اللغة بالالفاظ كان بعد ذلك كثيراً، وهي كل يوم تنمو وتغزر بما يتفتح منها لنفوس الناس ويترقرق فى صدورهم طوعا لاطراد الحضارة وتبسط الفكر والتزيد من أسباب الرفاهية للجسم والروح معا. واللغة تجرى وراءها لتصيبها أيضا بالتعبير والتبيين فلا تلحق لها غاية. وهكذا كان شانها الى اليوم.

ويمكننا ان نوضح هذا المعنى بنشأة الغناء مثلا، فقد كان العرب ينشدون الشعر وكان لهم حداء، وكلاهما يدخل فى باب التنغيم، وكلاهما يجرى منه فى مذاهب مختلفة يدرك البدوى مابينها من فروق، ويلذ بجيد كل منها وينبو طبعه على رديئه، ولكنه لا يدرى كيف يُدعى هذا ولا كيف يُدعى هذا، كما كان يجهل حق الجهل لماذا يحلو هذا الجيد لطبعه، ولماذا ينبو ذاك الردىء على سمعه. حتى اذا كان فجر الحضارة العربية وتسرب الى صميم بلادهم شيء من تناغيم الفرس فى أشداق من سقطوا اليهم من مغنى الحيرة ونحوها الذين سمعوا الفرس وأخذوا من أغانيهم امشاجا — جعل اولئك العرب يتعرفون لتلك الانغام اسماء، حتى اذا كانت غاية العهد الاموى فصدر العهد العباسى، اذ استوى الغناء العربى فنا يقوم على أصول وقواعد يدركه ويجيده ويحكم توقيعه امثال معبد وابن سريج وابن جامع ومخارق وابراهيم بن المهدى وابراهيم الموصلي وولده اسحق ولداتهم، وتخبط جمهرتهم بدقائقه ومختلف طروقه — اذا هم كلما تصدوا للتعبير عنه بالقول ما استطاعوا الا ان يترجموا عن طروقه في الجملة فيردوا هذا الى خفيف الرَمَل، وهذا الى ثقيله، وذاك الى ما يجرى فى مجرى الوسطى وذلك الى ما يذهب فى مجرى البنصر الخ، على ان لهم كلهم، وراء ذلك فى طى الاصوات وَلَىّ الانغام وضغط الحلوق وانسراحها والانحدار الى مسقط النبرة فقها عظيما، فهم يتعاهدونه فى انفسهم وتلتقى اذواقهم فى استجادته واستملاحه، كما تلتقى فى استكراهه واستقباحه، على ان التعبير عنه مما يدق على لغتهم ويرتفع عن متناول تعبيرهم. وذلك قول اسحق: يا أمير المؤمنين ان من الاشياء أشياء تحيط بها المعرفة، ولا تبلغها الصفة!

واليوم! لقد اشتقوا الحجاز كار من الحجاز، كما اشتقوا النواسار من النهاوند، واستخرجوا الشاهناز من الصبا، وفرقوا بين كذا وكذا فضاعفوا عدد الانغام اضعا[فا] توضيحا للموسيقي وتبسطا فى فروعها، وتفريقا بين مذاهب انغامها حتى ظنوا انه[م] اوفوا من هذا علي الغاية. ومع هذا فادع بصالح عبد بالحى وبعبد الوهاب واسأل كلا منهما ان يفتيك فى نغمة (الرست) مثلا فان[ك] لتسمع من كل منهما الوانا من التناغيم مختلفة تزهيك وتطربك وتحرك فيك الطرب، ولكل منها لون، ولكل منها فى مدرج العاطفة مذهب، ولكل منها فى النفس مذاق. وكلها جار في نغمة (الرست) ولا تستطيع ان تدل على واحدة منها باسم خاص، كما لا تستطيع ان تصورها لصاحبك، اللهم الا اذا كان لك حلق ومططته بالغناء!

وإن عبير الورد ليزكو فى أنفك كما يزكو عبير النرجس والياسمين وغيرهما من كل ذى أرج ولكنك تحس كل الاحساس انها وان اجتمعت كلها فى الزكاء وطيب الاريج الا أن لكل منه[ا] ريحاً خاصة تحدث في نفسك انفعالا خاصا وتحرك فيك عاطفة خاصة، على انك عاجز كل العجز عن أن تعبر عما بينها من فروق، وعما لكل منها من أثر معين محدود.

وانك وصاحبك ممن لطُف شعورهم ودق احساسهم لتقرءان البيت الشريف من الشعر فاذا انتما تثبان وثباً لشدة ماتداخلكما من طرب ومراح، واذا الرجل معكما قد غلُظ فهمه وكثف طبعه ليعجب من صنيعكما حتى ليحسب أن خولطت عقولكما، وانكما لتجهدان فى أن تذيقاه جلالة الشعر وروعة الكلام فلا يزداد منكما الا عجباً! على، نكما ايها الذكيان الفاضلان

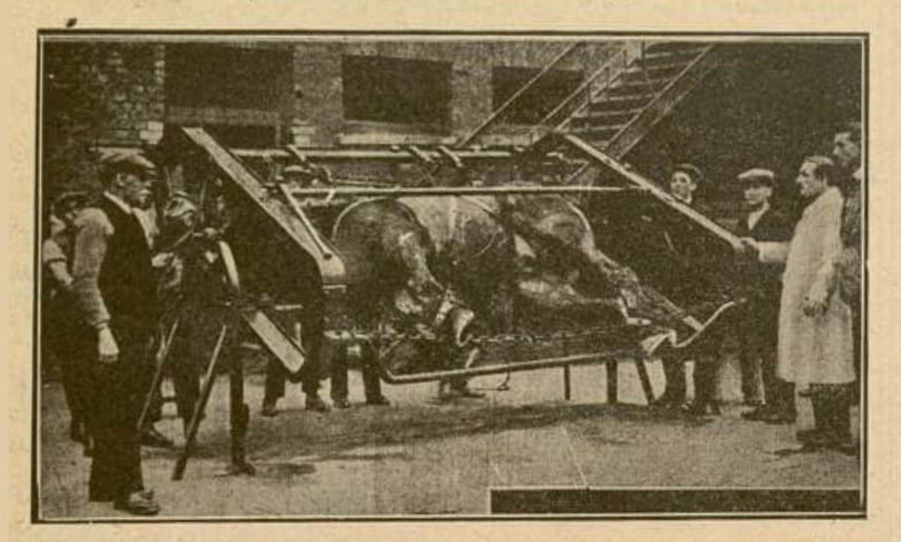
الشاعران لو أقبل كل منكما على صاحبه تتطارحان معنى البيت وتتغلغلان فى أطوائه لتكشفا ماهزكما منه ، وتعبرا بالحديث عنه ، ماأصبتماه من ذلك كثيراً ولا قليلا !

ولقد خرج لنا من هـذا كله ان اللغة مازالت أعجز ما تكون عن ان تؤدى الوان العواطف المختلفة ، وتصور تذوق النفس لكل أثر من آثار الجمال . وما دام الجمال سراً يخفى على التعبير ، وما دام انفعال النفس لكل مظهر من مظاهر الجمال معنى يترافع عن متناول اللغة ، فقد حق علينا ان نسلم بان الفنون لا يمكن ان تضبط بمجرد القول كدأب سائر العلوم ، وكل جهد للغة ان تصيب منها القواعد العامة وما اتصل بالقواعد العامة ، اما سر الجمال وأثره فى النفس ومذاقه فى كل لون من الوانه وفى كل مظهر من مظاهره ، وكيفية تجليته وابرازه ، فذلك ، كما حدثتك ، ما لا يمكن التعبير عنـه بالكلام . ولهذا كان المعتمد الاكبر فى ادراك الفن وتذوق الجمال وتجليته فى مختلف مظاهره على التنبه والملاحظة وارهاف الحس وطول التدريب والتمرين .

وبعد فلهذه الخواطر بقية نرجو ان نوفق الى اثباتها فى القريب .

عبد العزيز البشرى

فى الطب البيطرى



من أصعب الاشياء اجراء العمليات الجراحية للحيوانات لانها لاتقعد هادئة ولا سيما اذا كانت العملية تستلزم تخديراً موضعيا فحسب . ولذا اخترعت هذه الآلة فى المانيا لتربط الجواد وتمنعه من الحركة حين اجراء عملية جراحية له

تدريب الحيوانات



إعتدنا أن نرى الكلاب والخيل والقرود مثلا تقوم بالعاب غريبة دربت عليها لفضل ذكاء أو غريزة فيها على الحيوانات الاخرى . ولكن البعض بدأ يدرب أنواعاً أخرى من الحيوانات كما ترى فى هذه الصورة وفيها يلعب «فيل البحر» كما يؤمر

ساعات بين الكتب

ليسستراتا

ليسستراتا هو اسم إمرأة اثينية اثارت بنات جنسها على الرجال فاقسمن ألا يقاربنهن أو يعقدوا الصلح الذى يردنه ، ولكنهن لم يلبثن ان تركنها وارتمين فى أحضان الرجال

وليسستراتا هو اسم رسالة تبحث فى موضوع المرأة الناقمة فى هذا العصر وفى المستقبل ، وهي احدى رسائل تبلغ الخمسين يصدرها فى انجلترا بعنوان «اليوم وغدا» رهط من رجال الفكر والادب والفن يختارون لكل رسالة نبوءة عن المستقبل فى بعض الشؤون و يتخذون لها إسماً قديماً من أسماء ابطال التواريخ والاساطير ، فهى من الأمس فى التسمية ومن اليوم فى التاليف ومن الغد فى موضوع النبوءة الذى تدور عليه

صاحب هذه الرسالة التى نحن بصددها هو « ليودفنتشى » أحد الحواريين النيتشيين الذين يدعون الى مذهب المفكر الالماني فى بلاد الانجليز ، وهو من المغربين في النزعة وأسلوب التفكير ، ولا غرابة فى ذلك فهذا أوان الاغراب وعصر الاعلان الذى يكثر فيه الحاح المؤثرات على حواس الناس فلا يظفر منها بالالتفات الا من بذ غيره فى التنبيه والتنويه ، فان شئت ان تسمى مدرسة العصر الحديث فى العالم كله باسم يدل عليها وعلى مكان الحقيقة من فلسفتها فسمها «مدرسة الاعلان» وانتظر عندها من البريق والزعيق ما تنتظره عند فن الاعلانات الامريكية والحروف النارية التى يتلالا بها الفضاء ثم يواريها الظلام بعد عمر طويل او قصير ، وكن سعيد الحظ راضيا بالغنيمة اذا ظفرت تحت ذلك الاعلان «بمحل تجارة» تباع فيه بضاعة نافعة وصنف جديد.

من بريق هذه الرسالة وزعيقها نظرتها الى المستقبل على ضوء الاعلانات الامريكية والحروف النارية ، فماذا يكون مستقبل المرأة الناقمة وماذا يكون مستقبل الرجل المنقوم عليه؟ سترى عما قريب . !

مستقبل المرأة الناقمة اذا صارت الامور الى أقصاها ان تستغنى عن الرجل وتستضعفه وتقضي بالموت على كل ذكر ينتج نسلا بغير الطريقة العلمية التى يستخدمها بعض العلماء في القاح الأناث بمادة الذكور ، ذلك ان الآداب الفاشية بين الناس فى هذا الزمان آداب تنكر الجسد وتزري بمطالبه ونزعاته وتغلب ماتسميه بالاشواق الروحية على ما تسميه بالميول الحيوانية ، فلهذا فترت رغبة المرأة فى الحياة وتمردت على الرجل واشاع الناقمات من النساء ان العلاقة بين الجنسين علاقة دنس وهوان خير منها التبتل والانفراد، وأصبحت المرأة الان تؤثر الشهرة والخطورة على العاطفة والحاجة النفسية فهى صائرة الى التألب والتآزر والمطالبة بالحقوق السياسية والمزاحمة على أعمال الرجال فى المصانع والاسواق، وسيعكف الرجال على الرياضة العسكرية والمهارة في الالعاب فينشأ منهم جيل سهل المقادة للنساء مذ كان هذا الطراز — طراز العسكريين واللاعبين — هم أطوع الرجال للمرأة كما قال ارسطو في الزمن القديم. وستكون قوة التمرد ومرارة السخط ونخوة الخلق الادبى أبدا فى جانب المرأة فهي بهذه القوة تقهر الرجال وتزحزح الجنس الغالب رويداً رويداً من مكان السيد الى مكان الماهن الاجير ، وسوف تزداد الابدان ضعفاً وتزداد الأمومة مشقة وتزداد المسرات الجسدية نكراً وقبحاً فيزداد التبتل شيوعاً ويجيء اليوم الذي يصبح فيه الرجل ولا شان له فى الحياة الا الجندية وانتاج البنين ، فتانف المرأة ان تعاشره لغير غرض الا ان تلد له وتربى أولاده ، وتتولى المعامل القاح النساء بالوسائل الصناعية كما تتولى الآن القاح الاطفال بامصال الجدرى والحميات ، ويأتى يوم يرتفع فيه سن الرضى في المرأة الى الثلاثين او الخامسة والثلاثين او ما فوق ذلك ، فيقضي بقتل الرجل الذى يغرى المرأة دون تلك السن او بخصيه ! و ينظر الى النساء الباقيات على سنة الطبيعة فى الحمل والمعاشرة نظرة ازدراء واستهزاء ، وما هى الا فترة ثم يستغنى عن الرجل الجندى ويكمل اتقان الصناعات الآلية فتصبح ادارتها في سهولة الترقيم على الآلة الكاتبة او غلي الشاى ، فتحل البنات محل الشبان فى الجيوش والمعامل و ينتهى الامر الى بحور الرجل وقد فقد رجحان الروح والجسد وفقد رجحان الزوجية والحب وفقد رجحان المهارة الآلية والشجاعة الجندية ، فيستكثر عدد الرجال ويستحيي منهم بالقدر اللازم لحفظ اللقاح الصناعي و ينحى على البقية قتلا كما تنحى اناث النحل على ذكوره بحيث تقتصر النسبة بين الجنسين على خمسة من الرجال لكل الف من النساء ، وربما أغنى عن هذه المذبحة علم ما في الارحام فتحفظ ذرية الاناث ويكتفى بتربية نصف فى المائة من ذرية الذكور فى كل عام ، وهكذا وهكذا الى خاتمة هذه الرؤيا السوداء التى تضل بها البصيرة فى ظلام فوق ظلام . . !

***

هذه هي العاقبة اذا صارت الامور الى غاياتها ؛ و يقول المؤلف انها رؤيا قد تظهر عليها مسحة الغرابة ولكنه يستحق الاعراض عنها والاستخفاف بها لهذا السبب ، ويحسب انه يجد ولا يهزل ويتأمل ولا يتخيل حين يجمح بالوهم الى تلك العاقبة التى لم يحلم بمثلها حالم من اصحاب النبوءات الخارقة عن ارهاصات القيامة وعجائب آخر الزمان !

ان صاحبنا « ليود فنتشى » لم يخلص الطلعة

لبقشة فى هذه النبوءة الجامحة، ولولا انه كان لاستاذه الكبير ذلك التلميذ النجيب الذي يريد ان يكونه لعلم ان شطط الرؤيا الى تلك النهاية مستحيل في الحقيقة وغير مقبول فى الخيال ، وان المرأة قد تعرف قوة السخط الادبى وقد تغلب بها احيانا ولكنها لاتنشئها ولا تثابر عليها جيلا بعد جيل بمعزل عن ايحاء الرجل وامداده القريب . فالمرأة ماخلقت فيما مضى ولن تخلق بعد اليوم « قانونا خلقيا » أو نخوة أدبية تدين بها وتصبر عليها غير ذلك القانون الذى تتلقاه من الرجل وتلك النخوة التى تسرى اليها من عقيدته . ولو ظهرت فى الارض نبية بمعزل عن دعوة الرجال لما آمنت بها امرأة واحدة ولا وجدت لها فى طبيعة الانثى صدى يلبيها اذا دعت الى التصديق والايمان ، وانما المرأة تؤمن بالرجل حين تؤمن بالنبى وبالاله ، وتسخط سخط الرجل حين تسخط عن تدين واعتقاد ، وليس بالمستحيل ان يتمرد النساء على الرجال ويعلن النقمة والعصيان ويطلبن الحقوق وشريعة المساواة . ولكن سخط العقيدة الذى يزعمه ليودفتشى ناصرا للمرأة على الرجل جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة مستحيل لا يتخيله من عرف تاريخ المرأة فيما مضى وعرف طبيعتها فى كل زمان ، وربما قيل ان المرأة حين تسخط ذلك السخط انما تسخط بقوة اهتمامها بالرجل وقوة حقدها عليه فهى على كل حال تستوحى منه العقيدة وهو على كل حال موضوع هذا الاعتقاد . قد يقال هذا وقد نستجيزه فى بعض الاحوال الفردية التى تكون فيها الثورة على رجل أو على الرجال وليست على «الرجل» أو على «الرجال» . ولكننا لا نستجيزه فى ثورة طويلة كالتى يتخيلها ليودفتشى تثابر عليها المرأة مئات السنين الى ذلك الأمد البعيد

***

ولكن لماذا لا نحسب تلك النبوءة على جانب الاعلان الذى قلنا انه عنوان الفلسفة فى هذا الزمان ؟ احسبها أيها القارئ، على جانب الاعلان وانظر الى البضاعة لعل فيهما يستحق مؤنة البحث والاقتناء .

اما البضاعة فى لبابها فهى أن غلو الآداب والأديان فى احتقار الجسد قد عودنا أن نغتفر العيوب الجسدية ونبيح الزواج بين الضعاف الذين لا يتذوقون فرح الحياة ومتعة الأشواق والاهواء ، وان هذه العادة قد أثارت طبيعة المرأة على الحياة ورفعت هيبة الرجال من نفوس النساء ، فتطلعن الى المساواة والاستقلال وأضعن ميل الغريزة ورضى الانثى بحظها فى الحياة . وجاءت أزمات المعيشة الحديثة فالجأت ألوف النساء الى العزلة وطلب القوت فشاع بينهن الغضب على الدنيا واشربت نفوسهن روح الثورة والانتقاض ، فالمرأة فى هذا العصر ثورة خلاصتها انها ثورة أجساد مغبونة ومعدات جائعة وحب معكوس يتزيى بمظهر الحقد والبغضاء

هذه هي خلاصة الحركة النسائية فى مذهب ليودفتشى وهي على ما نظن خلاصة معقولة تصلح للبحث والانتقاد

الا اننا نسأل : هل الآداب هى التى خلقت احتقار الجسد ومازالت بنا حتى اغتفرنا عيوبا فى الابدان والاعضاء لم يكن يغتفرها الاولون ؟ او ان احتقار الجسد وسآمة اللذات وأسبابا اخرى غير هذه الاسباب هى التى خلقت الآداب وانشأت لنا معايير للتقويم والتقدير غير معايير الابدان والاعضاء ؟ والذى نرجحه نحن ان احتقار الجسد قد نشأ بعد ان اصبح الجسد حقيراً حقا عن ضعف اوعن ابتذال فى عرف الكثيرين من الضعفاء والاقوياء ، وان العصر الحديث لا يدين لسلطان الاديان وآداب الوراثة والتقليد فى كل مايشعر به من احتقار الحياة وسآمة الافراح ، وانما هو ينطوى على عوامل كثيرة قادرة على ان تعيد هذه الآداب سيرتها الاولى لو بطلت اليوم كل الآداب الموروثة عن الاقدمين ، فالعقائد لا تتهم باضعاف الابدان واحتقار الحياة ولكنه هو ضعف الابدان وهى حقارة الحياة هما البادئان بانشاء العقائد التى يحاسبها ليودفتشي على عيوب هذا العصر الحديث، وهيهات ان تكون لذات الجسد حقيرة فى عقيدة مقبولة تسيغها الطباع لولم تكن لذات الجسد حقيرة فى الواقع المحسوس قبل ان تخطر تلك العقيدة على بال انسان . ونظن ان ترف المدنية واهمال الفاقة هما سر العقيدة التى نشأت فى القدم وتنشأ اليوم وبعد اليوم مبغضة فى الحياة مزرية باللذات مغرية بالتشاؤم والانفة من رق التكاليف ، بل نظن هذه العقيدة ركنا فى بعض نواحيها وذخيرة اعدتها الطبيعة لمكافحة الابتذال والتهالك على صغائر الحياة كلما أفرط الناس فى الشهوات وامعنوا فى ابتغاء اللذات . فهى علاج يناسب الداء وليست بداء يحتاج الى علاج، وهى أصلح من الايمان بالجسد وحده لانقاذ العصور التى تشكو الضعف وتتبرم بحقارة الحياة، لان الايمان بالجسد وحده يزيد الضعيف غياً ويدفع بالقوى الى طريق الضعف والغواية . اما انكار الجسد — وهو تلك العقيدة التى تدخرها الطبيعة لمثل هذه العصور — فهو علاج عاصم يعين على ضبط النفس وكبح النزوات وهما ملاك قوة القوى واحوج مايحتاج اليه الضعيف

***

وثم سؤال آخر وهو : هل يستطاع فى حالة الحضارة أن نجعل المعايير الجسدية هي الحكم الفصل فى قيم الرجال والنساء ؟ ونقول نحن لا . ان الحضارة أعرف بالقصد من الهمجية فى هذه المزية وهي : ان الهمجية تستفيد بصفة واحدة فى الانسان أما الحضارة فتستفيد بكل ما فى الناس من الصفات والملكات . فمطالبها موزعة وصفات المشتركين فيها موزعة كذلك على حسب تلك المطالب ، وهي فى حاجة الى القوة والحيلة والذكاء والذوق والابتكار والجمال والاناقة والدمامة والخشونة وكل ماتقوم به العلاقات المتشعبة بين الناس ، وهي لاتقوم على عنصر واحد ولا يتاح أن تجتمع عناصرها كلها فى فرد واحد، فمن هنا تختلف المقاييس ويتفاضل الناس بصفات كثيرة غير صفات الابدان والاعضاء

(البقية على صفحة ٢١)

في جزائر الهند الشرقية

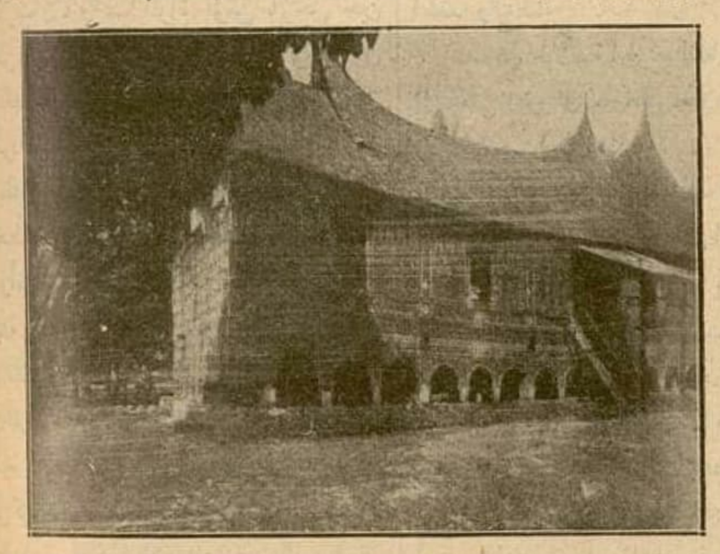


الثورة في سومطرة : كان الثوار قد احرقوا قنطرة على النهر في ناحية لوبون بسومطره الغربية فلما اسروا كلفوا باعادة هذه القنطرة ويراهم القاريء في هذه الصورة وقد قيدت ايديهم الى الاخشاب التي يحملونها ليصنعوا منها القنطرة

جاءتنا الأنباء عن الثورة التي قامت في جاوه وسومطرة ثم لم تلبث هولندة أن أخمدتها . وقد زعم الهولنديون وغيرهم أن الدعوة البلشفية هي التي حركت الاهالي هناك الى الثورة ولكننا نرجح أنهم ما قاموا بحركتهم الا لطلب استقلالهم وحريتهم فان الشرق قد هبت عليه عقب الحرب ريح الوطنية فنهض ليسعى الى حقوقه المغصوبة وليسترد مجده القديم .

وتسمى مستعمرات هولندا في تلك الانحاء باسم «جزائر الهند الشرقية» ويبلغ مجموع مساحتها جميعاً نحو مليون كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو خمسين مليون نسمة منهم تسعون ألف من الاوروبيون وستمائة الف من الصينيين وخمسون الف من العرب . وأكبر أجزائها جزيرة جاوه وجزيرة سومطرة . وقد استعمرتها هولنده منذ ثلثمائة سنة تقريبا حين كانت دولة بحرية كبيرة ولا تزال تحتفظ بها ، وهي منبع ثروة هولنده وقوتها فانها بلاد خصبة غنية وهي تزرع البن وقصب السكر والدخان والمطاط والشاى والارز الخ .

وقد تأثرت تلك البلاد بالحضارة الغربية لوقوعها في طريق المواصلات بين الشرق والغرب وترى بها مبانى فخمة وأعمالا هندسية عظيمة وزراعات واسعة «للانتاج» تتبع أحدث الوسائل العلمية ولكن لا تزال بها أجزاء أخرى لم تكد تطاها قدم الحضارة وبناء على ذلك تجد جزائر الهند الشرقية تجمع بين المتحضرين المتعلمين وبين طبقات أخرى لا تتميز كثيراً عن سكان افريقيا الوسطى . ولكن التعليم ينتشر فيها ويقوم الأهالى أنفسهم بقسم كبير منه وكثيرا ما استقدموا المدرسين من مصر وأجزلوا لهم المرتبات وقد دلت الحركة التى قاموا بها على تنبه شعورهم



منزل من منازل الوطنيين في سومطره الوسطى وهو يدل على الغنى في تلك البلاد

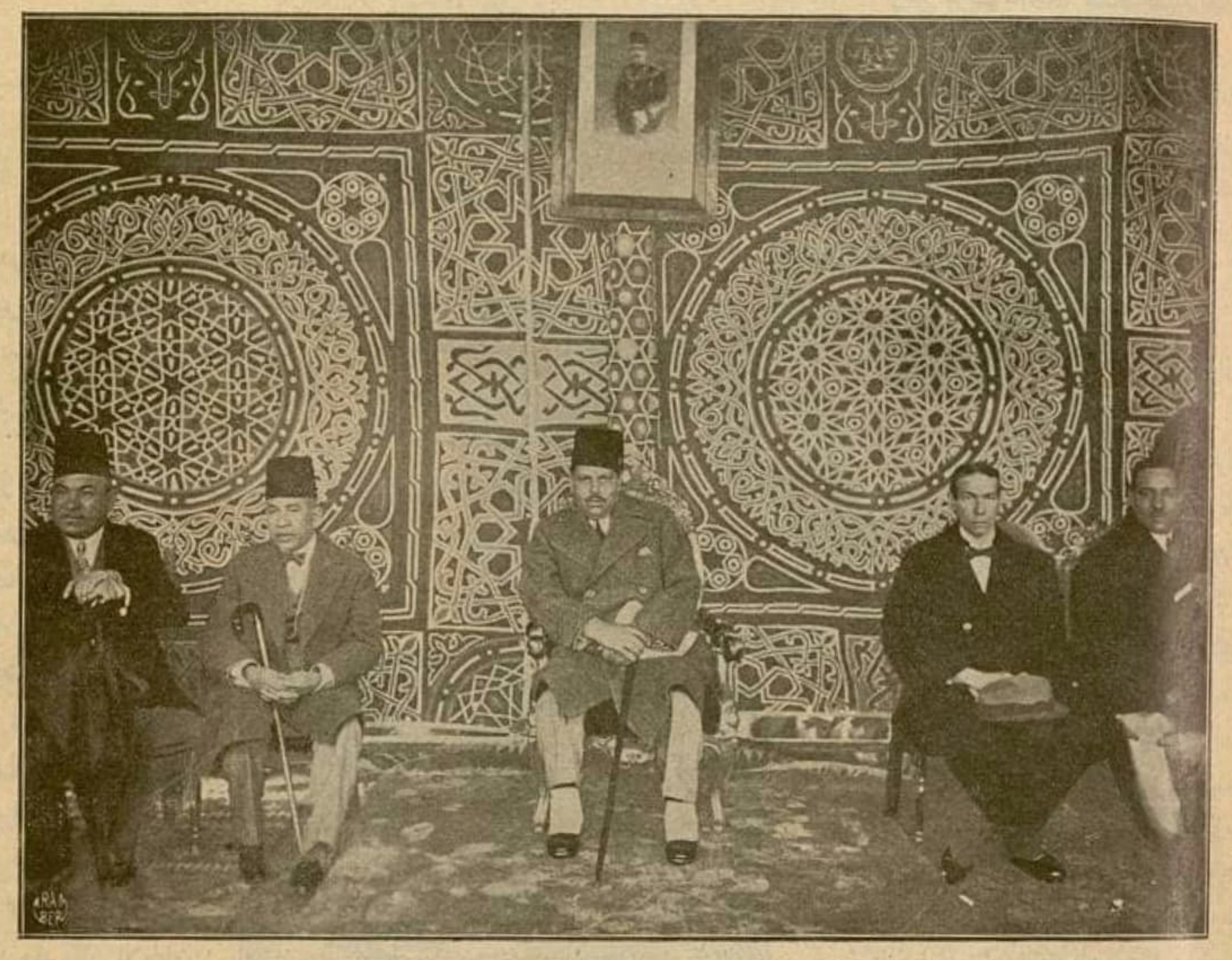


صورة نساء يصنعن (الدانتلا) في سومطره الوسطي وهي معروفة بهذه الصناعة اليدوية وبالدقة فيها



رجلان من اهالي المنطقة الجبلية في سومطره

حفلة افتتاح كوبري دسوق



مدير الشركة التي صنعت الكوبري — محمد محمود باشا — اسماعيل صدقي باشا

هذا السرادق الذى يراه القراء هو الذى أقيم بجانب كوبرى دسوق للاحتفال بافتتاحه . وهذا الاحتفال هو الحلقة الثانية من سلسلة المنشآت العظيمة فى عهد الدستور . فقد احتفلت البلاد منذ شهرين بتوسيع خط الاقصر واسوان واليوم هاهي احتفلت بافتتاح كوبرى دسوق. وخير ما نقوله فى هذا الاحتفال هو ان نسجل هنا الخطبة الدستورية القيمة التى ألقاها فيه صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المواصلات وهى :

حضرات أصحاب المعالى والسعادة . سيداتى . سادتى : — ان من أكبر دواعى غبطتى ان أفتتح اليوم هذا الكبرى الجديد . ويزيد سرورى أن يتم هذا الافتتاح فى عهد الحياة النيابية وفى ظل الدستور

نعم أيها السادة أذكر الدستور والحياة النيابية فهما وحدهما الضمان الاكيد والوسيلة الوحيدة لاطراد تقدم البلاد ونشر عوامل الاصلاح والتجديد فى مختلف مرافقها ومصالحها . فان رقابة الامة وهى مصدر جميع السلطات خير كفيل لتحقيق رغبات البلاد وتوطيد أسباب العمران والرفاهية فيها . وستشهد البلاد فى ظل هذا العهد المجيد آيات الاصلاح والتجديد وروح النشاط والاخلاص فى العمل تعم مصالح الحكومة وتحوط العاملين فيها.

وانى أؤكد لحضراتكم ان الحكومة الحاضرة وهي وليدة إرادة الامة المتشرفة بتأييد برلمانها متوجهة بكل جهودها الى تنفيذ سياسة التجديد فى المصالح المختلفة راجية أن تصل بمجهوداتها الى تخفيف آثار الضائقة المالية التى تعانيها البلاد

أيها السادة : انه يسرنى أن أثنى على المجهودات العظيمة التى بذلها الخواجات دورمان لونج وشركاهم لانجاز هذا العمل الهندسى العظيم فى مدة لا تتجاوز الثلاثة عشر شهراً رغماً مما اعترضهم من الصعوبات وأهمها إضراب المعدنين فى بلاد الانجليز الذى طال أمده كما تعلمون وان تقديرنا لهذه الهمة فى سرعة انجاز هذا العمل ليقاس بقيمة الوقت فى مصلحة السكك الحديدية وهى عظيمة لا تكاد تقدر بثمن .

وانى أنتهز هذه الفرصة لاعلن بكل سرور أن مطالب أهالى دسوق كانت موضع اهتمام وزارة المواصلات وعنايتها وقد أدرجت مبلغ عشرة آلاف جنيه فى ميزانية السنة المقبلة لتعديل محطة دسوق

أيها السادة : باسم جلالة الملك المعظم وباذنه الشريف أعلن افتتاح كوبري دسوق الجديد

أثمن المعادن جميعا

مليون فرنك ذهبا للجرام الواحد

وليس في العالم منه للآن سوى ٤٠٠ أو ٥٠٠ جرام

ماهو هذا المعدن الذى يساوى الجرام الواحد منه مليونا من الفرنكات ذهبا والذى لا يملك العالم منه سوى ٤٠٠ أو ٥٠٠ جرام ؟

هو الراديوم

***

لقد صار الراديوم من المعادن التى لا يستغنى الطب عنها لانه هو الذي يستطيع الطبيب بواسطته ان يعرف الداء الداخلى ويعين مكانه كما انه بواسطته يستطيع أن يعرف كل جسم غريب يندس فى جسم الانسان فيقصد اليه فى المكان الذى هو فيه ليخرجه بدون أن يخطيء، وبدون أن يكون محتاجاً للتجسس عليه هنا وهناك . وقد كان الاطباء قبل أن يوجد الراديوم يبحثون مثلا عن رصاصة فى جسم جريح فيجدونها بسرعة ان كان مكانها ظاهراً أما ان كان مكانها غير ظاهر فقد كانوا يعانون أشق المتاعب فى تعيينه وفي معرفة نوع العملية الجراحية اللازمة لاستخراجها . وكثيراً ما كانوا يضلون فى هذا البحث ، ثم كثيراً ما كانوا يخطئون فى تقدير الخطر على حياة الجريح من وجودها فيعملون عمليات جراحية لاستخراج الرصاصة فتكون هذه العمليات موجبة للخطر على حين انهم لو تركوا الرصاصة ما كان هناك خطر ولاستراح الجريح من العملية وآلامها .

أما بعد أن وجد الراديوم وعرف ان أشعته تخترق الاجسام الكثيفة فقد صار من السهل تسليط هذه الأشعة على الجريح فيعرف فى الحال مكان الرصاصة ويعرف ان كان من اللازم اخراجها بسرعة لاتقاء خطرها أو الأفضل تركها لانها ليست ذات خطر . فان كان اخراجها ضرورياً فتعيين مكانها يدل الطبيب على نوع العملية وعلى النقطة التى يجب أن يقصد اليها بغير احتياج الى بحث ولا تردد .



المعمل الذى تعمل فيه التصفية الأولى والأوانى التى يبتدىء الراديوم يرسب فيها على شكل بلورات . وبعد ذلك تستمر هذه العملية عدة مرات فى معامل مشابهة لهذا ولكن الأوانى تكون فيه أصغر فأصغر

وليس الراديوم نافعاً فى معرفة الاجسام الغريبة فقط بل هو نافع أيضاً كما قلنا فى معرفة أمراض داخلية عديدة لولاه لضل فيها كثير من الأطباء . وكما هو مفيد هذه الفائدة فى الطب، له فوائد مثلها فى كثير من نواحي العلوم الاخرى. وهو بعد لا يزال حديث الاستعمال، باهظ الثمن، شديد العناء فى تحضيره ، فلابد مع الزمن أن يكون أثره فى تقدم العلوم أوسع وأعمق مما هو الآن .

وهل تعرف ما الذى يملكه العالم كله الى هذه الساعة من هذا المعدن النفيس ؟

انه لا يملك أكثر من مئات قليلة من الجرامات وبعبارة أخرى ان كل ما استطاعت دور العلم فى جميع بلاد العالم أن تستخرجه منه من يوم اكتشافه على يد الدكتور كورى Pierre Curie وزوجته مدام كورى فى سنة ١٨٩٨ لا يكاد يبلغ نصف كيلوجرام

والآن فانظر كيف كانوا يستخرجونه الى ما قبل الحرب الاوربية الاخيرة :

كان الدكتور كورى فرنسيا ولذلك كانت فرنسا الى ما قبيل الحرب هي البلاد التى فاقت غيرها في استخراجه واستعماله فكانت تأتى بالمواد اللازمة لذلك من مناجم في البرتغال أو فى كولورادو (احدى الولايات التى تتكون منها الولايات المتحدة) فكان الطن من المعدن المستخرج من هذه المناجم لا يعطى أكثر من خمسة اوستة مليجرامات من الراديوم . (المليجرام هو جزء من الألف من الجرام) . وكان الحصول على هذه الكمية من الراديوم يستلزم ان تشمل العملية ثمانمائة طن من معدن هذه المناجم ، وكانت هذه العملية تستلزم استخدام ثلثمائة طن من المستحضرات الكيماوية ومائتى طن من الفحم و١٥ ألف طن من السوائل . وبديهى ان ثمنه كان حينئذ بنسبة هذه العملية الشاقة وبنسبة ما يستخدم فيها .

ولكن فى اثناء الحرب اكتشف بعضهم في الكونغو البلجيكية منجماً صالحاً لاستخراج الراديوم . ودل البحث بعد ذلك على ان هذا المنجم أغنى جميع مناجم الراديوم الأخرى لان الطن من المعدن منه يعطى مائة مليجرام. وقد هبط ثمنه على أثر هذا الاكتشاف ولكنه لا يزال فاحشاً لانه الآن يبلغ مليون فرنك ذهبا لكل جرام واحد .

ونظراً لأن عملية استخلاص الراديوم من المعادن الأخرى التى يوجد مختلطا بها عملية طويلة شاقة دقيقة فانها لا تتمس فى الكونغو

البلجيكية بل فى البلجيك. أى ان المعدن يؤخذ من المنجم فيرسل الى المعامل الكيماوية فى البلجيك أما المناجم الاخرى فان عملية التنظيف الاولى لمعادنها تعمل فى محلات معدة لذلك بجانب المناجم ثم ترسل المعادن بعد ذلك الى المعامل الكيماوية فى فرنسا. ومع ان ارسال المعادن الخام على هذا الشكل من كولوريدو الى فرنسا ومن الكونغو الى البلجيك عمل كثير المشقة كثير التكاليف فانه أقل مشقة وتكاليف مما لو أريد ان تعمل بجانب المنجم عملية استخلاص الراديوم من المعادن الاخرى.

أما الطريقة التى تتبع فى استخلاص الراديوم من المعادن الأخرى فهى كما يأتى :

يؤخذ المعدن ويدق حتى يصير حبوباً دقيقة، ثم يوضع فى أوان ويصب عليه حمض الكبريتيك ساخناً فيذيب الحمض كثيراً من المواد الغريبة عن الراديوم ويرسب فى قيعان الاوانى معدن يسمي سلفات الراديوم مخلوطاً بمواد أخرى. فيؤخذ وينظف بواسطة حمض الكلوردريك وكربونات السودا ومواد كيماوية أخرى فى مرشحات مخصوصة. وتكرر هذه العملية عدة مرات فيخرج معدن يسمى ملح الراديوم يكون محتويا على ١٠ مليجرامات من الراديوم فى كل كيلوجرام منه.

وبعد ذلك يؤخذ هذا الملح ويصفى فى أوان ثم ينقل منها الى أوان أصغر لتكون التصفية أدق. ثم يستمر هذا الانتقال الى أصغر فأصغر لتكون التصفية أدق فأدق. وفى كل مرة يرسب المعدن فى القاع على شكل بلورات صغيرة حتى اذا صارت هذه البلورات محتوية على ٦٠ او ٧٠ او ٩٠ فى المئة من الراديوم النقي انتهت العملية. ويعرف هذا بآلة مخصوصة.

هذه هي الطريقة التى يستخلص به الراديوم من المعادن المختلطة به. ونقول أخيراً ان من حسن حظ العالم والعلماء انه على رغم الأشعة القوية



معمل في البلجيك لاستخلاص الراديوم من المواد التى هو مختلط بها

التى يرسلها الراديوم بغير انقطاع يعيش عشرات من السنين. ولولا ذلك لما أمكن استخدامه فى شيء لان ثمنه كان حينئذ يصعد الى ثلاثة او أربعة أمثال ثمنه الحالى.

غير انه بجانب ذلك شديد الخطر على العلماء الذين يستعملونه لأنه شوهد بالتجربة أن استمرار التعرض لأشعته يؤذى الجسم بعد زمن معين. وقد كان الدكتور كورى مكتشفه أول ضحية من ضحاياه لانه لم يكن قد عرف خطره وكان قد أخذه يجربه فى كل شيء ليعرف خواصه العلمية فبعد عدة سنين ظهر ضرره فى جسمه ومات بعد ذلك من تأثيره. ولهذا يهتم العلماء الذى يستعملونه بان يحصنوا أنفسهم ضد أشعته فيلبسون لذلك ملابس مخصوصة ويستخدمون أدوات مخصوصة.

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

فيرجح الذكى على من هو أقوى منه اذا كان هذا محروماً من الذكاء، ويفلح الكبير النفس حيث يفشل من هو أصح في الجسم وأجمل في ظاهر الرواء. وتحفظ هذه الصفات الكثيرة بهذا التفرق فى الميول وهذا التباين فى الاختيار

فالايمان بالصفات الحيوانية وحدها ليس بالميسور في الحضارة ولا هو بالمشكور، والاختلاف في الملكات لا يكون الا بتضحية محتومة يزيد فيها نصيب وينقص نصيب، وجهد ما نستطيعه فى هذا الامر أن نمنع المرض ونحظر التناسل بين من لا يرجون للابوة والامومة. أما اختلاف المقاييس فقضاء مبرم على الحضارة لا محيص عنه ولا داعية لاجتنابه

لهذا نعتقد ان شكوى المرأة في الحضارة قديمة وليست بالطاريء الجديد الذي أحدثته عقائد الاديان أو احتقار الاجساد، وان أسباب الحركة النسائية عريقة فى التاريخ وجدت على درجات متفاوتة فى الشدة والرفق أو فى الظهور والضمور، فاذا تغير منها المظهر والصيغة في عصرنا هذا فذلك مرجعه الى سببين مقصورين على هذا العصر الحديث : أولهما انه عصر «الاجتماعات» لانه عصر المدن والصناعات، وثانيهما أنه عصر ديمقراطية تبث عقيدة المساواة بين جميع الافراد وتتلو عصر الفروسية الذى ارتفع بالمرأة فى أوربا الى ذروة القداسة والتبجيل، فحركة النساء اليوم تبدو في هذا المظهر الجديد بما تأخذه من حقوق الديموقراطية وتراث الفروسية ودعاوي المساواة وآلات التعاون والتنظيم، وطموحها الى المساواة فى الحقوق والواجبات لغط لا يدوم الا ريث ان تسفر التجربة عن غايته المصطنعة وغوره القريب

عباس محمود العقاد

حفـــلة مجلس الشيوخ



فى يوم الاثنين الماضى ١٤ فبراير أقام صاحب الدولة حسين رشدي باشا بصفته رئيس

مع زملائهم أعضاء مجلس الشيوخ . فكانت حفلة شائقة تخللتها خطب

صورتها في العدد الفائت . ويسرنا أن تكثر ين

لمجلس النـــــــــواب



حفلة في البهو الفرعونى في دار النيابة دعا اليها أعضاء مجلس النواب لتناول الشاى والحلوى
الحفلة رد على حفلة ٧ فبراير التى أقامها النواب ودعوا اليها الشيوخ والتي نشرنا
هذه الاجتماعات التى تتأكد فيها بينهم روابط الاخاء .

قصة البلاغ

الشهـــــــــــرة

من القصص الروسى

بتعريب محمد افندى السباعى

كان أحد ركاب الدرجة الاولى باحدي القاطرات مضطجعا فى مقعده بعد ماملأ بطنه طعاما ورأسه مداما . وقد رنقت فى عينه سنة وبعد اغفاءة يسيرة فتح عينيه على رجل كان يجلس بازائه فقال

رحم الله والدى! لقد كان يحب ان تجمش الفتيات قدميه بعد الغداء ،

وانا مثله مع هذا الفارق

— وهو انى أحب ان اجمش لسانى وذهنى باقداح الراح بعد الغداء ، أحب الكلام الفارغ والبطن الملآن. أتسمح لى بالتحدث اليك قليلا

قال الجليس « بكل ارتياح »

قال المتكلم « انى اذا امتلأ بطنى كان أتفه الاشياء جديرا ان يبعث من ذهنى تيارا متدفقا من الافكار ، مثال ذلك انى سمعت الآن رجلا يثنى آخر على ماقد نال من الشهرة ، وما احسبهما الا من حثالة الممثلين أوالصحفيين ولكن هذا ليس بموضوع بحثى انما الذى يهمنى الآن و يشغل بالى هو ماذا يعنون بلفظة الشهرة ، لقد عرفها الروائى « بونتكين » بقوله الشهرة هى الرقعة الزاهية فى الخرقة البالية . ولكنى لاأرى هذا التعريف من الدقة بمكان، ولم أجد بعد للشهرة تعريفا بينامنطقياولوجئتنى بذلك لاعطيتك ماتشتهى

قال الجليس « ولماذا كل حرصك هذا على اصابة ذلك التعريف ؟ »

قال المتكلم « لاننا لوعرفنا ماهي الشهرة لجاز ان نعرف أيضا سبيل بلوغها ، ولتعلم بعد ياسيدى انى قبل ان ابلغ هذه السن وافهم الحياة الدنيا على حقها أولعت بالشهرة حتى جننت بها جنونا وبذلت فى سبيلها أقصى الجهود ، وكم درست من اجلها وقرأت وحفظت وكم سهرت الليل الطويل وسلوت الراحة والشراب والطعام وانى لموقن بلا محاباة لنفسي انى حائز لكل مزية وموهبة تؤهل الانسان للشهرة . فانا قبل كل شيء مهندس بارع حيث قد اتيح ان انشىء فى روسيا ثلاثين قنطرة من افخم القناطر وان ازود خمس مدائن بمصانع المياه والغاز وان أؤدى اعمالا هندسية خطيرة فى عدة من عواصم اوربا ، وان لى تصانيف شتى فى العلوم الرياضية واني فى طليعة من يشتغلون بفن الكيمياء فى العالم وقد اكتشفت عدة من الاحماض والقلويات والجواهر الكشافة ولو شئت الفيت اسمي منقوشا على صفحات كتب الكيمياء بمعاهد الدراسة خارج روسيا وقد ارتقيت في مناصب الخدمة الى درجة مستشار هندسى ولا اطيل عليك الكلام بتمديد مواهبي ومناقبي وما آثرى ومفاخرى خشية املالك واضجارك ولكن حسبي القول بانى قد صنعت اكثر مما صنع بعض ذوى الشهرة ، وهاءنذا ، بعد كل ذلك وبعد ان بلغت من الكبر عتيا واصبحت من حافة القبر قاب قوسين اوادنى وليس لى من الشهرة الامثل مالذلك الكلب الاسود الذى تراه يجرى على الجسر هنالك »

قال الجليس « ومن يدريك، لعلك مشهور وانت لا تعلم »

قال المتكلم « الدليل عندى حاضر ، انت فرد من الامة » فلننظر الآن هل تعرفنى أسمعت فى حياتك بهذا الاسم «كريكونوف»

فرفع الجليس عينيه الى سقف المكان وفكر برهة ثم ضحك وقال

« كلا ماسمعت بهذا الاسم قط »

قال المتكلم « هـذا اسمى ، ها أنت ذا رجل كهل متعلم متثقف ثم لم تسمع بى مطلقا أليس ذلك دليلا قاطعا علي صحة قولى وعلى انى حينما أعددت كل عدة وهيأت كل وسيلة وبذلت كل مجهود فى تحصيل الشهرة أضللت السبيل واخطأت المرمى ؟ »

قال الجليس « وما هي الوسيلة والسبيل الى الشهرة ؟ »

قال المتكلم «الشيطان وحده أعلم! يزعمونها القدرة والكفاءة والنبوغ والعبقرية وقد كذبوا ! لقد سبقنى الى الشهرة وظفر بها دونى اناس لم يبلغوا عشر معشار ما عندى من علم ومعرفة وذكاء ولوذعية .

تقدمتنى اناس كان شوطهم
وراء خطوى اذ أمشى على مهل

أولئك لم يظهروا شيئاً ما من القدرة ولا الكفاية ولا أفادوا المجتمع مثقال ذرة مما أفدته ولم يبذلوا من السعى الى الشهرة كثيراً ولا قليلا — وعلى الرغم من ذلك كله قد اشتهروا وأصبحت أسماؤهم تتناقلها الصحف وتتداولها الالسن وسأضرب لك مثلا ان لم تكن قد سئمت حديثي ، ذلك انى منذ بضعة أعوام أنشأت قنطرة فى بلدة ك ، وكانت هذه البلدة خلواً من اسباب الأنس ودواعى السرور فادركتنى بها وحشة وسآمة ولولا الخمر والنساء والميسر لذهب عقلي ، وقصارى القول انى اتخذت لنفسى خليلة من فئة الممثلات تدعى فن الغناء زوراً وسفاهاً ، وعلى الرغم مما كان من فرط اعجاب الناس بها ولهجهم بذكرها وحرصهم على التزلف اليها لم تك في نظري سوى مخلوقة عادية عاطل من كل فتنة وملاحة، لقد كانت سيئة الخلق ضعيفة العقل شرهة جشعة حمقاء .

كانت تلتهم كميات عظيمة من الطعام والشراب وتنام حتى المساء واحسب انها لم تك تصنع سوى ذلك . وكانوا يدعونها زوراً وبهتاناً ممثلة ومغنية ، على انها كانت مجردة

من الفن — مجردة من المعروفة — مجردة من الذوق — جاهلة غبية حقيرة، كان غناؤها يصم الآذان. ويرعش الابدان. ويورث الاحزان.

ولما أتممت بناء القنطرة أقيم احتفال على بافتتاحها، فالقيت الخطب والمقالات، وجعلت أثناء ذلك أنتظر ثمرات كدى وارصد نجم حظى واجف القلب راجف الحشا، وحق لى اذ كانت قنطرتى مما يفخر به ويزهى — لم تكن قنطرة بل كانت أعجوبة ومعجزة، كانت كأنها صورة خرجت من يد « روفائيل » او « ليونارد ودا فنشى » انا لا أزكى نفسى، انما أتحدث بنعمة المولى، ومن ذا الذى لا يعروه القلق والاضطراب وقد ابصر اهل البلد قاطبة جاءوا أفواجا ليتأملوا عمله وصنعته؟ فجعلت أقول فى نفسي « ويلى من حرج هذا الموقف، ان هى الا لحظة حتى أرى الابصار كلها نحوى ممتدة والاعناق متطاولة، فاين أختبىء؟ » لقد أرهقت نفسى بلا موجب، ولو علمت الغيب لارحت بالى من كل هذا العناء. والقلق فقد احتشدت الجموع وتكاملت عدتهم واقبلوا ينظرون الى كل شيء ويتأملون كل شيء الا شيئاً وحداً — وذلك هو انا، لم يعبأ بى ولم يكترث لى ولم يعلم بمكانى ولم يشعر بوجودى فرد واحد من أولئك الجموع الحاشدة! لقد وقفوا جميعاً ينظرون الى القنطرة كالانعام ولم يعن احدهم بالسؤال عن ربها ومنشئها! ومنذ ذلك دب فى نفسي كراهية الجمهور واحتقاره عليه لعنة الله فى كل آونة ولحظة!

ولكن نرجع الى حديثنا، فى ذلك الآن شوهدت حركة غير عادية فى الجمهور واعقبها شىء من الهرج وتهامس الناس وامضت على وجوههم ابتسامة سرور وارتياح وماج بهم المكان واضطرب فقلت فى نفسى « او يمكن أن يكون السبب فى هذا أنهم ابصرونى وعرفوا أنى أنا الذى انشأت القنطرة؟ » ولكن هذا الأمل ماشب ان زال، إذ تبينت حقيقة الحال فعلمت أن سبب اضطراب الجمهور هو ظهور رفيقتى الممثلة اذ ذاك تتبعها حاشية من أسرى الغرام تشق عباب الجماهير كالباخرة المزينة وراءها الزوارق والعوامات والسفهاء المغفلون يشيعونها بالحاظ الصبابة والافتتان والفاظ الاعجاب والاكبار كقولهم « هذه هي الممثلة البارعة! »

هذه ملكة الطرب والغناء! اى حسن وبهاء! ووسامة ورواء! » واذ ذاك انحنى رجل وقال لزميله عرضا وأومأ نحوى « هذا هو عشيقها » « هذا كل ماقاله لا اكثر ولا أقل فما رأيك فى تلك الحال ياصاحبي اتراها نتيجة سارة لكل مابذلت من مساع وجهود!

وبينا أنا أندب خيبة آمالى وسخافة الجمهور وغباوته تقدم الى رجل سمج الخلقة قبيح الطلعة فقال لى « اتعرف من تلك التى تسير على الضفة المقابلة وقد بهرت الابصار وخلبت العقول واختبلت الالباب؟ هذه هى سيدة الممثلات واميرة المطربات، ذات القد الرشيق. والشكل الانيق. والوجه الصبيح. والدل المليح. »

فقاطعته قائلا « اتعرف من الذى انشأ هذه القنطرة؟ »

قال « كلا لااعرف، لعله احد اولئك المهندسين »

قلت « اتعرف من انشأ كنيسة بلدتكم؟ »

قال « كلا »

قلت « اتعرف من هو أعظم استاذ ومن أجل عالم ومن أخطب خطيب ومن اكتب كاتب ومن اشعر شاعر ومن ابرع مصور؟ »

قال « كلا »

قلت « خبرنى — اعزك الله — اتدرى مع من تعيش هذه الممثلة النابغة الطائرة الصيت؟ »

قال « يقولون انها تعيش مع شخص مهندس اسمه .... لقد نسيت اسمه »

فما قولك فى هذه الحال ياصاحبي، ولكن عد بنا الى ما كنا فيه من الحديث « فى سالف الازمان كان الذين يتولون نشر الشهرة واذاعة الصيت والاشادة بذكر ارباب المآثر والمفاخر هم طائفة الشعراء والموسيقيين اذ ينظمون القصائد والاناشيد فى تمجيد أهل الصناعات والفنون وذوى المكارم والمساعى فتذهب فى الآفاق. وتصبح سمر الاندية وزاد الرفاق. اما الآن فقد اندثر اولئك المداحون وقام مكانهم كتاب الصحف والمجلات فلننظر ماذا كان موقف الصحف ازاء عملى العظيم، فى صبيحة ليلة الاحتفال المذكور تناولت صحيفة « البريد » المحلية وأخذت افتش فيها عن اسمى وبعد طول البحث والتنقيب الفيت هذه الكلمة

« احتفل امس بافتتاح القنطرة الجديدة بحضور صاحب الفخامة محافظ الاقليم وفئة من كبار الموظفين وكان المكان غاصا بالجم الغفير من أهالى البلدة وكان الطقس بديعا الخ الخ ... وكان من بين الحضور الممثلة الطائرة الصيت قرة الاعين ونزهة النفوس وريحانة الارواح السيدة فلانة تختال بين الصفوف فى حلة أرجوانية موشاة تكاد من فرط حسنها تأكلها القلوب وتشربها الضمائر الخ الخ . . . » أما أنا فعلى العفاء، وفى سبيل الشيطان كدى وتعبى، وإلى جهنم وبئس المصير! لقد ضنوا على بحرف واحد ضنوا على بذكر اسمي! فما كان ضرهم — اخفق الله مسعاهم — لو ذكرونى ولو بالذم والنقيصة! لقد كان ذلك أقر لعينى واثلج لصدرى، ولا أكذبك ياسيدى لقد قذفت بالجريدة فى أقصى الغرفة وتهالكت على مقعد واجهشت بالبكاء حتى انقدت ماء شؤونى!

وبعد برهة ثبت الى نفسى أعزيها بقولى ان هذه الجريدة ان هي الا ريفية سخيفة لا يرجي منها خير، ومن أراد العدالة والانصاف وقدر الكفاءات حق قدرها وزنة المآثر بالقسطاس المستقيم فعليه أن يعمد الى الجرائد السيارة التى يصدرها قادة الافكار بموسكو أو بطرسبرج.

واتفق في تلك الآونة انى كنت أرسلت الى احدى الشركات الهندسية ببطرسبرج تصميما عن عمل عظيم فى مسابقة اشترك فيها فئة من كبار المهندسين وقد حل موعد اعلان النتيجة.

فاستأذنت من رجال الادارة ورحلت الى بطرسبرج، وخشية الملل من طول السفر أجرت « صالونا » خاصاً واستصحبت رفيقتى الممثلة ثم رحلنا،

وأخيراً وصلنا بطرسبرج يوم اعلان النتيجة ولحسن الحظ أحرزت الجائزة الاولى. وفى التالى اشتريت جميع الجرائد وأسرعت اليوم

بها الى غرفتي والقيت بنفسي على مقعد وأخذت أهدىء روعى واسكن من قلقي واضطرابى ثم تهافت على تلك الجرائد ارتع ببصرى فى صفحاتها قرأت أول واحدة — لا شيء ! الثانية ، — لاشيء ! الثالثة — لاشيء . وامصيبتاه ! وأخيراً عثرت فى الرابعة على هذا الخبر : « وصل العاصمة على قطار الاكسبريس مساء أمس الممثلة المشهورة «فلانة» ونذكر بمزيد السرور ان هواء الاقاليم الجنوبية كان له احسن الاثر فى صحتها . . . » ثم كلام كثير مسهب فى نعت محاسن اوصافها ومزاياها الغنائية والمسرحية الى قرب نهاية الصفحة . ياللعجب ! ولا كلمة واحدة عنى ! ها ! في اقصى ذيل الصفحة أبصرت الكلمة الآتية بالبنط الدقيق لا تكاد تستبين الا بالمنظار المعظم «اعطيت جائزة الدرجة الاولى لشخص من المهندسين يدعى فلان » — وسلامتك وتعيش ! هذا كل ماتفضلت به على جرائد العاصمة . ولزيدوا الطين بلة غلطوافى هجاء اسمى واسوأ من ذلك ان هذه الصحف ظلت طول مدة اقامتى بيطرسبرج تتبارى وتتنافس فى وصف الممثلة البارعة النابغة ذات الآيات الروائع والملح البدائع الخ الخ .

و بعد بضعة أعوام من ذلك استدعانى محافظ موسكو لانشاء عمل هندسى كانت الجرائد تنادى منذ مائة عام بوجوب انشائه فلبيت الدعوة ومضيت فى العمل ، وفى اثناء ذلك ألقيت عشر محاضرات بدار الآثار فى أغراض شتى اخلاقية واجتماعية واقتصادية ، كل ذلك والجرائد عنى فى غفلة وسكوت . ولا حرج عليها ولا جناح اذ كانت مشغولة باخبار المنازل المحترقة وممثلى الاوبرا وتنقلات الموظفين واعلانات المناقصات و بكل شيء فى الوجود الا منشآتى ومحاضراتى ورسوماتى وتصميماتى

وركبت مرة قطاراً كان حافلا بالركاب من كل صنف وطبقة

فقلت للجالس الى جانبى بصوت عال أريد ان أسمع كل الحاضرين « بلغنى ان المجلس البلدى استدعى مهندساً ليتولى انشاء كذا وكذا من الاعمال ، اتعرف اسم ذلك المهندس ؟ »

فهز الرجل رأسه ونظر الباقون الى شزرا كالمستهزئين ثم حولوا أبصارهم

فاسترسلت قائلا « وبلغنى ان احد العلماء يلقى محاضرات فى دار الآثار وانها لشائقة ممتعة » .

فلم يلتفت الى احد ، لقد كانوا عنى فى صمم !

ولعل بعضهم كان لم يسمع قط بدار الآثار كل هذا كان لا يهمنى لولا ما حدث فى تلك اللحظة ، ذلك انى أبصرت جميع الحضور قد وثبوا من مقاعدهم وهرعوا الى نوافذ القطار يتزاحمون و يتدافعون ماذا حدث ؟ ماذا جرى !

وهنا صاح بى جارى قائلا « انظر ! لا تفوتنك الفرصة . أترى هذا الرجل الاسمر الذى يهم بركوب تلك المركبة ؟ هذا هو الرقاص الطائر الصيت « كنج » وطفق الجميع يبدئون و يعيدون فى وصف ذلك العبقرى العظيم الذى كان قد استحوذ على عقول أهل موسكو قاطبة . »

وللمفرغ المتكلم من محاضرته المسهبة قال له الجليس « اسمح لى أنا أيضا ان اسألك سؤالا : اتعرف اسم « بوشكوف » ؟

فاجاب الآخر « بوشكوف ! دعنى أتذكر ! بوشكوف ! من بوشكوف هذا ، لم أسمع بهذا الاسم قط ! »

قال الجليس وقد أصابه من الخجل والارتباك ما اصابه « هذا اسمى ، انه من العجب العجب ان لا تعرفه ! الا تعلم انى استاذ باحدى جميات روسيا وذلك منذ اربعين عاما ، وانى عضو فى المعهد العلمى وان لى مؤلفات شتى

فنظر كل من الرجلين فى وجه صاحبه وقهقه ضاحكا

الفردوس

أو

سياحة في الآخرة

بقلم

عبد الرحمن البرقوقي

— ٥ —

قال الاديب.

وهنا قال الشيخ محمد عبده : وثمة شيء آخر يكشف لك سرا من اسرار فشل هذه الامة وذهاب ريحها. اذ تنزو الى الخلاف والنزاع والشقاق . ذلك أن جمهرة الشرقيين وخصيصى المسلمين منهم . حديدو العواطف مشبوبو المشاعر. فاذا مااحبوا أغرقوافى الحب حتى يبلغوا النهاية . واذ ما ابغضوا أوفوا فى البغض على الغاية. لايلوذون فى تصاريفهم الى ركن من الحجا ركين . ولا يعتصمون لدى الحفيظة بعاصم من الخلق والدين . ليسوا اذا عد الدهاة في العير ولافى النفير . فكأن حلومهم نفخت فيها الاعاصير . يعوزهم ضبط النفس اذا صرح الشر. وترك الهوى اذا امكن الامر . بينما الاغيار وخصية الشعوب الآرية ولاسيما القادة وذوو الرآسة وأولو الأمر منهم والمتصدون لسياسة الامم يحكمون عقولهم على نزواتهم. ويؤثرون مرافقهم على اهوائهم . ذوو رأى وتدبير . و بصر بأعقاب الامور . وأناة لاتطير الجهل (١) فى جنباتها . ولا ينزل الطيش ساحة من ساحاتها و بذابذوا الشرقيين. واضحى هؤلاء لهم مسودين . ولو شاء الشرقيون ان يداركوا أمورهم . لداووا بكل الأشافى البابهم

(١) الجهل هو الحمق

لولا العقول لكان أدنى ضيغم
أدنى إلى شرف من الانسان

***

واذا الرياسة لم تعن بسياسة
عقلية خطىء الصواب السائس

ثم قال الشيخ محمد عبده . وهذا على الرغم من أن الاسلام الذى يدينون به . ويزعمون أنهم مستمسكون بأدبه . كثيرا ما نهى عن اتباع الهوى . وحض على الاستمساك بالعقل والنهى. فقدا كتظ كتاب الله واحاديث المصطفى صلوات الله عليه . وما اثر عن السلف الصالح من التنويه بالعقل والاشادة بذكره . والحض على اللجوء اليه . والاعتماد فى سائر الامور عليه. والكياسة. وحسن السياسة . والاعتصام بالتقوى : بما لايعد ولايحصى . وحسبهم قول الله جل شأنه. ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . والهوى كل ماتهواه النفس وتصبو اليه مما لا يتفق والعقل والنهي . وقال — ولله المثل الاعلي — يعير قوما ويشنع عليهم ويسفههم ويصغى اناءهم (١) ان يتبعون الا الظن وماتهوى الانفس. و يقول سبحانه فى مواضع من كتابه الكريم : أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم — وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا فى اصحاب السعير . . ادفع بالتى هي

(١) يقال فلان يصغى اناءفلان يعنى ينتقصه

احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم . . . خذالعفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . . . الى كثير من امثال هذه الآيات الكريمة التي يفهق بها كتاب الله . . . وكان السيد الرسول اذا بلغه عن انسان عبادة قال كيف عقله فان قالوا عاقل قال ما أخلقه أن يبلغ وان قالوا ليس بعاقل قال ماأخلقه أن لا يبلغ . وقال . من لم يكن عقله أغلب خصال الخيرعليه كان حتفه فى أغلب خصال الخير عليه . وقال : اعص هواك والنساء وأطع من شئت . وقال الحسن البصرى : اقدعوا هذه النفوس (١) فانها طلعة وانكم ان لاتقدعوها تنزع بكم الى شر غاية . وقال عليه السلام : ألاأخبركم بأحبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون و يؤلفون ألا أخبركم بأبغضكم الى وأبعدكم منى مجالس يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون . . وقال فى معنى القصد فى الامر وأن لا يغلو المرء فى الحب والبغض : احبب حبيبك هونا ماعسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هوناماعسى أن يكون حبيبك يوما ما .

ولم لا يقول هذا والكثير الكثير من مثله من ادبه ربه فأحسن تأديبه و يقول له وهو اصدق القائلين : وانك لعلى خلق عظيم .

ولو أن المسلمين تدارسوا سيرة السيد الرسول و وقفوا على شمائله الكريمة . وأخذوا اخذه وحذوا حذوه . واهتدوا بهدايته . وفطنوا إلى مرامي سياسته . لكان منهم أكبر ساسة ولسادوا العالم وناسه. كما كان من خريجيه وتلاميذه الصديق والفاروق وذى النورين وأبي تراب وابن ابى سفيان وسائر صحابته . وتابعيهم من المستنين بسنته اولئك الذين انعم الله عليهم ونشئوا فى حضانة صفيه وخيرته من خلقه رضوان الله عليهم أجمعين

قال الاديب الثبت الثقة :

ولقد أنهتك غير مرة الى ان لغة أهل الجنة غير لغة دار المحنة . ومن ثم كان كل ما اعزوه فى هذا الحديث من القالات (٢) إلى قائليها من

«١» اي كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات
«٢» اى المقالات

أهل دار السلام أشبه بالمنقول من لغة الى لغة لكن لا كالحسناء وخيالها فى المرآة ... لا — ولا من قبيل المترجم من لغة الى لغة تضارعها أو تقاربها رفعة وسناء أو ان المترجم يدانى القائل الأصلى بلاغة وأداء . ولكن اذا كان لا بد من التشبيه فأشبه شيء بذلك — وللجنة ومن فيها المثل الأعلى — أن تعمد الى رجل من الحامة (١) صلد الذهن أغلف القلب ران عليه الغباء فتسمعه إحدى أوابد (٢) شوقي وتقفه على مراميها ثم تستعيده ما سمع وانظر ما أنت سامع ... ولقد اذكرنى هذا التشبيه ماكان بين المعتمد بن عباد احد ملوك الطوائف بالاندلس و بين يوسف بن تاشفين البربرى ملك مراكش وذلك ان ابن عباد ارسل إلى ابن تاشفين رسالة تمثل فيها ببيتى ابن زيدون

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا

شوقا اليكم ولا جفت مآقينا

حالت لفقدكم أيامنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

فلما قرىء عليه هذان البيتان قال للقارىء: يطلب مناجوارى سودا وبيضا... قال القارىء: لا يا مولا نا . ما أراد إلا أن ليله كان بقرب أمير المسلمين نهارا لأن ليالى السرور بيض فعاد نهاره ببعده ليلا لان ليالى الحزن ليال سود فقال : والله جيد . اكتب له فى جوابه إن دموعنا تجرى عليه . ورؤسنا توجعنا من بعده.. وكذلك شأني فى وصف الجنة وكلام أهلها . بعد هبوطى الى الدنيا وتمرغي فيها ... وماحيلتى وقد كانت مرآة ذهنى وأنا في الجنة . اسمع كلام اولئك الجلة . كأنها الوذيلة (٣) المستوية صفاء وصدقا وبلاغا . فلما غادرتها وظننت أنى سأقص لذلك عليك أحسن القصص . وأروى لك ما سمعت كما هو دون أن أخرم منه حرفا . اوان أحيف عليه حيفا — رأيت هذه المرآة وقد أضحت مقعرة حدباء . فانى لك بعد هذا إلا ان تسمع هذه الاحاديث محرفة شوهاء . ولاجرم

«١» اي العامة «٢» أى احدى قصائده الخالدات «٣» اى المرآة

فليس فى الدنيا مما فى الآخرة إلا الاسماء . اما المسميات فبينها من التفاوت ما بين الارض والسماء . بيد انه كما قلنا إن لم يكن صداء (١) فماء . وان لم يكن تمر نخل . وان لم يصبها وابل فطل . ومن لم يجد ماء تيمما. فتفطن دا بما لذلك ولا تخله قط من بالك .

***

مأدبة جامعة

فى قصر

الشيخ محمد عبده بالجنة

حدث الاديب الثقة قال :

وتعلم علمت الخبر ان اهل الجنة يتزاورون ويدعو بعضهم بعضا كأهل العاجلة توفيرا لانسهم وتتميما لمسراتهم قال جل وعز : واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا من قبل فى اهلنا مشفقين . فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. إنا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم ... وقال سبحانه : واقبل بعضهم على بعض يتساءلون : قال قائل منهم إني كان لى قرين . يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون . قال هل انتم مطلعون . فاطلع فرآه فى سوء الجحيم. قال تالله إن كنت لتردين . ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين .

قال الاديب :

فلما انتهينا الى هذا الموضع من الحديث وقبل ان ننتقل الى موضوع آخر مما رغب الاخوان فى ان يستطلعوا طلعه و يقفوا عليه من شؤون مصر والمصريين طلع علينا فى الخيمة سرب من الحور العين : بجانبه فوج من الولدان المخلدين . واخذوا يدعوننا واحداً واحداً الى مادبة كبرى أمر بصنعها الشيخ محمد عبده وأدب اليها كثيراً من اعيان الاسلام. وأئمته الاعلام. من فقهاء ووعاظ وعلماء وفلاسفة وادباء

«١» صداء ركية ليس عند العرب ماء اعذب من مائها وفي المثل ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان.

وكتاب وشعراء ولغويين وأطباء ومغنين وملوك ومن اليهم . فملت الى الشيخ حمزه فتح الله وقلت له هل هذه الدعوة دعوة الجفلى أو دعوة النقرى (١) فقال ان هذه الدعوة وان كانت دعوة النقرى الا انها من قبيل غير القبيل الذى يبرأ منه طرفة بن العبد و ينزه نفسه وقومه عنه إذ يقول

نحن فى المشتاة ندعو الجفلى

لا ترى الآدب فينا ينتقر (٢)

إذ أن للشيخ محمد عبده غرضاً سامياً نبيلا يترامى اليه بهذه الدعوة ستعلم نبأه بعد حين .

قال الاديب : أما أنا فما كاد نبأ المأدبة يصافح أذني حتى تحلبت الشفاه . وتلمظت الافواه . وكدت أذوب فرحاً . وأطير مرحا. وأخذت أهرول انا و إمام العبد وانطلقت كالمهر الارن فى ميعة حضره (٣) ولم لا يطير بنا الفرح . ولم لا يستخفنا الطرب وهناك مأدبة فاخرة . وأفواه فاغرة . وجماعة من صفوة هذه الامة الطاهرة . . . آه يا أخى آهة الرجل الحزين . إن نفسي تساقط حسرات على إثر ماقد فاتها من نعيم الفردوس . وعندى أنه لو لم يكن للآجلة على العاجلة من مزية سوى ان اهلها لا يضيرهم الطعام والشراب . فلا يصيبهم بشم وتخمة . وكظة و بردة . وغصص وشرق . ونزيف وصداع . واذى وخمار . مهما طعموا وشربوا لرجحت الاولى بالثانية . وشالت في الميزان كفة الفانية . ولكن تابت الاقدار لحكمة بالغة الا أن يشاب كل شيء فى دار البلاء بما يكدر صفوه . ويخبث عفوه . حتى الطعام والشراب

طبعت على كدر وأنت تريدها

صفواً من الاقذاء والاقذار

«١» يقال دعاهم النقرى اذا دعا بعضاً دون بعض ينقر باسم الواحد بعد الواحد واذا دعا جماعتهم فهى دعوة الجفلى «٢» في المشتاة: أي وقت الجدب الآدب أى الداعي . «٣» الارن النشاط والمرح وميعة الحضر أوله وانشطه والحضر الجرى

ومكلف الايام ضد طباعها
متطلب فى الماء جذوة نار

والا فهل هنالك لذة تعدل لذة الشراب والطعام. ولا سيما لصحاح الاجسام . ؟ وإنها للذة على هذا متجددة . تعاد فى اليوم الواحد مرات . وتتكرر وجبات . وهي على تكرارها لا تمل. وعلى ترددها تحلو ولا تمر.

كريقة المرء لا تنفك في فمه
وما يمل لها طعماً لأبان

من عذيرى أيها الناس من لحوم الطير وسائر الحيوان — البرى منه والبحرى . والانسى والوحشى . ومن لى بالفواكه على وفرة صنوفها والخضر على تنوع انواعها وضروبها . وما أحيلى الحلواء والفطائر . وسائر الوان هذه الاشباه والنظائر. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله . قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق . . . ؟ وألم يغرر بك آدم بالخلود فى الجنة بأن قال له : إن لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى . وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى . فبدأ باشتراط الشبع . ولله عبد الله بن عباس إذ يقول كل ماشئت والبس ماشئت ما اخطأك اسراف ومخيلة . . وإذا كان هناك . عمرك الله وقاك. من هو جدير بالرحمة والرثاء . فليس احق بذلك من المعمود. والممنو بأدواء البطون. وانه ليعجبنى الرجل قد اوتى حمة القرم . وبالغ اللقم . فتراه يعط(١) فى الطعام ويضرب فيه كما يضرب الولى السوء في مال اليتيم . ويتملأ منه حتى ينطفىء نهمه . وتنثار مانته . لا ذلك المتنوق المترف الأزوم الذى اخذها لاباء فتراه يخط فى الطعام خطا (٢) واذا جاز لى ان احسد احداً على على ما اتاه الله من فضله فلست احسد الا ذلك النهم الحطمة البطان، الذى اوتى معدة شيطانها رجيم — على شريطة ان تسعده الحال . ولا يؤذيه الاكال . . . كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه ومن لى بذلك النبوغ الكرشى وتلك العبقرية المعوية التى اوتيها معاوية والحجاج وسليمان بن

(١) اى يكثر منه «٢» اى يأكل شيأً يسيراً

عبد الملك وعبيد الله بن زياد ومن على شاكلتهم من نوابغ الآكلين . لقد اوتوا من دواعى اللذة الحظ العظيم. وهل هناك اثار الله بصيرتك اسخف من جماعة النباتيين . وان لى مع شيخهم شيخ المعرة لحديثاً سيمر بك بعد حين . وكيف لا يعذر المقتر المحروم . إذا تهالك على لذيذ المطعوم وما اظرف ذلك الاعرابى الذى لا عهد له إلا بالشيح والقيصوم . ولسان حاله يقول .

الايضان ابردا عظامى
الماء والفت بلا إدام

وقد حضر طعام احد الامراء واكل معه فلما احضر الفالوذج قال له الامير : إن اكلت هذا حززت رأسك . فأطرق ملياً ثم مد يده اليه وقال اوصيك ايهذا الامير بصبيتى خيراً ومثله الاعرابى الذى آكل يوماً معاوية فأخذ شيئاً من بين يديه فقال له معاوية لقد انتجعت فقال الاعرابي من أجدب انتجع . ثم أحضر جدى حنيذ فأخذ الاعرابى يمزقه ويمعن فى أكله فقال معاوية انك تحرد عليه كأن أمه نطحتك . فقال الاعرابى وانك لمشفق عليه كأن أمه أرضعتك .

* * *

وهل يعيب التطفيل وينتقص المتطفلين إلا كل أحمق مأفون . . . ان التطفيل ثورة معوية صادقة حارة تلظى على المترفين . ولكنها ثورة سلمية سائغة مقبولة متواضعة كل سلاحها شيء من إراقة ماء الوجه . . . على أنه لا يدعو هذا السلاح إراقة ماء وجه إلا أنا وأنت . أما رجال الفن . . . أما من تدعوهم متطفلين فلا يعدو ذلك فى رأيهم أن يكون « تقاضى حق » من أناس قد أمعنوا في ترفهم. ولم يرضخوا للمحرومين بلمظة من حقوقهم . ولحا الله أبا عمره (١). ولا أبعد غيره . انه شر ما يمنى به المرء فى دنياه . وما أفظع الانسان اذا نقنقت ضفادع بطنه(٢) وعض الصقر شراسيفه(٣) بنا به

(١) أى الجوع (٢) أي جاع (٣) الصفر فيما تزعم العرب حية في البطن تعض الانسان اذا جاع واللذع الذى يجده عند الجوع من عضها والشراسيف أطراف اضلاع الصدر التي تشرف على البطن

وسنه . . . أطعموا الجائعين ايها الناس. واتقوا صولة الانسان إذا نال منه سعار الجوع . وإلا ثار ثائره عاصفاً بكم بعد هجوع . . .

* * *

قال الاديب الثقة . . .

ولما وصلنا الى القصر رفع الحجاب . وفتحت لنا الابواب . وإنى أنشدك الادب إلا أقلتنى وصف هذا القصر . فان البيان لا يتطاوع لهذا الامر . وانك ان هممت بتشبيهه بشيء حسن اضطرك حسنه الى رده اليه . إذ كل جميل كان ما كان يتضاءل لديه . والا فاين منه صرح بلقيس . أو القليس . أو الزهراء أو الحمراء . أو إرم ذات العماد . التى لم يخلق مثلها فى البلاد . لا أين — وهل فى الفانية . مذ كونها الى ان تأتى الباقية . دنيا فى دار . وقصور على هذه السعة من لجين ونضار . قد زينت حيطانها العسجدية بالماس والزمرد . وبلطت صحونها بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد . وفرشت من الاثاث بما لا عين رأت . واغتصت من الحور والولدان بما به الجنة استأثرت . دع الانهار الفردوسية التى تجرى من تحتها . والفراديس التى تحف جنباتها . والاطيار المغردة على دوحها . والقيان المطربة فى سوحها . فهل لى بعد ذلك ان احاول وصفها ولو بما وصف به قصور الدنيا أبلغ شعرائها . مهما افتنوا فى البلاغة وروائها . هل يكفي ان أصفها بمثل ما وصف به ابن الجهم والبحتري . الايوان الكسروي والجعفرى . او ابن حمديس القصر الاندلسي . او البكري القصر التمسوي . إنها فوق ذلك . والبلاغة كما أسلفت قاصرة عما هنالك . . .

تركت والحسن تاخذه
تنتقى منه وتنتخب
فانتقت منه طرائفه
واستزادت بعض ما تهب

وحسبك انها دار الاستاذ الامام . فى دار الخلد والسلام . . .

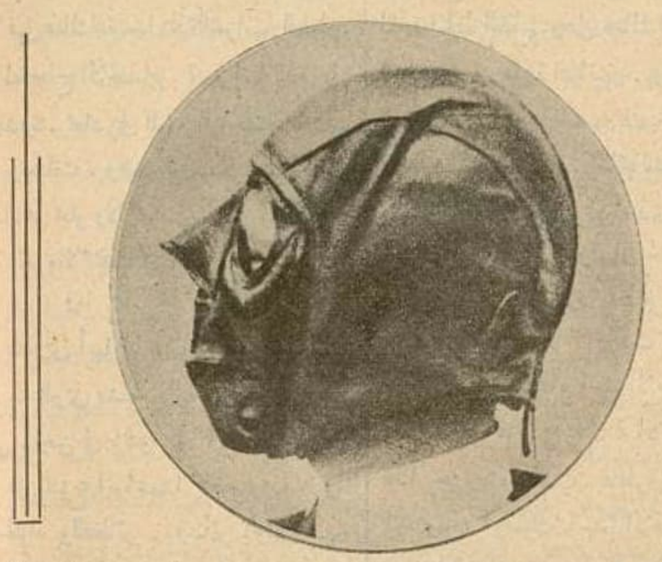
* * *

ولما دخلنا القصر وجدنا فى أحد الابهاء جميع المدعوين وقد قدمني الشيخ محمد عبده اليهم جميعاً قائلا : اديب مصرى حديث عهد بالدار الفانية . فاذا بهم الامام مالك بن أنس وابو حنيفة النعمان ومحمد بن ادريس الشافعى وابو يوسف والحسن البصرى وابو الحسن الاشعرى وواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وابو حامد الغزالى وابو بكر بن العربى وابن تيمية وابن قيم الجوزية وجار الله الزمخشرى من رجالات الدين . . . وابن سينا والفارابى والكندى وابن رشد وابن الصائغ والافغانى من الفلاسفة . والخليل بن احمد والاصمعى وابو عبيدة وابن دريد والشنقيطي من اللغويين والرواة . والمبرد وابن عبد ربه والاصفهانى من الادباء وعبد الحميد وابن المقفع والجاحظ والنظام وابو بكر الخوارزمى والبديع وابن العميد والفتح بن خاقان ولسان الدين بن الخطيب والقاضي الفاضل من الكتاب . ومسلم بن الوليد وابو نواس وابو تمام والبحترى وابن الرومى والشريف الرضى ومهيار والمتنبي وشيخ المعرة من الشعراء . وابراهيم الموصلي وابنه ابو اسحاق وزرياب من المغنين . وعبد اللطيف البغدادى وابو بكر الرازى وابن شبل من الاطباء . وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الايوبى من الملوك . . .

(يتبع)

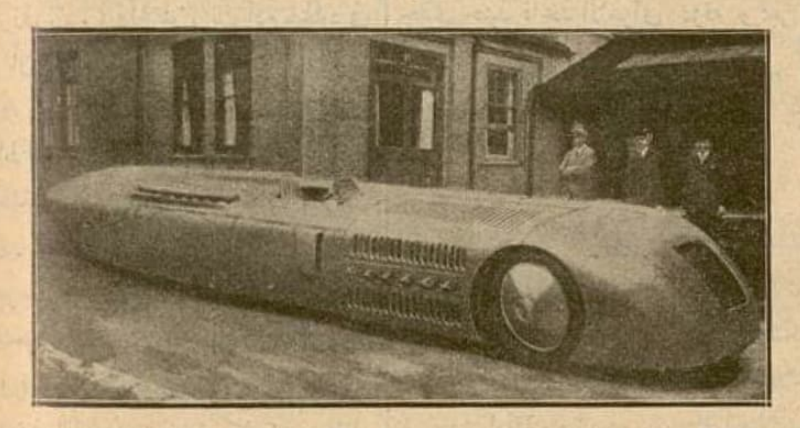


وقاء من البرد



اخترع هذا القناع للوقاية من البرد فى المناطق الشمالية وهو مصنوع من الجلد وبه بطانة من الصوف

أسرع سيارة



اخترعت فى انجلترا هذه السيارة للسباق وقوتها الف حصان وستستعمل فى السباق الذى يحدث قريبا فى فلوريدا بامريكا وسرعتها ثلثمائة كيلو متر فى الساعة



صفحة السيدات

التربية الاستقلاليـــــــة

وأثرها فى تكوين الشعب

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

عرفت الامم الحية مقدار المنافع التى تعود على الشعوب من تعويد النشء الشجاعة الادبية منذ الطفولة فعمدوا الى تربية النشء تربيـة استقلالية تعودهم الاعتماد على النفس والشمم والاباء وعلو الهمة حتى ذهب بعضهم في ذلك الى حد بعيد فقال بوجوب ترك الحرية للطفل فى حضور أى درس أراد أوالتغيب عن أى درس دون لوم أوتعنيف وان كنت لا أوافق على ذلك لما فيه من الغلو بل أميل الى التوسط فى الامر فأقول إنه يجب ان يعود الطفل الخضوع للقوانين لا للاشخاص لانه متى كبر كان عليه أن يخضع للقوانين العامة والا عد من الجناة المتشردين ولذلك كان على المدرسة أن تعوده هـذا بوضع قانون سهل يقرر ميعاد الدخول والانصراف كما يحتم على التلاميذ اتباع النظام في الدرس والاضاءت الفائدة من ذهابهم الى المدرسة وفيما عدا ذلك يجب أن يكونوا احرارا لا ضغط لأحد على افـكارهم التى يجب أن يعبروا عنهـا بكل صراحة وشجاعة واذا أراد المعلم انتقاد تلك الافكار فعليه أن ينتقدها انتقاد الزميل لزميل لا أن يتحكم فى ارادة التلاميذ فيلزمهم القول بما يجول فى خاطره هو وقد يكون بعيدا عما يشعرون به هم فيعلمهم بذلك الملق والمواربة

هذه مدارس انجلترا نفسها وكلياتها ليس فيها مانسميه نحن فى مدارسنا نظاما كوقوف التلاميذ وأدائهم التحية العسكرية وأداء هذه التحية كلما دخل الناظر أو أحد المفتشين واجبار التلاميذ الداخلية على دخول غرف المذاكرة فى اوقات معينة وقد يكون بعضهم متعبا لا يستطيع المذاكرة فى تلك الاوقات فيقضى عليه ذلك الامر الجاف بأن يحبس فى حجرة المذاكرة بلا عمل ولو ترك ونفسه لاستفاد من هواء حديقة المدرسة ما يرد اليه نشاطه و يجعله قادرا على المذاكرة بعد ذلك ولاستطاع أيضا أن يذاكر ماشاء من الدروس تحت ظل الاشجار دون أن يجد فى ذلك مشقة أوعناء فـكيف علمنا الانجليز وهم قادة التعليم فينا هذا النظام الذى لا وجود له فى بلادهم ؟ أليس لهم فى ذلك من غاية يريدون الوصول اليها وهى اخضاع النشء بالقوة ليعدم ارادته و يصبح صالحا لاستعمارهم

تعلم الناظرة الانجليزية مثلا أن مدة المذاكرة فى كلياتهم لا تقل كل يوم عن اربع ساعات تحضر فيها حجر المذاكرة و يترك طلبة الداخلية احرارا فيدخلونها فى أى وقت أرادوا أو يعدلون عن الدخول فيها متى شاءوا وهي بعد ذلك العلم تحدد فى مصر وقت المذاكرة وتلزم الطالبات بالدخول فيه رضين أم لم يرضين بل وتزيد على ذلك بان تقسم لهن زمن المذاكرة وهو ساعة ونصف الى ثلاثة أقسام فتحتم أن يكون الثلث الاول لمذاكرة الحساب مثلا والثانى للجغرافيا والثالث للغة العربية كأن احتياج الطالبات للمذاكرة متساو لا تفاوت فيه والحقيقة أن بعض الطالبات قد يكن قويات فى الحساب مثلا ولـكنهن ضعيفات فى الجغرافيا والتاريخ فهن محتاجات الى صرف زمن المذاكرة جميعه فى تلك العلوم التى يجهلنها كما أن بعضهن يحتجن الى كثرة التمرين فى الحساب لضعفهن الفطرى فيه فاضطرار الجميع الى مذاكرة علم مخصوص فى وقت محدد اضطرار ليس في صالحهن ولـكنهن يرغمن عليه ليعتدن الخضـوع والانقياد دون مناقشة أومجادلة وبذلك يضمرن فى نفوسهن غير مايظهرن فيتعلمن الـكذب والرياء وتلزم الناظرات المصريات باتباع خطط الانجليزيات والا كن فى نظر الانجليز ولهم الامر فى ادارة التعليم غير لائقات بمراكزهن

واتذكر أن جناب المستر دانلوب مستشار المعارف السابق زارنى فى مدرسة معلمات الورديان وكنت ناظرة لها فلما دخلنا الفصل لم تؤد التلميذات التحية المتبعة فى جميع مدارس الحكومة فنظر الى وقال « انك الناظرة الوحيـدة من المصريات الآن فـكان يحسن بك أن تقتدي بما تفعـله الناظرات الانجليزيات فى مدارسهن من تعويد الطالبات أداء التحيـة وغير ذلك » فقلت له انى اجتهدت فى الاقتداء بهن اقتداء صحيحاً فأنا بصفتى مصرية أرأس مدرسة مصرية أعمل ماتعمله الناظرة الانجليزية فى مدرسة انجليزية حتى اذا انتصرت مصر وحكمت الهنـد مثلا وقمت برياسة مدرسة فيها عاملت الطالبات هناك كما تعامل الانجليزيات طالباتنا هنا لانى أكون حينئذ مستعمرة ولا تنكرون جنابكم أن طالبات انجلترا لا يؤدين التحية لزائر بل ولا يقفن له » وكان الرجل عادلا لا يعارض في البديهيات متى ظهرت أمام عينه فصرف وجهه عنى ولم يجبني.

لـكل هذه الاسباب التى قدمتها أقول ان أهم وزارة تحتاج الى يد وطنية صادقة هي وزارة المعارف لما تقوم به من اعداد النشء للحياة علمياً وأخلاقياً وعملياً أيضاً فاذا هى قصرت فى واجبها فقـد أخرجت جيلا ضعيف الارادة فاسد الاخلاق لا يصلح للقيام بشئون نفسه .

ولو ان أمة مغلوبة على أمرها خيرت فى ان يترك لها الحرية في وزارة واحدة وهي تفعـل لما اختارت الا أن تـكون تلك الحرية فى وزارة معارفها ثم ماليتها بعد ذلك فان الضـغط الذى يقوم به المستعمر فى وزارة الداخلية مثلا ليس

من شأنه إلا احياء الشعور وايقاد نار الحماس فى صدور أفراد تلك الامة أما الضغط الذى تحدثه اليد الاجنبية فى وزارة المعارف فنتيجته المحتمة تعويد النشء الخضوع والاستكانة والكذب والرياء والنجاة من المهالك على حساب الزملاء والكسل والاستهانة بأداء الواجبات وما اجتمعت تلك الصفات فى الامة وأمكنها النجاح أو الاستقلال فى أمورها

وما نجحت أمة من الامم الا اذا قامت بتربية ناشئتها تربية استقلالية صحيحة يتعلمون منها الشجاعة الادبية وعدم الخضوع للظلم والشعور بأداء الواجب وان أدى الى الموت وهى صفات يندر وجودها فى أمة مغلوبة على أمرها تدير دفة التعليم فيها يد أجنبية وهذه انجلترا تعيرنا بالتجرد عنها ولو أنصفت لعلمت أن تصرفها فى وزارة المعارف كان من أهم الاسباب فى موت تلك المواهب والى القارىء مثالا بسيطا مما يسلكونه فى التربية فى بلادهم

دخل عميد احدى الكليات الانجليزية على بعض الطلبة في وقت فراغهم ووجد أحدهم قد اضطجع على كرسى ورفع رجليه على أعلى ظهر كرسى آخر أمامه فلما رأى الطالب عميد الكلية جر رجليه من أعلى الكرسى واستمر فى اضطجاعه فذهب العميد الى حجرته ودعا الطالب وقال « لقد كنت فى راحتك وقت فراغك فأنت حر فى اتخاذ أى وضع تراه مريحاً لجسمك بشرط ألا يكون فيه ماينافى الآداب فان كنت تعتقد أن جلستك لم تكن مما تتفق والآداب فكان الواجب عليك الا تاتيها منفرداً وان كنت تعتقد أنها بريئة لاشىء فيها سوى طلب الراحة للجسم وهو ما اعتقده انا ، فلم تغيرها وتقلق راحتك لا لسبب سوى دخول شخص ما كان ليضايقه جلوسك هذا ؟ » ولو نقل هذا العميد الي مصر لما اكتفى من الطلبة بالوقوف عند دخوله بل حتم عليهم أداء التحية العسكرية أيضا .

فعلى القائمين بأمر التربية معاقبة الطلبة على مايبدر منهم مما لا يتفق والآداب ولكن لا يجوز لهم أن يجبروهم اجباراً على تعود الخضوع للاوامر التى لا معنى لها ولا فائدة منها . ان احترام الرئيس من الآداب العامة ولكن يجب أن يترك للطلبة اختيار الوسيلة فى اظهار ذلك الاحترام عند الحاجة لا أن يحملوا على آداب أشكال آلية لا أثر لها فى نفوسهم الا الخضوع الاعمى بل يجب أن ينصح لهم باتباع الاخلاق الفاضلة نصحا لا اجبار فيه وأن يعرف القائمون بأمر التربية الادواء الاخلاقية فى بلادهم معرفة تامة ليصفوا لها الدواء الناجع ولا يصل الى تلك الغاية المنشودة الا أبناء البلاد الذين هم على علم تام بأخلاقها وأخلاق البيئات فيها فهم يعرفون الطيب من الخبيث فيكافئون الأول ويؤنبون الثانى

أما الاجنبي فهو معذور اذا قرب الادنياء الأسافل لتملقهم له وبعده عن معرفة أخلاقهم وأقصى الأفاضل المجتهدين الذين ليس لهم من الوقت مايسمح لهم بالتقرب والزلفى وكفى بذلك اتلافاً للاخلاق وضياعا للكفايات وقتلا للشجاعة الادبية التى لا نجاح للامة إلا بها . لكل هذا كان في تسليم ادارة التعليم للاجانب خصوصاً الاقوياء منهم ضرر بمصالح الامة وذهاب لقوميتها

قد تحتاج الشعوب الى اساتذة من الاجانب يعلمون النشء ما يجهله الوطنيون وليس فى ذلك بأس بل هو واجب تقوم به كل أمة يعوزها شيء من العلم وهناك فرق بعيد بين التعليم والادارة فادارة التعليم ليس من الصالح اسنادها الى الاجانب أما القيام بمهنة التعليم فيجب اسناده الى الاكفاء المتضلعين فى تلك العلوم سواء أكانوا من الأجانب أو من الوطنيين

لست يعلم الله من أعداء الاجانب ولكني أحب مهنة التعليم حبا يدفعنى الى طلب الكمال فيها وقد قضيت عمري فيها وأصبح من واجبي شرح ماأراه صالحا لها غير متأثرة بالمؤثرات القومية ولقد كنت فى كل حياتى بعيدة عن السياسة لا لسبب سوى شغفى بخدمة تلك المهنة وتفرغى لها وقد كنت ناظرة لمدرسة أهلية بعيدة عن سيطرة الحكومة ومع ذلك فقد كنت اعين فيها المعلمات الانجليزيات والفرنسيات طلبا لاتقان التعليم فى هاتين اللغتين وعلما منى ان الوطنيات مهما بلغ علمهن لا يقمن بتدريس اللغة الأجنبية بمثل نجاح أهل تلك اللغة ومايطبق على تدريس اللغة ينطبق على أى علم يجهله المصريون

فلو سمح الانجليز لمصر بالاستقلال بأمور التعليم لكان ذلك أفضل ماتسديه أمة قوية لامة مغلوبة ولو صدقت عزيمة وزير المعارف فى وقت من الأوقات ووطد العزم على نصرة بلده لكفى بسعيه رقيا للامة بتمامها . وفق الله رجالنا المصلحين الى خير مايقوم به أبطال الأمم لامهم

الازياء النسائية في مختلف الازمان



المودة في سنة ١٨٠٠ وهذا الثوب كان يلبس في الحفلات

المودة في سنة ١٨٣٠

تتغير ازياء الشتاء « المودة » من وقت الى وقت حتى اصبحت علما على التغيير وسرعته . ولو بحثنا عن سبب ذلك لوجدناه فى طبيعة المرأة التى خلقت غير ثابتة ولا تستقر على حال . وقد نفهم أن يكون تغير الاشياء تطوراً لها فيبدل مثلا أحد الاختراعات من حسن الى أحسن حتى يلائم حاجة الانسان و يقضيها على أكمل وجه . ولكن تغير المودة لا يمشي فى هذه الدائرة ولا يقصد هذا الغرض بل يخيل الينا ان المرأة تغير زيها لغرض التغيير وحده ولو كان من حسن الى سيء ، ولذلك نجد « الموده »



لاعقل لها ولا حاكم وكلما كانت غريبة كانت محبوبة لدى النساء ويقول كثير من الاقتصاديين ان «المودة» لها أثر نافع في الحياة الاقتصادية العامة اذ تخلق صناعات كبيرة تشغل الايدي العديدة وتستثمر فيها الاموال . ولكن يرد على ذلك بالاضطراب الذى يأتى به تغير «المودة» فى عالم الصناعة حتى لقد تضيع من جراء ذلك اموال كثيرة وتقفل مصانع عدة .

ولقد تبدلت المودة فى مختلف السنين بطبيعة الحال ، وهي التى تتبدل من عام الى آخر وأحيانا فى أثناء العام نفسه . ويصعب أن نتبع تغيرها فى خطواته المختلفة ولذا نبينه في هذه الصورة فى بعض مراحله المختلفة . ويلاحظ على المودة فى القرن التاسع عشر بوجه الاجمال انها كانت تتفق مع الحشمة ولكنها كانت غير مريحة للسيدات وغير عملية فان احداهن كانت تضطر أن تلبس ثوباً هو في الواقع عبء ثقيل وكان جديرا بانه يمنعها التحرك او يضايق حركاتها على الاقل. أما الآن فقد وصلت مودة الثياب الى تضييقها كما نرى ولكن ضاعت الحشمة منها وصار من لوازمها أن تظهر الاذرع والسيقان عارية . ولعل السيدات فى القرن السابق اذا رأين أحد ثياب السهرة في عصرنا كن يحسبنه قميصا للنوم



المولودة في سنة ١٨٦٥

المولودة في سنة ١٨٧٠



المولودة في سنة ١٩٢٧ وهذه ثياب السهرة والرقص

هل تصدق ؟

آراء العلماء فى حياة المستقبل

نحن نعيش الآن في عالم عجيب ، ويقول العلماء انه سيكون أعجب وأعجب ، يقولون اننا فى المستقبل سننام دقائق وسنعيش أجيالا وسيكون غذاؤنا فى جيوبنا وبالاختصار ستكون حياتنا عجيبة ! والعلماء يعملون الآن من أجل هذه الاحلام فهل نعيش يا ترى حتى نراها ؟

أشار أحدهم فى بعض أحاديثه الى أن العالم فى طريق التقدم المستمر بسرعة لم يألفها من قبل. وقال ان معجزات اليوم ستصبح من الامور العاديات فى الغد بالنسبة للتطور الحثيث فى العلم والاختراع — فمنذ سنين تعد على الاصابع أشار « موذرشيفتون » فى بعض جلساته الى أن العربات ستتحرك بدون خيول — فبعد قليل تحققت نبوءته باختراع الاوتومبيل

ومضت خمس وعشرون سنة على إرسال أول إشارة لاسلكية على سفينة صغيرة فى ظهر البحر ثم عم التليفون اللاسلكي القارات الخمس وفي كل يوم تظهر الكهربائية عجائبها التى لا تنتهى فالسينما والطيارات ومعالجة الامراض بالاشعة فوق البنفسجية والنظر بواسطة التليفون (التليفسيون) والفلم المتكلم . . . كل هذه أشياء كانت الى سنين قريبة تعد من المعجزات والآن صارت حقائق واقعة

وهذا التقدم يعمل فى تغيير معيشة الافراد سواء أرادوا أو لم يريدوا . وسلطة العلم تزداد علينا فهو يحكمنا بجبروته . . ومن الامور المسلية أن نتحدث عن عجائب العلم التى يجهد العلماء فيها أنفسهم والذي سيسمع العالم عنها بعد حين

فمن ميادين البحث التى سيجرى عليها التطور فى المستقبل القريب النوم . وأكثر الناس يظنون انه لا طاقة لهم على الاستغناء عن النوم وأنه لا بد من ثمانى أو تسع ساعات يقضيها الانسان نائماً كل ليلة . ولكن بعض العلماء يقولون ان كل وقت النوم ضائع الا اذا استثنينا دقائق لا تزيد عن عشر هي التى يقضيها الانسان متمتعاً بلذة النوم الحقيقي . وعلى ذلك فان غرض التجارب التى تعمل الآن أن يتوصل العلماء الى عقاقير تقذف الانسان الى النوم الحقيقى دفعة واحدة تلك المدة التى يستيقظ بعدها منتعشاً نشيطا

قد تقول ان هذا مستحيل فاقول لك انه تحققت قبل ذلك أشياء وأشياء كنا نظنها خرافات ! فاذا نجح العلماء فان نجاحهم سيحدث تطوراً عالمياً مدهشا فيصبح الانسان وهو فى غنى عن مستلزمات النوم والراحة . وسينتفع بالوقت المقتصد فى عدة فوائد منها سد النقص فى أزمة المنازل — واستخدام وقت النوم فى أعمال مفيدة أو ألعاب أو ملاه عديدة .

سيضاعف كل مثر دخله ويضاعف أوقات راحته ودراسته ولعبه وأشياء أخرى .

وممن يجرون وراء تحقيق نظرية النوم اديسون المخترع الامريكى العظيم — وقد قضى سنواته الاخيرة وهو لا ينام أكثر من ساعتين ومع ذلك لا يزال نشيطاً قويا ، بينما يقوم بعض العلماء لنفي النوم وقطع كل صلة به بضربة واحدة يخترع عالم آخر جهازاً يقرأ الاحلام أثناء النوم والجهاز يتركب من آلة ذات مخروطين حساسين يبين بهما تأثير الحلم على حركات القلب وعلى المراكز العصبية للحالم !

وكثيرون يقولون انهم لا يحلمون مطلقا والحقيقة أننا نحلم جميعاً فى أثناء كل ثانية تمر بنا ونحن نائمون — فليس هناك ما يسمونه « نوم بلا أحلام » . ولكن القليل جداً من هذه الاحلام هو الذى تحتفظ به الذاكرة بعد الاستيقاظ .

والعلم لا يقتنع بالغاء غرف النوم فحسب ولكنه يجهز حملة ضد المطابخ والفنادق . وذلك باستكشاف الطعام المركب — الذى يخرجه الكيماويون فى شكل أقراص وبلابيع لا تحتاج الى طبخ أو خدمة أو وقت طويل لتناولها وقد كان « مارسل بريثلو » العالم الفرنسى العظيم فى عصرنا هو الذى تم على يديه تقريب هذا الحلم — والآن نرى فى معهده حركة لاتمام هذا الاكتشاف الذى أخذ على عاتقه إتمامه وعلى حسب نظرية « بريثلو » ستكون الاطعمة أشبه شيء بالبرشام او الاقراص أى انها « غذاء مضغوط » .

وسيكون لطعام المستقبل طعم قليل وحجم صغير وستكون منازلنا خالية من المطابخ . وسيكون كل طعام الشخص ثلاث بلابيع صغيرة فى اليوم يبلعها فى أي وقت أو مكان أراد . وسيأخذ الواحد طعاما يكفيه أسبوعين في جيوب صداره . وسيضع الجندى فى « جربنديته » ما يكفيه من « التعيين » لستة شهور ولا تصبح هناك أية حاجة لوسائل النقل المتعبة .

وطبيعى ان هذا الطعام سيكون مجهزاً بقواعد علمية فالأكلة المغذية تحتوى على قليل من الأزوت وكابسولة من الشحم وقرص صغير من النشاء . وهذه كلها تجهز فى المعامل الكيماوية

وقد جرب المسيو « بريثلو » قبيل وفاته ودفنه فى البانتيون تجربة من هذا النوع فى ستة أشخاص وامرأتين وأربعة رجال كانوا يتناولون طعامهم من تلك الحبوب ثلاثة أسابيع . في تلك المدة نقص وزن ثلاثة منهم واثنان تعادل وزنهما قبل التجربة وبعدها وواحد ازداد وزنه على هذا الطعام الغريب .

وهناك مستكشف آخر هو الدكتور «هابر» من برلين يبحث وراء اطالة عمر الانسان ويدعى انه حل نصف المعضلة ، ولم يبق عليه سوى الوصول الى مركب كيماوى اسمه « انزيم » يبقى الانسان به نشيطاً وشابا على الدوام

مشكلة الاوقاف القبطية

تاريخها وما وصلت اليه في وقتنا الحاضر

بقلم خبير بهذا الموضوع استطاع ان يتابعه فى جميع ادواره

المجلس الملى القبطى

فى مساء اليوم السادس من شهر يناير سنة ١٨٧٤ عقد جماعة من نخبة الشبيبة القبطية الارثوذكسية جلسة فى دار أحدهم بالقاهرة وتذاكروا فى حالة طائفتهم عامة وشؤون الفقراء والتعليم وأوقاف الكنيسة خاصة . فاتفق رأيهم على تأليف هيئة نيابية تتولى النظر فى هذه الشؤون . وعرضوا افكرتهم فى اليوم التالى على أعيان الطائفة فلقيت ماهي جديرة به من اقبال وتعضيد

واجتمع جمهور كبير من أعيان الطائفة وذوى الشأن فيها بالدار البطريركية يوم ١٦ يناير سنة ١٨٧٤ تحت رياسة الانبا مرقس مطران الاسكندرية . وكان يتولى حينذاك أعمال البطريركية لحين انتخاب بطريرك خلفا للانبا ديمتريوس .

وفى هذه الجلسة انتخبوا هيئة مؤلفة من ١٢ عضواً رئيسياً و١٢ عضواً احتياطياً (نائباً) لادارة أعمال البطريركية وكتبوا بذلك قراراً رفعوه الى الحكومة فاقرته بخطاب لمحافظة العاصمة تاريخه ٢ فبراير سنة ١٨٧٤

وشرع المجلس الملى فى تنظيم اعمال البطريركية وادارة المدارس والاوقاف والكنائس وانتخاب البطريرك وهو غبطة الانبا كيرلس الخامس (البطريرك الحالى) وقد تمت رسامته بعد تصديق الحكومة فى اول نوفمبر سنة ١٨٧٤

ولم يكد غبطته يتبوأ رياسة الطائفة حتى دبت عقارب الخلاف بينه وبين اعضاء المجلس وامتنع عن عقد الجلسات التى كان القانون يشترط رياسته لها

وبقى المجلس معطلا لاشتغال اعيان الطائفة والحكومة بالشؤون السياسية والانقلابات التى انتهت بعزل الخديو اسماعيل وتولى الخديو توفيق ثم الثورة العرابية فالاحتلال البريطانى .

فلما استقرت الاحوال عاد أعيان الطائفة فالفوا مجلساً جديداً وعدلوا قانون المجلس القديم وصدقت الحكومة على القانون الجديد والمجلس الثاني بامر عال تاريخه ١٤ مايو سنة ١٨٨٣

وتجدد الخلاف بين غبطة البطريرك واعضاء المجلس فلم يمكنهم من اجراء ما أرادوا من تدبير وتنظيم واصلاح . وتألفت جمعية التوفيق القبطية لشد أزر الاعضاء والنظر فى الاصلاحات العامة . فأسس رجال البطريركية جمعية لتاييد البطريرك ومقاومة المصلحين ورميهم بالكفر والضلال . وتدخلت الحكومة بين الطرفين وصدر أمر عال بتشكيل المجلس للمرة الثالثة فى ١٧ يوليو سنة ١٨٩٢

وأبى غبطة البطريرك اطاعة أمر الحكومة فرأت الحكومة ابعاده الى دير فى وادى النطرون وابعاد مطران الاسكندرية (الانبا يوانس) الى دير انبابولا .

وانقسمت الطائفة حزبين وامتنعت الاكثرية عن الدخول الى الكنائس حتى تولى المرحوم مصطفى رياض باشا رياسة الوزارة سنة ١٨٩٣ فاعيد البطريرك ومطران الاسكندرية والفت لجنة ملية من أربعة أعضاء يعملون مع غبطة البطريرك بدلا من المجلس الملي الذى حل مؤقتاً .

ولكن اللجنة الملية لم تقم بما عهد به اليها وطلب أعيان الطائفة اعادة المجلس الملى فانتخب للمرة الرابعة فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٠٥ وعدلت لائحته فى آخر سنة ١٩٠٨ وفي ٣٠ يناير سنة ١٩١٢ و بعد ان كان اعضاء المجلس ٢٤ عضواً (بين عضو أصلى وعضو نائب) أصبحوا ثمانية والفت مجالس فرعية للعاصمة وكل واحدة من المحافظات والمديريات .

مشكلة أوقاف الاديرة

وأهم فى نقطة الخلاف بين غبطة البطريرك واعضاء المجلس هى مسألة الاوقاف .

وهذه الاوقاف تنقسم الى قسمين أوقاف الكنائس ومنها يصرف على الكنائس والمدارس ثم أوقاف الاديرة . وغبطة البطريرك لا يمانع فى ان يدير المجلس الملي العام والمجالس الفرعية أوقاف الكنائس اما أوقاف الاديرة فلا يجوز لاحد التدخل فى أمرها او مراقبتها . وكان هذا الخلاف سبباً فى تعديل وتبديل قانون المجلس غير مرة

التعديلات القانونية

جاء في المادة الثامنة من قانون ١٤ مايو سنة ١٨٨٣

« يختص المجلس المذكور (الملى) بالنظر فى جميع مايتعلق بالاوقاف الخيرية التابعة للاقباط عموما وكذا ما يتعلق بمدارسهم وكنائسهم وفقرائهم ومطبعتهم وكافة المواد المعتاد نظرها بالبطريركية »

وتضمنت المادة التاسعة اختصاص المجلس بحصر جميع الاوقاف الخيرية الموقوفة على الكنائس والاديرة والمدارس وغيرها وقيدها بسجل مخصوص . وطلب كشوف ببيان المتأخرات والموجودات والنقود التابعة لتلك الاوقاف والاستحصال على حسابات عن الايرادات والمصروفات للنظر فيها وحفظ مايكون زائداً من الايرادات عن المصروفات بخزينة البطريركية بمراعاة شروط الواقف . واجراء ما يؤول الى تحسين حالتها والنظر فى ما يلزم لها من انشاء وتصليح والترخيص باجراء ما يرى لزومه من ذلك.

فلما تشدد غبطة البطريرك وامتنع عن التصديق على تأليف المجلس الملى الثالث سنة ١٨٩٢ اتفق مع المرحوم بطرس غالى باشا على تعديل جاء فيه:

« أولا — أطيان اديرة الرهبان تقدم حساباتها لغبطة البطريرك وفايظ (زائد) نقودها يحفظ بمحلاتها .

« خامسا — حجج ومستندات الاوقاف بعد تسجيلها تحفظ بمحلات أوقافها »

ولكن هذا التعديل لم ينفذ ولم تصدق عليه الحكومة اذ عطل غبطة البطريرك المجلس ثم أبعد غبطته الى ديره . ولم تتعرض اللجنة الملية لمسألة أوقاف الاديرة . فلما ألف المجلس الرابع أراد اعضاؤه تنفيذ المادتين الثامنة والتاسعة من قانون سنة ١٨٨٣ فعاد الخلاف بينهم وبين البطريرك ورأت الحكومة باشارة اللورد كتشنر (سنة ١٩١٢ وكان يومئذ معتمداً لبريطانيا العظمى) تعديل قانون المجالس الملى بفصل أوقاف الكنائس عن اوقاف الاديرة

وجاء فى المادة الثالثة من القانون الخاص نمرة ٣ لسنة ١٩١٢ ما يأتى .

تضاف الاحكام الآتية على المادة الثانية

ويستثنى من حكم هذه المادة ومايليها من المواد جميع اديرة الرهبان الكائنة خارج مدينة القاهرة وضواحيها فيكون النظر فى امر أوقاف هذه الاديرة وترقية رجال الاكليروس بها وانشاء المدارس اللازمة لها من اختصاص البطريرك واربعة ينتخبهم من رؤساء الاديرة وعلى البطريرك والمنتخبين معه الاهتمام بشؤون هذه الاديرة وضبط أوقافها وتحسين ايراداتها وصرفها فيما يعود عليها بالمنفعة والرقى حسب شروط الواقفين وعلى رؤساء الاديرة تقديم حسابات سنويا للبطريرك

ماهى الادرة واملاكها

الاديرة القبطية هى معاهد النساك الزهاد الذين تركوا العالم الدنيوى وعكفوا على الصوم والصلاة والعبادة ودراسة العلوم ونساك الاقباط هم الذين وضعوا اسس الرهبانية وشروطها وقوانينها وعنهم أخذ رجال الدين من النصارى هذه الطرق ونشروها فى انحاء العالم شرقا وغربا

وبقيت الاديرة القبطية سرا لا يدرك ولا يحيط به احد من ابناء الطائفة حتى وضع المرحوم جرجس بك حنين تقريره عن الاوقاف وفصل فيه املاك كل دير من اطيان ومبان فقدر هذه الاملاك بمليون ونصف مليون من الجنيهات (كان ذلك منذ عشرين سنة تامة أى فى سنة ١٩٠٦ يوم وضع هذا التقرير) وعدد رهبانها ١٩٥ وصفهم بقوله :

وكانت الاديرة فى مامضى من الزمان منسك التقوى ومواطن الكلمات ومعاهد العلوم . . . وكان يؤمها كل صالح زاهد فى الدنيا راغب فى السعادة الابدية . أما اليوم فقد اصبحت ولا يؤمها الا كل هارب من نظر الحكومة فرارا من العقوبة القانونية أو من الخدمة العسكرية . وكل شارد من عائلته لخلاف طرأ بينه و بينها أو خامل فى معيشته أو طامع فى الرياسة واستدرار المال الكثير . واكثرهم ممن لا اخلاق لهم من الطبقة السفلى فى كل صفات المدنية

وقد نقص عدد هؤلاء الرهبان الى ١٢٧ راهبا فى سنة ١٩٢٤ و ١٠٩ فى سنة ١٩٢٦ وكانت مساحة الاطيان التى تملكها الادرة ٤٠٠٢ فدان فى سنة ١٩٠٦ فاصبحت الآن (بحسب تقارير أساقفة الاديرة) ٥٠٦٢ فدانا أى بزيادة ١٠٥٩ فدانا . وتقدر جمعية الاخلاص القبطية الاموال التى بددها رؤساء الاديرة فى السنوات العشرين الماضية بمبلغ ٧٩٥ ر ٧٧٣ جنيها

ولم ينفذ غبطة البطريرك ولا اساقفة (رؤساء) الاديرة ما اشترط عليهم فى لائحة سنة ١٩١٢ ولم يطرق الاصلاح باب أي دير ولم تحصر ايراداتها ولم يسمح لرجال المجلس الملى أو الطائفة بالوقوف على ميزانيات الاديرة مع وفرة مانشر عنها من الفضائح والاختلاسات التى اعلنها غبطة البطريرك واصدر امره بعقاب المسئولين فيها بابعادهم (مؤقتا) عن مراكزهم ثم اعادتهم اليها

الحركة الجديدة ومثيروها

فلما عم الفساد وتفاقم الشر رفع الدكتور سوريال جرجس سوريال (عضو مجلس الشيوخ) مشروع قانون بتعديل لائحة المجالس الملية بالرجوع الى لائحة سنة ١٨٨٣ معدلة بما يراه الشعب (القبطى) الآن لازما لمنع كل خطر عنه فى المستقبل ويكفل له عدم وقوع الحيف عليه من جانب الرياسة الدينية كما حدث فى الماضى . وذلك طبق ماهو مفصل فى مشروع القانون المقدم لاقراره . وتعيين نائب بطريركى ينتخبه الشعب بالاجماع وتعتمده الحكومة لان ماوصلت اليه شيخوخة البطريرك التى تجاوزت سن المئة والثمانى سنوات قد جعلته لا يقوى مطلقا على النظر فى شؤون الشعب وتدبير مصالحه

وهبت جمعيات التوفيق ومجتمع الاصلاح (بالعاصمة) والاخلاص (بالاسكندرية) وفروعها بالاقاليم مشجعة الدكتور سوريال على السير فى خطته وتأييد مشروعه . وطبع مجتمع الاصلاح عريضة وقعها عشرات الالوف من الاعيان والوجهاء والادباء والموظفين ورفعها رئيس المجتمع الاستاذ ابراهيم بك زكى الى البرلمان ورئيس الحكومة وقد جاء فى هذه العريضة

« ان اديرة الرهبان التى يجب ان تكون اماكن للنسك والعبادة وتلقى العلم الصحيح والتفرغ للتعمق فى العلوم الدينية اصبحت مأوى للعاجزين عن الكسب الذين يجدون فيها بابا رحيباً لتحصيل الرزق بالوسائل الهينة ونجم عن ذلك بالتالى ان المرشحين للوظائف الدينية الرئيسية وهم لا ينتخبون الا من بين رهبان الاديرة ظلوا رجالا غير اكفاء لتولى مراكزهم وهم على جانب عظيم من الجهل حتى بالدين بين الشعب الذى يسمو عليهم فى الغالب علما واستنارة ونجم عما تقدم طبعاً ان هؤلاء الرؤساء يقيمون رعاة للشعب من غير الاكفاء امثالهم وبذلك اتسعت هوة الخلف بين الشعب والاكليروس لان الاول يخطو مع المدنية والعلم الي الامام والثانى قد جمد فى مكانه لا يرى الا التشبث بالعتيق البالى

ورد غبطة البطريرك والمطارنة واساقفة الايبارشيات والاديرة على مطالب المصلحين بمذكرة رفعوها الى الحكومة والبرلمان وانابوا نيافة أنبا لوكاس مطران قنا والعضو المعين بمجلس الشيوخ فى مناقشة الدكتور سوريال وتفنيد حججه وبراهينه ·

(البقية على صفحة ٤٠)

في عالم السينما

الصور المتحركة في اليابان والصين

لو أننا حسبنا عدد من يترددون في اليابان على دور السينما — التي بلغ عددها هناك نحو شهر حتى تبنى دار جديدة لعرض شرائط السينما . ودور السينما هناك مقسمة الى ثلاثة



الى اليمين — المخرج الشهير ارنست لوبتش وهو يبحث في هذه المجلدات عن عنوان يوافق رواية جديدة يريد اخراجها والي اليسار — ركس انجرام مخرج رواية « سكاراموش »

٦٠٠ دار — لوجدنا جزءاً عظيما من الامة هم من هواة الفن رغم شدة مقص الرقيب علي الشرائط التي تظهر فيها المناظر الغرامية . ومن المناظر المحظور عرضها ايضا المناظر الثورية وخصوصاً التي يظهر فيها سقوط العرش الملكي.

وكم لاقى هواة اليابان في الماضى من صعوبات فى تفهم مواضيع الروايات التى تعرض عليهم لعدم درايتهم اللغة الانكليزية التى تكتب بها عناوين الشرائط

وبالرغم من ذلك كله زادت شهرة السينما فى اليابان بدلا من ان تنحط . ولا يمضى الآن

أقسام الاول منها للرجال والاولاد . وثانيها للنساء والبنات وثالثها للازواج . وقد عين فى كل دار عدد من ضباط البوليس للمحافظة على هذا النظام حتى اذا ازدحم قسم الرجال وكان قسم النساء خالياً فليس من المصرح لأى رجل ان يتعدى السياج الذى يفصل قسم الرجال عن قسم النساء .

ويشاهد الهاوى اليابانى من الشرائط السينمية ضعف مايشاهده اي هاومن الاقطار الاخرى . إذ انه يشاهد بروجراما تقدم فيه ثلاث روايات كبيرة وجريدة الحوادث ورواية كوميدية . ويسرى هذا النظام على جميع دور السينما هناك . ولكن البوليس اليابانى أصدر قانوناً يمنع دور السينما من أن تعرض اكثر من ٣٠ فصلا فى كل بروجرام وذلك محافظة علي نظر الجمهور

ويرى الهاوى اليابانى ان البروجرام الذى يقدم فيه ٣٠ فصلا قصير . وذلك لانه تعود أن يدخل الى أحد المسارح بعد الساعة الرابعة بعد الظهر الى الساعة الحادية عشر مساء . حتى ان الممثلين ليرغمهم عملهم على ان يقيموا فى النهار عدة ساعات على المسرح لعمل « البروفات » فيضطرون الى احضار غدائهم معهم . وقد أعدت المطاعم فى أكثر التياترات كى يتناول الجمهور الطعام أثناء الاستراحة

وكم يكون ثقيلا ذلك الهاوى الذى يجلس



شارلى شابلن يدير رواية « الهجوم على الذهب »

بجانبك في دار السينما ويقرأ عناوين الرواية بصوت عال ، ولكن قراءة العناوين بصوت عال تعتبر نقمة في اليابان . ففي كل دار يستأجر عدد من التراجمة لترجمة العناوين وقراءتها باللغة اليابانية على مسامع الحاضرين . ويوجد في اليابان الآن أكثر من ٨٠٠٠ مترجم يستخدمون لهذه المهمة

وقد أخرجت اليابان لاول مرة عدة شرائط سينمية منذ ١٢ عاما . وبعد ذلك بقليل لجأ أحد مخرجي المسارح الماهرين الى السينما لالتقاط المناظر المقربة التي لا يمكن إظهارها على المسرح فتجد الرواية المسرحية تجري في مجراها واذا ما احتاج الممثل الى إظهار عواطفه الوجهية للجمهور فان المدير الفني يعرضها على المتفرجين بواسطة السينما على الستار الفضي . ولكن هذه الطريقة اختفت لان معظم كواكب المسرح هناك غير قابلين للتصوير . أما الذين وجوههم قابلة للتصوير فقد أصبحوا ممثلين في السينما

ومعظم الادوار النسوية على مسارح اليابان يقوم بها الرجال حتى ان مسرح «كابوكي—زا» وهو أكبر مسرح في اليابان ليس فيه ممثلة. وأشهر كوكب سينمي ياباني هو « سيسوي هاياكاوا » الشهير فان شهرته لا تحتاج الى بيان. ومن ممثلات اليابان «تسوري أوكي» وهي زوجة «هاياكاوا» و« سوميكو كوروشيما » كوكب شركة «كاماتا» اليابانية وهي تتقاضى أكبر راتب سينمي هناك أي نحو « الف ين » أو ما يقرب من ٤٣٠ ريالا و«كابوكو سايجو» و« ايكو تاكاشيما » وقد ظهرت في رواية «ملكة العالم» و « كوماكو سونادا » .

وخلافا للغرب فان مناظر الحب السينمي في اليابان يجب أن تختم نهايته بالموت. كأن يواجه العاشق معشوقته وقد قيدا بحبل أو ما شابه ذلك ثم يقفزان في المحيط أو من أعلى شلال أو في بحيرة . ومعظم روايات اليابان السينمية تنتهي بمثل هذا الانتحار ، لانه من الصعب وضع «نهاية سعيدة» — كما نعرفها نحن — في الروايات اليابانية . وهناك رقيب يحرم عليهم التقبيل والعناق .

وقد جاء في مجلة « كلاسيك » الامريكية أنه صدر أخيراً ولاول مرة أمر بالغاء قانون منع التقبيل » فاصبحت الحرية كاملة لممثلي اليابان وممثلاتها . وقد أخذ فن السينما الآن يخطو هناك خطوات واسعة حتى انهم خصصوا الان عدداً من مهرة الكتاب لتحويل الروايات الى قالب يناسب ممثلي اليابان .

أما الصين فانها وإن كانت قد فهمت معنى هذا الفن الصامت فهي لم تبلغ ما بلغته اليابان في هذا الميدان . ولكن هناك تجارب تعمل في مدينة « بكين » وكذلك في «تيان تسين» للدخول هذا المضمار .

وقد احتوت مصورات أمريكا عدداً من ممثلي وممثلات الصين نبغوا في القيام بأدوارهم نبوغاً عظيما . ومنهم «سوجين» الذي قام بدور الأمير الصيني في رواية « احمد لص بغداد » التي مثلها دوجلاس فيربنكس ، و «ويلي فونج» وهو ممثل صيني كوميدي ، و «جيم ونج» الذي يمثل أدوار أصحاب محال الافيون. ومن الممثلات «أناماي وونج» التي ظهرت في رواية « احمد لص بغداد » أيضاً وقد حازت شهرة عظيمة في أمريكا . وكذلك « لولو وونج » — اخت اناماي وونج —

وانا لننتظر ان تصل الصين الى ما وصلت اليه اليابان في فن الصور المتحركة وان غداً لناظره قريب



« فوق » — من اليمين الى اليسار سيسوي هاياكاوا ياباني ـ سوميكو كوروشيما يابانية .

تحت — من اليمين الى اليسار كابوكو سايجو يابانية (اناماي وونج صينية أيكو تاكا شيما يابانية

خلف الستار الفضى

٧ — المدير الفنى

ان المدير الفنى السينمى هو عبارة عن حاكم له مطلق التصرف اينما حل . فباشارة من راسه تاتى الرجال وتذهب ، تضحك الغانيات وتبكى تبنى الحصون وتهدم . انه يرينا الحياة بما فيها من جد وهزل وخوف . ولذلك كله ينال الشهرة والثروة

فهل فكرت يوما ما ان تكون مديراً فنياً تتمتع بالشهرة والثروة ؟ لاشك فى ذلك ان كنت ذا مطامع عالية ، ولكنك تدفع ثمنا باهظاً حتى تصل الى هذه الدرجة . وهذا الثمن هو ان تحاول ان تتوجه الى الجحيم ثم ترجع ، فان امكنك الرجوع اصبحت جديراً بان تكون مديراً فنياً

ان عمل المدير الفنى لايستهان به . فهو اشبه بالراعى والممثلون الرعية . فاذا كان الراعى محنكا حاذقاً يعرف كيف يقود سفينة ملكه و يتخذ الحيطة كيلا يسقط بها فى قرار اليم ، افتخرت به رعيته وتشبعت بروحه . وحينئذ يعم النظام ويظهر الرجال العظام .

ان اعاظم الممثلين والممثلات امثال رودلف فالنتينو ووليام فارنوم ودوجلاس فيربنكس ومارى بيكفورد ونورما تالمادج تتوقف شهرتهم على مدير يهم الفنيين الذين ان كانوا ملمين بحدود عملهم عرفوا كيف يظهرون لنا فى سماء الفن كواكب متلألئة بعد ان كانت منزوية واستطاعوا ان يقدموا لنا على الستار الفضى شرائط بلغت من الاتقان أعلى الدرجات .

ولا يتوقف عمل المدير الفنى على إدارة الممثلين ومسك الميجافون — بوق يستعمله لمحادثة الممثلين — اثناء تصوير الرواية ، فان عليه فوق ذلك مهمة يتوقف عليها نجاح الرواية وهى ان يراقب قطع الشرائط التى ليست قابلة للعرض . وينتج من عملية القطع ان تلقى عدة مجهودات اظهرها الممثلون اثناء التصوير فى زاوية الاهمال .

ويأخذ المدير الفنى عادة من كل منظر فى الرواية ثلاث نسخ . ومعنى ذلك انه يأمر المصورين بان يلتقطوا ١٢٠٠ قدم لرواية طولها ٤٠٠ قدم . وبعد عملية الالتقاط يبتدىء فى عملية اخرى يسر لها هواة السينما وهى ان ينتخب من كل الشرائط احسنها تصويراً ثم يبتدىء فى قص الاطراف غير المنتظمة . ثم يدخل العناوين وتصبح الرواية بعد ذلك معدة للعرض على الستار الفضى

وربما كان « جيمس كروز » اسرع مدير فى ميدان الادارة الفنية . فهو عند ما يشتغل فى التصوير فى منظر يأخذ فى الوقت نفسه استعداداته لتصوير منظر آخر . وذلك لانه يعرف ما يريد ان يعمله قبل الشروع فيه .

اما وليام دى ميل — شقيق سيسيل دى ميل — فهو رجل هادىء يحب العمل ولا يرفع صوته اثناء وجوده او ابتعاده عن ميدان العمل . وهو يحمل دائماً قبعة قديمة من الجوخ بلغت من العمر ست سنوات كان يلبسها عند ما كان الحظ يحاربه فامتنع عن مفارقتها لانها كانت رفيقته فى السراء والضراء .

وهناك ركس انجرام وارنست لوبتخ وشارلى شابلن ومالكو سانت كلير ودافيد جريفيت وغيرهم كثيرون لا يسع المقام ذكرهم

اذن فعماد فن السينما هو المدير الفنى . ولكنه مهضوم الحقوق لدى معظم هواة السينما . فاذا اراد احدهم مشاهدة رواية فهو يهتم بممثليها ولكن اين هم من المدير الفنى الذى عليه كل نجاح الرواية ؟ اذن فليعلم الهاوى انه ان كان رودلف فالنتينو الذى بلغت شهرته الآفاق قد وقع تحت مدير فنى سىء التصرف ما بلغ الشهرة التى اوصله اليها ركس انجرام وما نالت رواياته استحسان الجمهور .

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

مشكلة الاوقاف القبطية

(بقية المنشور على صفحة ٣٧)

وجهات نظر الشعب القبطى

والاقباط ينقسمون فى النظر فى هذه المشكلة اقساما ثلاثة

القسم الاول — غبطة البطريرك ورؤساء الاديرة والمنتفعون منها وجزء من الشعب يقدس البطريرك ويرى كل ما يراه ويعتقد ان مخالفته فى ما يرغبه مخالفة للدين . وهم يقولون بوجوب بقاء القديم على قدمه والا يشرع فى تغيير أو تبديل حتى يموت البطريرك

القسم الثانى — جماعة المصلحين وهم مجموع الفئة المستنيرة من الشعب من موظفين واصحاب مهن حرة وتجار . وهم لا يفترون عن المطالبة بالاصلاح ووضع اليد على اموال الاديرة للصرف منها على التربية والتعليم فى المدارس القبطية والاديرة . ولا يبالون صدق البرلمان على مشروع الدكتور سوريال او لم يصدق . وسيوالون جهودهم بالطرق المشروعة حتى ينالوا غرضهم ولو طال الزمن .

القسم الثالث — المترددون . وهم فئة تظن ان الحكومة تؤيد البطريرك لاغراض خاصة ويرون ان خير حل للمسألة هو اضافة الاوقاف القبطية الى وزارة الاوقاف وتعيين مدير خاص لايعاونه مجلس خاص لادارة هذه الاوقاف وصرفها فى الشؤون الخاصة بها .

فى الصباح

أيقظ الديك الصباح الغافيا   فى الظلام   حين صاحا
او لم تخلق صباحا ثانيا   للأنام   عم صباحا

***

قم إذن وانشر على الدنيا سناك   يا نؤوم   وتجلى
لم لا يصبيك ما يصبي اخاك   من رنيم   سال سيلا

***

ذلك العصفور في العش يغنى   ويطير   كالخيال
لا يرى العيش جميعاً غير لحن   للسرور   واشتغال

***

كيف يغفى النوم طرف وهو مأوى   للمنام   وهو صاحي
بينما فى الليل طرف بات شجوا   لا ينام   للصباح

***

شفق الفجر مع الخد تلاقى   فالنجاء   كن سميعا
انى اخشى على الارض احتراقا   والسماء   قم سريعا

***

والصبا العذراء لما نشقت   فى خشوع   لك شعرا
عربدت فى الروض حتى اغرقت   بالدموع   فيه زهرا

***

فتنة انت وقد نمت ولكن   للمنام   هى تأبى
ليت شعرى كيف بتنا انت ساكن   فى سلام   هجت حربا

***

منتشى العينين لكنى مالى   لا أنال   منك نيلا
حرمة النوم وسلطان الجمال   فمحال   ان يذلا

***

قم واثبت للورى ان الحقيقه   فى الوجود   كل حين
واطلب البرهان من زهر الحديقه   والحدود   والجنون

محمود عماد

النهضة الفقهية

فى مصر

بدهي — أن القانون — فى حاجة دائمة لتفسير ولو كان واضح المعنى — ذلك لان الوضوح لا يمنع من قيام ظروف جديدة لم تكن فى حسبان المشرع وقت وضع القانون . فيحتاج للتفسير فى ظل هذه الظروف حتى يسايرى ما يتجدد منها كل يوم و يتمشي مع حاجات العصر الذى وجد فيه

وانه لمخطيء — من يظن أن فى مقدور المشرع — سد كل ما يظهر فى القانون من نقص ، فأمامه من المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية مالا يسمح له بالتقنين فى كل مسألة غامضة أو غير منصوص عليها فى القانون المسطور . على أنه بفرض استعداده للتقنين فى كل مسألة فان سلوكه هذا السبيل فى المسائل والتفاصيل التى تستلزمها الحياة المتجددة اليومية أمر مطعون فى فائدته لانه يربط المستقبل المتغير بحلول محكمة فى التفاصيل التى يجب أن يتغير الحكم فيها بتغير الظروف والاحوال .

اذن — لاعجب ان كان اجتهاد رجال الفقه والقضاء فى تفسير القوانين الحالية وتكميلها أكبر باب ينبثق منه الرقى الى القانون ، فيصبح ملائماً لما تستلزمه الحاجات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة . ولا عجب أيضاً ان أصبحت تفسيرات الفقهاء لما غمض من النصوص القانونية ، وحلولهم لكل ماتولد عن شئون الحياة من مشاكل لم يستطع المشرع الوقوف عليها والتنبؤ بها وقت التقنين ، مكملة للقانون وأصبحت يستأنس بها فى ظروف كثيرة ، وتتأثر بها أفكار القضاة والمشرعين على قدر يتفق مع قوة التفسير ووضوحه وما فيه من حجة قائمة

ولم يبدأ العهد الحقيقى للفقه فى مصر الا بعد أن بدأ عهد التقنين وسن الشرائع سناً علنياً يعرفه جميع الناس فيتعاملون فيما بينهم وهم على بينة من أمرهم . فقبل هذا الوقت لم يكن هناك قانون حقيقى يخضع له الناس اذ القانون الحقيقى يجب أن يكون ثابت الجاش رزين الضمير . الناس عنده سواء — أقرب الناس الى الحق أكرمهم عنده . ولكن ذلك لم يكن فى العهد الذى نتكلم عنه الآن — بل كان الخلط فى الاحكام واهتضام حقوق العباد من أكبر آمال الحكام حتى أصبح من المستحيل على الباحث

على ماكان للناس في ذلك الوقت من الحقوق وماكان عليهم من الواجبات . فكان بدهياً أن لا يوجد فقه حيث لاوجود لنظام معين ولا لقانون ثابت .

ولكن بعد انشاء القوانين المختلطة ابتدأت الحركة الفقهية فى الظهور . غير أنه لما كانت اللغة الفرنسية هي الشائعة فى المحاكم المختلطة رجع رجال الفقه الى الكتب الفرنسية التى تبحث وراء رقى القانون الفرنسى والتى تفيض بالابحاث القانونية وتمحيص المبادىء الفنية — ولهذا لم يكن للفقه المختلط أثر يذكر فى مصر .

مع هذا فقد ظهرت فى الأيام الاخيرة حركة محمودة فى عالم الفقه ترجع الى وضع مؤلفات عربية فى المسائل القانونية والتشريعية وهي حركة تتبعها المشتغلون بالقانون بعظيم الارتياح — لان من شأنها أن تكون فى مصر فقهاً خاصاً بها يقوم بجانب قضاء المحاكم فيكمل كل منها الآخر ويؤثر فيه .

ولم تخل هذه النهضة الفقهية من مميزات . رفعت من قيمة القائمين بها وأنارت لجميع الحقوقيين سبيل البحث الصحيح، منها أنها باللغة العربية وان واضعيها اتبعوا فى مؤلفاتهم طريقة مقارنة الشرائع وانهم رجعوا فى كثير من ابحاثهم الى الشريعة الغراء .

فأما وضعهم مؤلفاتهم بلغة عربية صحيحة فهذه ميزة لا يستهان بها إذ اللغة هي عنوان الفضل الذى تتميز به الأمة عن غيرها من سائر الشعوب — واللغة العربية قديمة غنية بل هي لغة المدنية والاخلاق والدين . ولقد انتقد كثير من القانونيين قانوننا الاهلى من وجهة أنه أسرف فى التعبير حيث يغنى الايجاز وقصر حيث يجب البيان وتراخي فى تحرى الاصطلاح بل ثم انتقدوه بضعف التركيب وسقم العبارة وعجز الالفاظ التى استعملها عن أداء مايراد بها وغموضها فى بعض الاحيان الى حد يحتاج معه المطلع للرجوع الى النص الفرنسي . وهذا عيب كبير ، عيب واقع ماله من دافع غير ماأظهره اولئك المؤلفون الافاضل من تلافى هذه النقائص فى مؤلفاتهم والعمل على استبدال مااستنكروه باصطلاحات أوفي بالغرض وأنسب للقانون

ويرجع الفضل فى تهذيب لغة القانون الى العالم الكبير المرحوم فتحي زغلول باشا . فان كتابه (شرح القانون المدنى) لا يزال فى البلاغة القانونية فخر الناطقين بالضاد من رجال القانون.

وأما طريقة مقارنة الشرائع واتباعها فى المؤلفات الحديثة فهي من أكبر الحسنات التى قدمها نخبة من المؤلفين الحديثين — إذ كانت طريقة الشرح على المتن مع معرفة الاصول الشرعية وطرق تطبيقها بدون نظر الى قوانين البلاد الاخرى هي المتبعة عند القدماء من الفقهاء وهي وان كانت طريقة نافعة اذا أريد تكوين ملكة في النقد اللفظى وتقوية الحقوقى فى حفظ قوانين بلاده وحسن فهمه لنصوصها فانها لا تكفى لايجاد نظريات علمية واظهار طرق ومبادىء قانونية جديدة — كما انها لا تكفي للاحاطة بمختلف المذاهب وتنوع الآراء وتعدد الاحكام والتفصيل فى التعليل — وأهم اعتباراً من كل ماذكر — انها لا تساعد الفكر على حل الاشكالات القانونية وتفسير العسير منها .

وأما دراسة مقارنة الشرائع ووضع المؤلفات على هداها فطريقة تساعد على دراسة القوانين المحلية والاجنبية لاستنباط فكرة من مجموعها تكون المثل الاسمى من العدالة التى نبغى الوصول اليها — ولسنا ننكر عمل المشرع المصرى وشدة حاجته لمعرفة القوانين الاجنبية وهو يشرع لاقوام مختلفى الجنسية متعددى الاحوال الشخصية خاضعين لامتيازات تجب مراعاتها فى معاملاتهم

ولقد أخرج نخبة من فقهاء هذا العصر بعض المؤلفات وقارنوا فيها قانوننا ببعض القوانين الاجنبية فاذا أنواع من الدرس لم نعرفها من قبل — واذا فنون من النقد لم يكن لنا بها عهد .

ولنأت الآن بالميزة الثالثة التى اختص بها المؤلفون الحديثون وهي الرجوع الى الشريعة الغراء فى كثير من ابحاثهم — والحق ان دراسة الشريعة التى كتبت بلغة البلاد ليست بالامر الهين ولا بالشيء التافه فان دراسة العلم بلغة الأمة ينقل العلم اليها فيعمها أما اذا اقتصرنا على الشرائع الاجنبية فلا تتعدى المنفعة أفراداً قلائل. ولذلك كان فرضاً علينا أن ندرس الشريعة الغراء حتى نربط قانوننا الحاضر بقانوننا الغابر — فينشأ الحقوقيون بمصر وليس وراءهم ابهام ولا أمامهم غموض

تلك كلمة صغيرة — دعانا الى كتابتها — مانراه بين أيدينا من المصنفات القانونية التى أصبحت تضارع كتب فقهاء الغرب . ولا يسعنا — قبل أن نختم هذه الكلمة الا التنويه برجال التأليف فان من البر بهم والوفاء لهم أن نذكرهم ذكر الشاكرين . للمرحوم عبد الحميد بك أبو هيف كتب عديدة جليلة للمرحوم يوسف بك شوقى رسالة فى التضامن — ولاحمد بك قمحه كتاب فى نظام الادارة والقضاء — ولفوزى باشا المطيعى شرح قانون العقوبات ولاحمد بك امين شرح قانون العقوبات أيضاً وللمرحوم جلاد بك معجمه الشامل للقوانين والمنشورات ولعبد السلام ذهنى بك القاضي بمحكمة مصر كتب تربو على الثلاثين عدا وهي من خير ماظهر دقة فى البحث وإفاضة فيه. ولنجيب بك الهلالى كتاب باسم شرح البيع والعقود الصغيرة وهو من أبلغ الكتب فى الدلالة على ماوصلت اليه تلك النهضة — ولعبد الفتاح بك السيد كتب كثيرة قيمة . كما أن الاساتذة الاجانب لم يهملوا هذا الباب بل لهم فيه حركة مشكورة ومؤلفات جليلة الشأن فمنهم دى هلتس وهلتون وجودني . فلكل هؤلاء الذين خدموا الفقه ، هؤلاء الذين ذكرتهم والذين لم تحضرنى أسماؤهم ، شكر القانون والقضاء والمتقاضين وأرجو أن يكون فى عملهم تشجيع لغيرهم فيكون ذلك بشيراً بخصب عظيم فى المستقبل القانونى

عبد المجيد السيد نصر
المحامى

بقية حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

صوت يرتفع فى أية جهة من جهات العالم لمصلحة القضية المصرية لا يخلو من فائدة: فعمل رئيس الحزب الوطنى من هذه الناحية عمل يستحق الشكر والثناء . ولكن ارجع معي الى الماضى قليلا أى الى ست سنوات مضت وانظر ما اذا كان فى تلك الايام .

كان فى سنة ١٩٢١ أن اتصل الوفد المصرى بحزب العمال البريطانى ، وكان لهذا الحزب ١٧٠ نائبا فكانوا يقفون كل يوم فى قلب مجلس النواب البريطانى وعلى مسمع من حكومتهم ومن كل بلاد العالم يظهرون سيئات الحكم العسكرى الانجليزى فى مصر وينادون بأن للمصريين الحق فى طلب الحرية . ثم دعا الوفد جماعة منهم لزيارة مصر فجاؤا ، لا ليتريضوا ولا لتولم لهم الولائم ، ولكن ليحققوا بانفسهم ظلم المصريين كى يستطيعوا بعد ذلك أن يحجوا حكومتهم بما رأوه باعينهم . وقد حققوا فعلا ونادوا فبروا بوعدهم وكتبوا تقريراً اعترفوا فيه لمصر بحقها فى الحرية وفى الشكوى من الحكم البريطانى . فعلوا كل هذا بدافع من الصلة التى أنشاها الوفد بينه وبينهم فكانت هذه الصلة عملا سياسياً بالغاً ارقي درجات المهارة والقوة لانه كسب لمصر انصاراً أعديدين فى قلب مجلس النواب البريطانى وفى وجه الحكومة البريطانية .

ومع ذلك كان الحزب الوطنى يرى فيه عملا تافها ، لا بل كان يرى انه خدمة معكوسة لانه يؤدى الى ان تطرح شؤون مصر على مجلس النواب البريطانى . . . ! ! كأنما الحماية البريطانية لم تكن مبسوطة على مصر باعتراف الدول ، وكأنما مجلس النواب البريطانى لم يكن له ، لولا تلك الصلة التى انشاها الوفد مع فريق من اعضائه ، ان ينظر فى شيء من شؤون بلاد تحميها حكومته . . . ! !

ذلك كان رأى الحزب الوطنى فى صلة الوفد بحزب العمال البريطانى أى بمائة وسبعين نائباً يدافعون عن حرية مصر فى وجه الحكومة البريطانية . فنسأل الآن أين من هؤلاء النواب هذا المؤتمر الذي طار اليه ليخطب فيه الاستاذ حافظ بك رمضان ؟

بديهى أن هذا المؤتمر ليس له أية صبغة رسمية لانه ليس مؤلفاً من حكومات ولا من مندوبى حكومات . وإنما هو اجتماع يعقده أفراد من أمم مختلفة ليعلنوا شكواهم من الاستعمار . وسيضع أعضاؤه قرارات ثم يتفرقون فتبقى قراراتهم حبراً على ورق لا تهتم بها حكومة كالحكومة الانجليزية ولا تعرف عنها الا ما قد يقرأه واحد من وزرائها فى الصحف اتفاقا . فلا سؤال ولا جواب ولا أية نتيجة أخرى .

فهل يقول عاقل ان قراراً تربحه مصر فى مؤتمر كهذا يعادل ربحها نائبا واحدا فى مجلس النواب البريطانى بله حزبا كاملا مؤلفاً من مائة وسبعين نائبا ؟

أن البون هنا كالبون بين السماء والارض

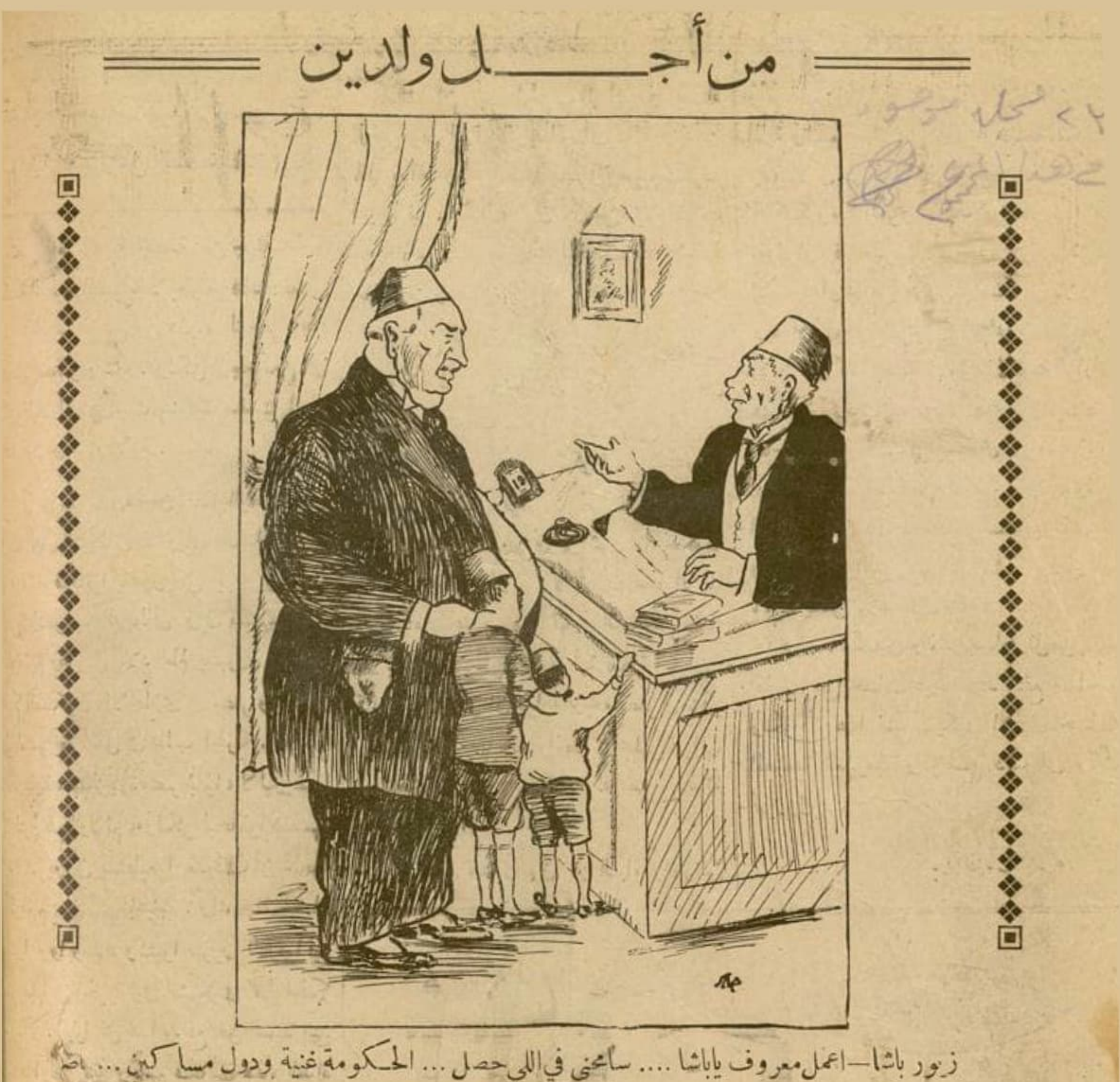
ومع ذلك رأى الحزب الوطنى كما قلنا ان ربح المائة والسبعين نائبا عمل تافه او خدمة معكوسة وهو الآن يطير طيرانا الى مؤتمر الاستعمار . . !!

نكرر مرة اخرى اننا لا نريد بهذا ان نقول ان رفع صوت مصر في مؤتمر كمؤتمر الاستعمار او في اقل منه عمل غير مشكور ، كلا واننا نريد ان نقول ان الحزب الوطنى الذى يسعى الآن الى كلمة حسنة فى مؤتمر لا قيمة لقراراته عند الحكومات هو نفسه الذى كان ينتقص نجاح الوفد فى حمله حزب العمال البريطانى على ان يحرج حكومته لمصلحة مصر أمام امته وامام العالم المتمدين فالقصد اذ هو التنقص والتشويه وهذا هو نفسه الذى يظهر الآن فى اتهام البرلمان بانه لا يعمل للاستقلال

وقصد التنقص والتشويه داء فى كل من يريد الظهور على حساب غيره . وقد ينتفع به صاحبه ولكن هذا النفع لا يكون الا على حساب المصلحة العمومية وهو مع ذلك الى وقت ثم يزول

عبد القادر حمزه

من أجل ولدين



زيور باشا — اعمل معروف ياباشا .... سامحني في اللي حصل ... الحكومة غنية ودول مساكين ...

سعد باشا — الحكومة ماهش مكتب صبيان ولا تكية

فهرس هذا العدد